سلسلة الدراسات :
المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

المؤسسة العربية للإستشارات العلمية
وتنمية الموارد البشرية

الجزء ٦

التدابير المدرسية للوقاية

من المشكلات السلوكية



إعداد

أ.د. عايدة عباس أبو غريب

أ.د. عبدالله محمد بيومي

أ.د. وليد كمال القفاص

أ.م.د. عصام توفيق قمر

أ.م.د. إعتدال عبد الرحمن حجازي

المكتب الجامعي الحديث
ت: 4865277

المؤسسة العربية للاستشارات العلمية
وتنمية الموارد البشرية

سلسلة دراسات :
المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

الجزء السادس

التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية

إعـــداد

أ. د. عايدة عباس أبو غريب

أ. د. عبد الله محمـــد بيومى   أ. د. وليـــد كمـــال القفــــاص

أ. م. د. عصـــام توفيـــق قمـــر   أ.م. د. اعتدال عبد الرحمن حجازى

2012

دار الكتب والوثائق القومية

عنوان المصنف :التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية.

اسم المؤلف :عايدة عباس أبو غريب – وليد كمال القفاص .

اسم الناشر : المكتب الجامعي الحديث .

رقم الايداع : 21189 /2011.

الترقيم الدولي : 6-270-438-977-978.

المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية

سلسلة دراسات علمية تصدرها المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية (*)

(*) العنوان : ٣٣ شارع د. محمد مندور المتفرع من شارع الطيران – مدينة نصر – القاهرة

تليفاكس : ٢٤٠١٤٣٨٩(٠٠٢٠٢) محمول ٠١٢١١٨٣٨٠١ – ٠١٢٣٥٧٧١٤٩

Email : aschrd @ yahoo. Com

**الآراء الواردة فى البحوث والدراسات
والمقالات المنشورة بالسلسلة
لا تعبر عن رأى المؤسسة ولكن تعبر
عن رأى كتابها**

تقديم

إن غرس القيم السلوكية النبيلة فى نفوس أبنائنا من أهم الواجبات التى يجب إعطاؤها الأولوية فى منظومة تحقيق الأهداف التربوية ، والتى يجب السعى إلى تحقيقها فى بناء شخصية الإنسان العربى لتحصينه ذاتياً من السلوكيات غير السوية التى تخالف الفطرة الإنسانية والخلق القويم .

والمتأمل لواقع المؤثرات السلوكية العامة وما طرأ على الحياة الاجتماعية للأسرة العربية فى ضوء معطيات العصر الحالى فى مجالات التواصل الثقافى والاجتماعى والإعلامى بين شعوب العالم يدرك ضرورة مساعدة أبنائنا فى المؤسسات التربوية بوجه عام ، وفى المدرسة والجامعة بخاصة على التعامل الإيجابى مع هذه التحديات المعاصرة ، ويدرك أيضاً حجم المسئوليات الملقاة على عاتق هاتين المؤسستين المدرسة والجامعة فى الحفاظ على القيم الإنسانية وغاياتها، وتحصين الطلاب ضد أية سلوكيات غير سوية تنبعث من رفاق أو وسائل اتصال أو إعلام .. أو غير ذلك .

وقد أوضحت بعض التقارير أن هناك كثيراً من المشكلات السلوكية لدى الطلاب فى جميع المراحل التعليمية ؛ فهناك مشكلات ترتبط بالعنف ، وأخرى مرتبطة بالتعدى على اللوائح والنظم التعليمية ، وأخرى مرتبطة باللامبالاة وضعف الانتماء ، كما تظهر مشكلات سلوكية فى صورة رفض للأنماط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة ، أو فى صورة محاولات للكسب غير المشروع الذى يترتب عليه سلوكيات تكشف عنها من وقت لآخر صفحات الجريمة فى الصحف والمجلات .

وقد اختلفت الآراء ووجهات النظر في تحديد أسباب ومظاهر تلك المشكلات، فالبعض يرى أن الدور التربوي للمدرسة تراجع مع نهاية القرن العشرين لتصبح نظاماً تلقينياً يعتمد بشكل أساسي على الحفظ والتلقين وحشو ذهن الطالب بمعلومات يجب عليه استيعابها دون إعمال لعقله فيها ، ودون نقد أو تحليل ، وبالتالى فقدت المدرسة دورها التربوى مع تمسكها بالاتجاه التقليدى التلقيني فى التعامل مع عقول الطلاب ، وبالتالى ظهرت كثير من المشكلات والانحرافات السلوكية بين الطلاب والمجتمع المدرسى .

وفريق آخر يرى أن الجامعة - بما أنها جزء لا يتجزأ من المجتمع الذى توجد فيه ، وتعمل به ومن خلاله ، ومن الحتمية عليها أن تتولى مسئولية قيادة أبناء المجتمع وتوجيههم إلى ما فيه الخير لهم ولمجتمعهم - ، لم تقم بدورها التربوى المنشود تجاه طلابها الذين يمثلون القوة البشرية المتعلمة ، والتى يقع عليها عبء تطوير المجتمع ، فظهرت لدى الشباب كثير من المشكلات السلوكية التى تمثلت فى الاكتئاب والملل ، والسلوك المنحرف ، والتصور المتدنى للذات ، والإدمان ، والعدوان ، واضطرابات الشخصية .

وحقيقة الأمر أن المشكلات السلوكية قضية مازالت وستظل محل بحث ونقاش واختلاف مادامت هناك متغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية تحدث لنا ومن حولنا ، وكى تتضح الرؤى وتتبلور الأفكار وتقترح الحلول رأت المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية إصدار هذه السلسلة التى تضم بين دفتيها عدد كبير من البحوث والدراسات والأوراق العلمية الجادة الرصينة التى أجريت فى بيئات عربية مختلفة ، والتى تناولت المشكلات السلوكية فى جميع

أنواعها وأبعادها سواء من حيث الأسباب أو المظاهر أو الحلول المقترحة لمواجهة تلك المشكلات .

وتصدر هذه السلسلة فى مجموعة أجزاء ، وكل جزء فى كتاب مستقل يحتوى مجموعة من البحوث والدراسات التى تركز على موضوع بعينه ، أو موضوعات متشابهة متقاربة . بغية تيسير الأمر عليك أيها القارئ العزيز فى الإلمام بأكبر كم ممكن من المعلومات والمعارف حول المشكلات السلوكية بموضوعاتها المختلفة المتعددة والمتنوعة .

وختاماً عزيزى القارئ ندعو الله ونسأله التوفيق فى أن تكون هذه السلسلة المتخصصة بمثابة دليل أو موجه هادياً ومرشداً لجميع العاملين فى المجتمعين المدرسى والجامعى ، والباحثين وسائر المهتمين فى مواجهة المشكلات السلوكية فى مدارسنا وجامعاتنا العربية ، حتى يكون لدينا جيل سوى قوى من الأبناء قادر على تحمل مسئولية تحقيق مستقبل أفضل لمجتمعنا العربى .

والله ولى التوفيق ،،،،

د . عصام توفيق قمر

رئيس مجلس أمناء المؤسسة العربية

للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية

المحتويـــــــات

المحتويـــــات

تابع المحتويـــــات

تابع المحتويـــــات

تابع المحتويـــــات

الفصل الأول

دور المدرسة الثانوية
فى وقاية طلابها من الانحرافات

إعـداد

أ. د. عايدة عباس أبو غريب	أ. د. عبد الله محمد بيومى
أستاذ المناهج وطرق التدريس	أستاذ أصول التربية
بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية	بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
(مصـــر)	(مصـــر)

الفصل الأول

دور المدرسة الثانوية فى وقاية طلابها من الانحرافات

أ. د. عايدة عباس أبو غريب

أ. د. عبد اللّٰه محمد بيومى

مقدمة :

إذا كان مجتمعنا يواجه الآن ظاهرة التطرف ، فإن للمدرسة دوراً رئيسياً فى تلك المواجهة – وخاصة أننا نؤمن بأن الطريق الحقيقى للمواجهة يبدأ من المدرسة والمنزل – أى فى الأساس عمل تربوى ، ويزيد من خطورة تلك الظاهرة محاولة هذا الفكر المتطرف اختراق النظام التعليمى داخل المدارس ، وهو أمر على خطورته يظهر مدى الأهمية الخاصة التى تختص بها المدرسة فى هذا المجال (١) .

ويمر المجتمع فى الوقت الحاضر بمرحلة ضمن مجموعة متغيرات عالمية ، وكان لا بد أن يصاحب ذلك اهتزاز فى مجموعة القيم التى يتبناها المجتمع ، فنجد أن هناك قيماً جديدة تحل محل قيم أخرى قديمة مما يحدث نوعاً من الصراع الذى تنشأ عنه توترات ومشكلات كثيرة ، ولقد كانت الأسرة المصرية تبث فى الطفل قيم الحب والتسامح والبعد عن الكراهية والتعصب وحب الأديان من خلال التنشئة الاجتماعية ، كما أن المدرسة لم تعد تمارس دورها الطبيعى فى استكمال تربية الطلاب وتوجيههم التوجيه الصحيح .

والمدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية لا تعمل وحدها ، ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع التى تعمل فيه وظروفها هى ظروف ذلك المجتمع ، فإن هى وجدت فى مجتمع متفكك أو منحرف أو فى أحياء فاسدة فإنها قد تجد صعوبة فى حماية طلابها من تأثير هذه الظروف الاجتماعية غير

الملائمة ، والتى يتعرضون فيها إلى أنماط من السلوك المنحرف التى تشيع من حولهم [٢].

لذلك يبرز الدور الهام الذى تقوم بـه المدرسـة فـى تكـوين البيئـة الاجتماعية لدمج النظام والنواحى العقلية فى شخصية الطالب ، وعندما يعهـد للمعلم بغرس المبادئ والقيم وتنميتها فى شخصية الطالب فإن ذلـك يعنـى أن المدرسة هى المؤسسة والمكان الملائم لتعويد الطالب علـى المبـادئ العقليـة والأخلاقية ، كما أنها المسئولة عن المحافظة على الطابع القـومى للشخصـية السوية غير المنحرفة [٣] .

كما أن الطالب بالمدرسة الثانوية يقضى ما يقرب من ٣٤ أسبوعا دراسيا خلال العام ، حيث يتعامل خلالها بشكل مباشر مع معلميه وأقرانه ، لذلك فإن باستطاعة المدرسة رصد بوادر السلوك المنحرف لدى الطلاب .

ويعيش طلاب المرحلة الثانوية اليوم فى عالم مضطرب ، حيث تضارب فيه القيم الاجتماعية والمادية والدينية والأخلاقية مما جعل بعضهم فى صـراع نفسى وعدم استقرار ، وهم يعانون اليوم من بعض المشكلات التى أثرت فـى بنائهم النفسى ، وبالتالى أصبحوا يعيشون فى حالة من التوتر وعـدم الرضـا والتى قد تؤدى بالبعض إلى الانحراف والتمـرد علـى السـياق الاجتمـاعى والاقتصادى دون أن يقدموا بدائل للإصلاح .

وقضية الانحراف أصبحت قضية عامة تتعلق بنظام المجتمع ولها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهى ترتبط بنظـام الدولـة فـى الحكـم والإدارة ، كما أن نوعية السـلوك الذى ينظـر إليه باعتباره منحـرفاً ونوعية الأشخاص الذين يوصفون كمنحرفين هو الذى يحدد مدى خطورته وذلك مـن منظـور الأهـداف العليا للتنظيم الاجتماعى ، وقيم المجتمع .

وقد يكون من بين أسباب الانحراف قصور التعليم عن تحقيق أهدافــه ، فنحن نسلم بأن هناك مشكلات كثيرة فى مجال التعليم ، والمناخ الذى يدور فيه، والمناهج التى يتعرض لها المتعلم وغيرها .

كل ذلك يدور حول عدة أسئلة ، هل هناك هدف قومى للتعليم غير تخريج آلاف من الخريجين من مختلف المستويات، وما الفلسفة التى تحكم نظام التعليم؟ وما السياسة والاستراتيجية التى تتبعها وزارة التربية والتعليم فى ذلك ؟ ومــا أسس إعداد الطالب لكى يكون مواطنا صالحا يتمتع بــالولاء والانتمــاء إلــى مصــر ؟

لذلك يتطلب تشخيص الانحرافات السلوكية الأخذة فى الاعتبــار بجميــع عناصر تكوين الفرد كالعوامل الذاتية من استعدادات جسمية ونفسية وميــول – من ناحية – والعوامل البيئية ونظام القيم السائد فى المجتمع الذى يعــيش فيــه الفرد ، وما يتصل به من تعاليم دينية وممارسات أخلاقية وأعراف اجتماعيــة من ناحية أخرى – وكذلك صور التفاعل بين هذه العوامل جميعاً ، ومما تغرزه من ضوابط السلوك وموجهاته ومصادرها ودرجة قوتها ، ومدى توافر ما يدعم التنشئة من نماذج واقعية وقدوة مؤثرة وإشباع للحاجات الأساسية (٤) .

وقد يكون انحراف بعض الشباب عن القيم والتقاليد السائدة وعن القوانين، والتشريعات المطبقة فى المجتمع – أو إتيان البعض لأفعال تخــالف العــادات والسلوك المقبول اجتماعيا ، أو قد يكون الانحراف فى الفكر والرأى الذى يؤدى إلى التعصب والتطرف وعدم القابلية لتعديل الرأى أو السلوك فى أى أمر مــن الأمور (٥) .

ويشير الانضباط فى المدرسة الثانوية إلى ذلك النظام من المعايير التــى تزود المؤسسة أو التنظيم نفسه بها والالتزام من جانب كل عضو من الجماعــة

الاجتماعية إذعاناً لأعراف بعينها ، والتى يتطلب قبولها أن يكون قد تم رسمها بصورة ديمقراطية ، كما يكون قد سبق تناولها بشكل ناقد من جانب كل أعضاء المجتمع المدرسى .

ولقد أصبح الانضباط مشكلة لإدارة المدرسة ، وله تأثير على المعلمين بوجه خاص ، ولعل أحد أسباب المشكلة أنه لم يكن للتلاميذ ثمة دخل فى رسم القواعد المنظمة ، ولم تعط لهم فرصة لإبداء الرأى فى كيفية ممارسة السلطة أو فى تنظيم المدرسة ، ونتيجة لهذا يكونون غير مبالين تماماً بقضايا الانضباط .

ومن خلال الزيارات المتعددة لبعض المدارس الثانوية وجد أن المعلمين لديهم صعوبات كثيرة فى تمييز مشكلات العلاقات الشخصية السيئة بين التلاميذ، ومشكلات السلوك المنحرف ، والعزوف عن العمل ، وعدم الانضباط، والسلوك المعادى للمجتمع بوجه عام .

كما أن دراسة علاقات الطلاب فى المدرسة بصفة عامة ، ودراسة علاقات الصراع وأعمال العدوان والعنف بين الطلاب بصفة خاصة ، حيث يقتضى العمل على المستويات المختلفة وبأساليب مكملة بعضها البعض ، ويتطلب الأمر تعرف العوامل الداخلة فيها والصور التى تتخذها ، والفروض فيما يتعلق بأسبابها وما يترتب عليها من آثار ، وأيضا المطالبة ببرامج تربوية فى المدارس حتى يمكن التحسب لمشكلات العنف والانحراف (٦) .

وبالرغم من أنه ليس هناك إجماع على مدى انتشار أعمال العنف وانحرافات السلوك بين طلاب المدارس الثانوية إلا أن بعض هذه المشكلات بدأت تظهر فى بعض مدارس الريف – بعد أن كانت هذه الأعمال تتركز فى

بعض المدارس الثانوية فى المناطق الحضرية والفقيرة ، لذلك يرى البعض أن هذه الأعمال قد ازدادت حقا ، بل شاعت بشكل وبائى مع بعض الاختلافات والفروق بين مدارس البنين والبنات فيما يتعلق باتجاهاتهم للضلوع فى هذه المشكلات وتمايز اتجاهاتهم – وهذا يتطلب مزيد من الجهود التحذيرية لتحسين الوضع وتقويمه .

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور المدرسة الثانوية فى إعداد طلابها ووقايتهم من الانحرافات التى قد يتعرضون لها أثناء هذه المرحلة الدراسية .

لذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة البحثية التالية :

١ – ما الدور الذى تقوم به المدرسة فى استكمال التنشئة الاجتماعية للطلاب من خلال تحقيق وظائفها التربوية ؟

٢ – ما المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تؤدى إلى انحرافات طلاب المدرسة الثانوية ؟

٣ – ما متطلبات توفير مناخ مدرسى وما يحققه من ضبط اجتماعى داخل المدرسة لوقاية الطلاب من الانحراف ؟

٤ – ما دور المدرسة الثانوية فى بناء وتأصيل القيم والاتجاهات لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة التربوية الأخرى ؟

مصطلحات الدراسة :

١ – الانحراف :

يأخذ البحث بتعريف معجم المصطلحات الاجتماعية حيث يعرف الانحراف Deviation بأنه " البعد عن درجة معينة فى مقياس من المقاييس

وهذه الدرجة هى المتوسطة عادة ، والانحراف فى السلوك هو الخروج البين عن الطريق السوى أو المألوف و المعتاد بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا ، ومن أنواع الانحراف الإدمان ، وتعاطى المخدرات والانحرافات الخلقية أو السيكولوجية وغيرها (٧) .

ويعتبر الانحراف انتهاكاً للتوقعات والمعايير الاجتماعية ، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من السلوك السيئ الذى يهدد الحياة نفسها .

ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعيا من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والخلفية السائدة ، وينشأ انحراف الطلاب عن فقد الرعاية أو فساد التوجيه سواء من المنزل أو المدرسة .

٢ – مفهوم الوقاية فى هذه الدراسة :

تعنى التصدى للانحراف ، والمشكلات الاجتماعية وتنمية الضمير الاجتماعى لدى الطلاب ، كما أن تأكيد وحدة الهدف الوقائى ووضوحه وقبوله طواعية بالامتناع عن مسببات الانحراف يؤدى إلى إمكانية الوقاية منها .

وهناك دور وقائى للتربية كسلطة اجتماعية لها وظيفة تحقق عملية غرس الأفكار وأساليب السلوك فى نفوس الطلاب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتربية – بحيث تتأكد فى نفوسهم القيم الاجتماعية الضابطة لسلوكهم وتصرفاتهم والتى تضمن عدم انحرافهم – وإخلاصهم وولائهم للنظام الاجتماعى القائم .

٣ – الضبط الاجتماعى Social Control :

ويقصد به تلك العمليات أو الإجراءات المقصودة وغير المقصودة التى تتخذها المدرسة ، لرقابة سلوك الطلاب والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم أو النظم التى رسمت لهم .

وهناك بعض آراء حول الانحرافات التى يتعرض لها الشباب نوجزها فى التالى :

ترى بعض الاتجاهات إلى أن ظاهرات الانحراف والتي تتعلق بالأسباب العامة للمشكلات والحلول المناسبة لها ، فالمحافظون يميلون إلى توجيه اللوم إلى تصدع الأسرة وغياب التأثير الأخلاقى والمسئولية الشخصية فى حياة المجتمع ، وهم يدعون إلى اتباع نهج قاسي وصارم ، مع انضباط حاسم وتربية شخصية الطالب فى المدرسة [٨] .

أما الليبراليون فيلقون بالتبعة والمسئولية على افتقاد العون والدعم العام لعلاج الفقر المتزايد ، واليأس الذى يقضى إلى التهور ، زاعمين أن الظروف خارج المدرسة وداخلها لا تتيح للطلاب أن يركزوا أو يحصلوا وينجزوا فى المدرسة ، كما أنهم يرون أن الإنفاق الاجتماعى الذى يتم توزيعه بشكل أكثر إنصافاً وعدلا ، وخلق الوظائف وفرص العمل والبرامج التعليمية التعويضية ، فإنها تحقق شوطاً كبيراً نحو حل هذه المشكلات [٩] .

أما الراديكاليون فيرون أن النظام الرأسمالى والعنصرى يخلق روحاً من الأنانية والتنافس فى داخل المدارس كما أنهم يدعون إلى إعادة هيكلة جوهرية للتنظيمات السياسية والاقتصادية وإلى أصول للتدريس راديكالية وديمقراطية [١٠] .

ويرى البعض أن كل هذه الانحرافات والتصرفات المضادة للمجتمع تشكل سلسلة متصلة ترتبط بالاستخفاف بعلوم المدرسة وسلطتها وبالمناهج ككل، ويرى آخرون أنه يجب النظر إلى هذه التصرفات على أنها سلوكيات منفصلة ، وغالباً ما تكون غير مترابطة ذات أسباب واضحة [١١] .

ومع ذلك – ومع هذه الاختلافات – فإن كل المعنيين تقريبا يتفقون على شيء واحد هو أن نوعية الحياة قد تدنت في كثير من المدارس بسبب أحداث العنف وسوء السلوك ، وقد أثر ذلك بشكل سلبى على تعليم الطلبة .

ولقد عكفت الدراسات الأنثوجرافية (علم الإنسان الوصفى) الأخيرة للمدارس الثانوية فى الولايات المتحدة على بحث تطور سلوكيات الطلاب فى البيئات المختلفة ، والكثير من هذه الأعمال يحاول أن يتفهم كيف أن عدم إذعان الطالب ينشأ فى علاقة جدلية مع الهياكل التنظيمية والمناقشات فى المدرسة الثانوية ، وإذا كانت النظرة الاجتماعية السائدة والغالبة تضع أسباب سوء سلوك أو انحراف الطلبة خارج النطاق الرسمى للمدرسة (ظروف العائلات الفقيرة – مشكلات نفسية سابقة – وسائل الإعلام – الزملاء وغير ذلك) فإن الدراسات الأنثوجرافية تميل إلى أن تلقى أضواء مختلفة على الموضوع نفسه ، كما أن سمات التنظيم المدرسى قد تؤدى إلى أشكال من سوء السلوك والعنف بين الطلبة ، فتجارب الطلبة فى الأسر والمجتمع والتى تشكلت عن طريق الطبقة الاجتماعية ، والجنس (ذكورة وأنوثة) توفر لهم أنواعاً مختلفة من الحجج التى تقوم على البنية والهياكل المؤسسية ، ومن ثم النوازع المتباينة للامتثال لتوجيهات المدرس فى المدرسة .

كما أن مشكلة عدم إذعان الطالب فى المدرسة الثانوية عملية معقدة وذات أوجه متعددة ، ولا شك أن ما يحدث فى المجتمع من مظاهر الفقر والعنف وتعاطى العقاقير وتصدع العائلات وانعدام الاحترام المتبادل – تسهم جميعا فى المشكلة . فالمدارس تواجه عبئا متزايداً من المشكلات الاجتماعية والسيكولوجية – كما أن بعض جوانب الممارسات المدرسية قد تثير عدم الإذعان ، وعلى المدارس أن ترسخ المشروعية المؤسساتية مع طلابها بخلق

ظروف من الثقة ، وبدون هذه المشروعية يتهور التلاميذ أو يتهربون من المدرسة ، إن تعلم ما يتم تدريسه فى المدرسة يمكن أن يكون نوعا من الرضا السياسى وعندما لا يتعلم الطلبة الدروس المحددة فإنهم ينتهكون بعض معايير المدرسة ويتجهون إلى أعمال العنف والتخريب (١٢) .

إن المنهج المتكامل – حقا ينعكس على سلوكيات الطلاب فى المدارس الثانوية – وعلى إدارة المدرسة أن تأخذ فى الاعتبار هذا البعد حتى تستقيم الحيا المدرسية ويبتعد الطلاب عن مظاهر العنف والانحراف وسوء السلوك ، ومع اقتناعنا للدور التربوي للمدرسة الثانوية فى تشكيل هوية الطلاب وتنمية مهاراتهم المتفاعلة ، ومعالجة السلوكيات المضطربة لدى بعضهم ومداومة توجيههم ، إلا أننا نرى أن كثيراً من حالات العنف وسوء السلوك والأعمال المنحرفة التى تحدث من جانب بعض الطلاب فإنها تحدث لأنهم يأتون إلى المدرسة بمواقف واتجاهات وسلوكيات مشوهة وغير صحية ، فمصدر الانحراف وسوء السلوك موجود خارج المدرسة ، وعلى إدارة المدرسة والمعلمين أن يطوروا بوسائل تجعلهم يروضون ويعيدون توجيه ويعالجون هذه السلوكيات التى تنشأ من مصدر لا يستطيعون أن يتحكموا فيه أو يسيطروا عليه، فالأسرة المتصدعة والفقر والحرمان وتعاطى العقاقير وغير ذلك تأتى بشبح العنف والانحراف إلى المدرسة ، ويضاف إلى ذلك فى السنوات الأخيرة وما تتضمنه مظاهر العنف المنظم ومحاكاة برامج التليفزيون ومشاهد استخدام وإطلاق النيران ، كل ذلك يشجع على نزعات العنف والانحراف لدى الطلاب .

وفى دراسة حديثة " *لجون ديفين Devine, J : ١٩٩٦* " حول ثقافة العنف فى المدارس يقول " إن الكثير من أعمال العنف وسوء السلوك التى

تحدث فى المدارس تنشأ فى الحقيقة خارج المدرسة ، حيث إن ذاتية الطالب تتشكل بدرجة كبيرة بثقافة الشارع التى هى أكثر قوة وأكثر عنفا ، والتى تكشف عن نفسها بعد ذلك وتظهر فى المدرسة . ولكن " ديفين " يعتبر المدارس مسئولة عن جعل سلوك بعض الطلاب أكثر سوءاً (خاصة الذين مارسوا العنف أو الانحراف أو السلوك السيئ خارج المدرسة) ، ويقول : إنه فى مدينة نيويورك وكثير من المدن والأحياء الأخرى أصبحت إدارات المدارس يتخلون عن أدوارهم كرعاة للانضباط وكمعلمين للأخلاق ، وهم الآن يصلون فقط إلى عقول الطلاب بتلقينهم المعلومات ، تاركين اهتمامات الجسم والعواطف خارج حجرات الدراسة ، حيث يمكن للحرس أن يشرف ويراقب ويسجل سلوك الطلاب (١٣) .

يؤكد " ديفين " أن الأمر المفتقد هو التفاعل الإنسانى بين المدرس والطالب ، والذى يمكن أن يعيد بعض الوضع الأخلاقى والمصداقية للمدرسين، ومع غياب سلطة العقوبات الرادعة من المدرس تنتشر ثقافة الشارع التى تتسم بالعنف وافتقاد الطلاب احترام الكبار .

وللإجابة على التساؤل الأول الذى يتناول الدور الذى تقوم به المدرسة الثانوية فى استكمال التنشئة الاجتماعية للطلاب من خلال تحقيق وظائفها التربوية ، حيث يمكن عرضه كالتالى :

(أ) المدرسة كنظام اجتماعى :

أصبحت المدرسة تواجه مسئوليات متعددة – بعد أن اضطرت ظروف الحياة الحديثة الكثير من المؤسسات والوسائط التربوية الأخرى أن تخفف أو تترك ما كانت تقوم به من وظائف تربوية ، ومن هذه المسائل : مسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية والاجتماعية وتعليم الدين والقيم الروحية ، وتعريف

الشباب بمشكلاتهم وتوفير فرص مختلفة لاستثمار أوقات الفراغ – وتعليم أصول المواطنة وتزويد الطلاب بالمهارات الفنية والعلمية تحقيقاً للكفاية الإنتاجية وابتكار الأساليب لتحقيق التوجيه المهنى والتربوى للطلاب ورعايتهم من النواحى الجسمية والصحية والاجتماعية وتوعية الطلاب بالأحداث الجارية إلى غير ذلك .

كما أن المؤسسات الاجتماعية الأخرى فقدت فى نظر الكثيرين كل قصد تربوى يتطوى عليه نشاطها وكأن المدرسة هى المؤسسة الوحيدة التى يتوافر فيها هذه القصد . ومن ثم أخذ الأباء ينسبون إليها ما يظهر على الأبناء من مظاهر الانحراف ، والضعف العلمى ويطالبونها فى نفس الوقت بمواجهة مطالب مختلفة دعت إليها التغيرات الاجتماعية السريعة ، فهى مطالبة بتوجيه الناشئين مهنيا واجتماعيا ورعايتهم صحيا وجسمانيا وعقليا وتنميتهم أخلاقيا .

والمدرسة نظام اجتماعى بحكم كونها جزءا من النظام الاجتماعى الأكبر وهو المجتمع ، كما أن للمدرسة علاقة ممتدة ومتداخلة مع هذه المجتمع وتعكس جوانب هامة منه ، كما أنها تؤثر بدورها فى المجتمع من خلال تشكيل التلاميذ، وهذا يعنى أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش أو المعتقدات السياسية والاقتصادية تؤثر فى النهاية على أهداف المدرسة ومحتوى المناهج وغير ذلك ، لذلك فإن المدرسة لا يمكن أن تنعزل عن مجريات الأمور فى المجتمع ، كما أنها تتأثر بالتحولات التى يشهدها المجتمع (١٤) .

والمدرسة كمجتمع مصغر يضم العديد من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة والعلاقات فهى تجمع بين علاقات التلاميذ بعضهم البعض ،

والمدرسين بعضـهم الـبعض ، والتلاميـذ والمدرسـين والإدارة المدرسـية والمدرسين والتلاميذ والموظفين ، كذلك تشبه المجتمع الكبير مـن حيـث إن نظامها يهدف إلى حفظ الضبط والأمن والنظام داخل نطاقها ، والتلميذ مطالب بالاستجابة الصحيحة لقوانين المدرسة وأحكامها وإجراءاتها كى تتمكن من أداء وظيفتها ، هكذا تعتبر المدرسة نظاماً اجتماعياً تقوم بتربية أفرادهـا وتعـودهم على الالتزام وعدم الانحراف (١٥).

وتسهم المدرسة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فى تكوين وتطـوير وتنمية شخصية الطالب وتعده ليصبح فرداً مندمجاً ومتكيفا مع مجتمعه وقيمـه ونظمه وقوانينه . وبذلك تحتل المدرسة المرتبة الثانية – بعد الأسرة – لحماية طلابها من الانحراف .

وهناك بعض الطلاب الذين يعانون من اضطرابات يحملونها معهم إلـى المدرسة ، ويسقطونها على علاقاتهم مع زملائهم أو معلميهم أو القائمين علـى أمور المدرسة ، ويبدو ذلك إما بالعدوان على الآخرين أو بممارسة السرقات أو تخريب ممتلكات المدرسة أو فى التقصير فى تحصيلهم الدراسى أو فى الهروب من المدرسة أو برفض وتحدى أنظمة المدرسة ولوائحها ، وهنا يظهر رد فعل المدرسة – فأما أن تتعامل مع التلاميذ بنفس الطريقة التى يتعامل بها معها فترد عليه بالطرد من المدرسة أو بالتوبيخ أمام الآخرين أو بـأى طـرق أخـرى ، والمدرسة بهذه الطريقة إنما تهاجم فى التلميذ فى نقائصها التربويـة وضـعف تماسكها ، كما أنها تقوم بسلوك تعويض يغطى فشلها فى إدماج هذا الطالب فى الجماعة .

والمدرسة عندما تلجأ لتلك الوسائل إنما يعنى ذلك أن هناك خللا فى شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتربوية السائدة فيها .

ومراقبة ورصد وتحليل مظاهر العنف داخل المدارس يعتبر أمراً هاماً ، ذلك أنه يمثل إنذاراً مبكراً لانحراف مستقبلى متوقع ، لذا فإنه يجب أن تتعاون الإدارة المدرسية مع الخبراء المتخصصين فى الأجهزة الأمنية من أجل التصدى لكافة مظاهر العنف داخل المدارس بكافة الأساليب (١٦).

(ب) الوظائف الرئيسية التى تؤديها المدرسة :

ويمكن أن تقوم المدرسة الثانوية بأداء الأدوار التالية التى يمكن فى مجملها إعداد طلابها إعداداً جيداً وهى :

١ – بناء شخصية الطالب وتعميق انتمائه الوطنى وقدراته على الخلق والابتكار والتعبير عن حريته وكيانه .

٢ – تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات والقدرات ، وإعدادهم كمواطنين صالحين .

٣ – الإسهام فى ترسيخ الإيمان القوى بالله والمعتقدات الدينية الأخرى ، وترسيخ القيم والفضائل والاتجاهات الدينية والخلقية فى نفوس الطلاب ، بما يخرج عن قيم ومعايير المجتمع .

٤ – إعداد الطلاب كقوى عاملة منتجة للإسهام فى بناء المجتمع .

٥ – تربية الطلاب تربية اجتماعية سليمة تدعم تطبيعه الاجتماعى وتنمى لديه إحساسه بحاجات ورغبات ومشكلات الآخرين .

٦ – الإسهام مع بقية مؤسسات وأجهزة فى مساعدة الطلاب على التكيف النفسى والاجتماعى وأن تقدم لهم الرعاية النفسية ، وأن تعمل على حل مشاكلهم منعا لانحرافهم .

٧ – نقل وتبسيط الثقافة وتنقيتها وتجديدها حيث تشمل الثقافة بطبيعة الحال أكثر من مجرد المعرفة المتراكمة فى كل مجال من مجالات المعرفة ، فهى تتضمن القيم والمعتقدات والمعايير المتوارثة ، وما تقوم به المدرسة من عملية تنقية التراث الثقافى لتقدم منه العناصر المرغوبة التى يجب تعليمها للطلاب ، إلا أن ذلك يتوقف على مساندة القوى الاجتماعية للمدرسة فى هذا الدور .

٨ – إحداث التماسك الاجتماعى ، حيث تقوم بتوحيد اتجاهات الطلاب الثقافية والفكرية وانتمائهم إلى قيم اجتماعية واحدة – بمعنى أن المدرسة تقوم بصهر الطلاب فى بوتقة ثقافية واحدة تؤدى إلى تماسكهم الاجتماعى ، وتنمى فيهم الانتماءات الصحيحة لوطنهم وأمتهم .

٩ – يمكن الربط بين دور المدرسة والأسرة من واقع اشتراكهما فى وظيفة واحدة وهى التربية والتنشئة الاجتماعية لذلك من الضرورى والتنسيق بين التنظيمين حتى تتحقق وظيفتهما المشتركة فى تنشئة مواطنين صالحين .

١٠- أن تجنب الطالب بقدر الإمكان الشعور بالفشل والنقص وما يترتب عليه من اضطرابات انفعالية تؤدى به إلى الانحراف .

١١- أن تعلمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية ، وكيف يؤجل تحقيق بعض رغباته إلى الوقت الملائم الذى لا يتعارض مع تحقيق غيره لأهدافهم .

١٢- والمدرسة قد تستعمل طرقاً مباشرة ومقصودة لتدعيم القيم التى يغلب الاتفاق عليها من جانب المجتمع وذلك بتناول هذه القيم فى مواد الدراسة

وشرحها وتأكيدها ، وأيضا من خلال النشاط المدرسى الذى يتعلم من خلاله قيم المواظبة والنظام والسلوك وغير ذلك .

(جـ) دور المدرسة فى تنمية الوعى لوقاية الطلاب من الانحراف :

- تعتبر المدرسة مجتمع صغير ، وبيئة اجتماعية لها نظام وأهداف مبنية على أسس علمية وتربوية لذلك فهى نمط صالح من أنماط الوقاية ضد الانحراف عن طريق تحصين الطلاب ضد السلوك والأفعال غير الأخلاقية ، وغير الاجتماعية ، كذلك عن طريق الارتقاء بمستوى التفاعل داخل وخارج البيئة المدرسية بين عناصر المنظومة التعليمية .
- ويمكن تنمية الوعى ضد الانحراف من خلال المناهج الدراسية والتى تتضمن المفاهيم والمعلومات والحقائق وهذه بطبيعتها تساعد على تكوين الميول والاتجاهات ، ثم المهارات ، هذا من جانب ، ومن الجانب الآخر يمكن تقديم نماذج من الأنشطة التربوية التى تتضمنها المناهج الدراسية والتى تخدم مفاهيم ومجالات وأهداف الوعى ضد الانحراف ومن أمثلتها مناهج التربية الدينية واللغات ، والعلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية، والتربية الفنية والرياضية والموسيقية .. إلخ ، على أن يكون تضمين تلك الأنشطة حيثما يسمح محتوى المنهج ، أى يأتى ذلك بطريقة طبيعية وبدون افتعال .
- ويمكن للمدرسة ضبط سلوك الطلاب ، وتوجيههم وفق قيم دينية وأخلاقية ضابطة تعمل ضد انحرافهم .
- كما أن نظام التربية المدرسية يعتبر بيئة مثالية لتنمية الإقناع بتبريرات الضوابط الاجتماعية المتعلقة بالقيم والاتجاهات المرغوب فيها والتى تساعدهم على عدم الانحراف .

- يجب ألا تغفل ضرورة التزام المدرسة بالخط العقائدى والدينى كأهم الضوابط التربوية ضد الانحراف .
- كما أن ممارسة الحياة الديمقراطية فى المدرسة الثانوية فى ظل إطار تربوى سليم يؤدى إلى غرس قيم وضوابط سلوكية تدفع الطلاب للنظر إلى مصلحة الجماعة وليس مصلحة الفرد فقط وذلك فى إطار مستوى خلقى واجتماعى صحيح ، يخلق مواطنا صالحاً .

وللإجابة على التساؤل الثانى والذى يدور حول المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تؤدى إلى انحراف طلاب المدرسة الثانوية ، حيث يمكن عرضة كالتالى :

من خلال النظرة الفاحصة للمجتمع المصرى والتى تكسف عن كثير من العوامل المرتبطة بالسلوكيات السلبية ومظاهر الانحراف التى ظهرت أخيراً ، فلقد تعرض المجتمع فى الفترة الأخيرة لتغيرات كثيرة وتطورات متلاحقة – سياسية واقتصادية واجتماعية – أثرت تأثيراً ملحوظاً على نظم حياته وتفكيره وقيمه وسلوكياته ، أصبحت بعض هذه العوامل دوافع مباشرة أو عوامل مهيئة للانحراف .

ومن بين هذه العوامل ما يتعلق بالنواحى الاجتماعية والاقتصادية وسيتم تناول هذه العوامل بشيء من التفصيل مع التركيز على بحث الأسباب التى لها تأثير مباشر على انحراف الطلاب .

(أ) المتغيرات الاقتصادية :

تؤكد الأدلة التاريخية والمعاصرة على ارتباط ظهور وتنامى الانحراف بأشكاله المختلفة بالأزمة الاقتصادية ، والتى يتأثر بها بدرجة أكبر الطبقات

الدنيا والتى تعانى من تدهور ظروفها المعيشية بسبب انتشار البطالة وتدهور الخدمات ، كما يرتبط الفقر بالتطرف فى الفكر ويولد الإحباط العدوان والعنف، وقد وضح أن غالبية المنحرفين من الشباب من الطبقات الدنيا والمتوسطة ومن المناطق الأكثر حرماناً وفقراً فى الريف خاصة فى الوجه القبلى والأحياء الشعبية الفقيرة والهامشية والعشوائية فى المدن والذين يعانون من انخفاض الدخل والعجز عن توفير متطلبات الحياة الضرورية مثل السكن ، والعجز عن إيجاد الحلول لمشكلاتهم مثل العمل والهجرة والحد من غلاء الأسعار ، وانعكس هذا الخلل إلى إيجاد تربة صالحة للانحراف ، نتجت عنه كما ذكر تقرير المجالس القومية المتخصصة (١٧) :

- استنزاف موارد البلاد نتيجة خوضها عدة حروب ، حيث خلقت تراكمات فى البنية الأساسية فى قطاعات الإسكان والمرافق والخدمات والإنتاج ، لم يكن من اليسير تداركها تحت ظروف الانفجار السكانى والمرافق ومعدلات التضخم المتزايدة ، مما أثر على طموحات الشباب .
- اختلال ميزان تكافؤ الفرص الاقتصادية والتعليمية .
- تفاقم أزمة البطالة وعدم توفر فرص عمل كافية لاستيعاب آلاف الخريجين كل عام ، مع ضآلة مرتبات العاملين مما أدى إلى صعوبة الاحتفاظ بتوازن المتطلبات مع الإمكانات المتاحة ، مما يجعل الشباب ناقما على الحياة .

وقد انعكست بعض هذه المتغيرات الاقتصادية على الطلاب فى المدرسة فى صورة :

- العجز عن توفير متطلبات الدراسة من أدوات دراسية وملابس رياضية ومصروفات وغيرها .

- التفاوت الحاد فى المستويات الاقتصادية بين الطلاب وما ينتج عنه من غيره وعدوانية .
- الشعور بالدونية فى حالة رؤية الطلاب المترفين ، والحقد والغيرة على زملائهم الذين يحصلون على الدروس الخصوصية وشعورهم بعدم تكافؤ الفرص التعليمية .
- الاستهانة بالطلاب الذى لا تتيح لهم ظروفهم الاقتصادية زملائهم فى اللبس أو الأكل أو الركوب .
- غموض المستقبل المهنى وعدم توافر فرص عمل للشباب (١٨) .

(ب) المتغيرات الاجتماعية :

١ - **نظام التعليم** : تتمثل أزمة نظامنا التعليمى فى أنه نظام يعتمد على التلقين وحشو ذهن الطالب خلال مختلف مراحل الدراسة بمعلومات ، وعليه أن يستظهرها دون إعمال للفكر أو العقل ودون تحليل أو نقد ، وهو نظام لا يشجع على تحصيل المعرفة بنفسه من خلال الاحتكاك بالواقع والاطلاع والبحث ، كما أن التلقين يرتبط دائما بتقبل كل ما تمليه سلطة المعلم وبذلك يصبح من السهل على مثل هذا الطالب أن يتقبل كل ما تمليه سلطة أمير الجماعة دون تحليل أو نقد أو معارضة . كما تتمثل أزمة نظام التعليم فى أنه بدلا من تزويد سوق العمل بالتخصصات المطلوبة ، فإنه يزيد البطالة بإضافة أعداد جديدة من الخريجين لا تجد عملا لضعف الارتباط بين التعليم وبين احتياجات العمل مما يهيئ الظروف للانحراف.

٢ - **قصور المؤسسات الثقافية** : حيث تعرض وسائل الإعلام لجماهير الشباب صوراً متنوعة من الإنفاق البذخى والمظاهر الاستهلاكية الترفيه

ونماذج من الثقافات الغربية التى لا تساير قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا ، مما يزيد من حالة الإحباط لديهم ، كما أن هذه النماذج السلوكية والثقافات الغربية المبتذلة تثير نقمة الكثير من الشباب أو تمثل غواية لهم الانحراف وقد يكون التطرف الدينى وسيلة دفاعية للاحتماء به من هذه النماذج الغربية ، وهذا ينطبق أيضا على دور الهيئة العامة للكتاب التى قصرت فى طبع ونشر الكتب ذات الطابع الثقافى الشعبى بأسعار فى متناول الشباب ، وأيضا السينما والمسرح وغيرها من المؤسسات الثقافية ، مما دفع ببعض الشباب إلى الاتجاه المضاد .

٣ - **الأزمة فى الأسرة :** أن الأزمات التى تعانيها الأسرة من مشكلات الحياة اليومية من غذاء وكساء وتعليم وصحة ومواصلات وإسكان ، وتكثيف دعائى لسلع وخدمات تثير التطلعات جون إمكانية التحقق أو الإشباع ، كل ذلك يضع عائل الأسرة فى دوامة هائلة لا تسمح بالتنشئة السليمة للأبناء وإشباع تطلعاتهم ، كما أن غياب عائل الأسرة قد يدفع بالأبناء إلى الانحراف أو إلى الانتماء إلى جماعات متطرفة عوضا عن الانتماء الأسرى والتماسك الذى يسود الجماعات المتطرفة بديلا عن التماسك المفقود فى الأسرة .

٤ - **الفراغ الدينى :** وقلة الاهتمام به فى المدارس ، حيث غابت فى أحيان كثيرة روح الدين الحقيقية وسماحته وقيمه الرفيعة ، وأصبح كثير من الشباب يتحدث فى الدين وباسم الدين حتى أن القيم الحقيقية للدين ضاعت بين الجميع ، بالإضافة إلى الإعلام الدينى الذى يتسم بالسطحية جعل الشباب يتخبط بين تيارات عديدة ، وبجانب ذلك كانت هناك معارك خلافية حادة بين المؤسسات الدينية حول قضايا دينية ودنيوية خطيرة

وانتقلت هذه المعارك إلى وسائل الإعلام وتركت أثرها على مصداقية الرموز الدينية وهى التى ينبغى أن يظل لها احترامها وتقديرها أمام الناس (مثل موقف الإسلام من معاملات البنوك وسعر الفائدة ، كذلك قانون الأحوال الشخصية الذى حاول أن يعطى للمرأة مزايا جديدة وغير ذلك) .

كما زاد من حدة الفراغ الدينى نوعيات متعددة من الدعاة لم يتوافر لكثير منهم مقومات الفكر والثقافة التى تجعلهم قادرين على محاورة الشباب والرد على تساؤلاتهم .

وعموما فإن مشكلة الفراغ الدينى تدخل فى نفس الدائرة مع المشكلة الاقتصادية والبطالة وغياب القدوة وأزمة نظام التعليم وتقصير المؤسسات الثقافية والأزمات التى تعانى منها الأسرة وكلها أسباب تمهد للانحراف ، وقد نتج عن ذلك :

- تضاؤل دور الأسرة فى تنشئة الأبناء بسبب انشغال الأب فى تدبير مستلزمات الحياة وخروج معظم الأمهات للعمل ، مما دفع بالأبناء إلى أصدقاء السوء ، حيث ينتشر بينهم مظاهر الانحراف .
- تضاؤل دور المدرسة فى التنشئة بسبب ما ترتب عن التوسع الهائل فى التعليم دون توافر الإمكانات الكافية لمواجهة هذا التوسع .
- قصور الدعوة والجماعة عن تتبع المشكلات الاجتماعية عامة ومشكلات الشباب خاصة ، وإيجاد الحلول المناسبة لها .
- رد الفعل الناتج عن تحديث بعض أنماط السلوك بما يعتقده البعض أنه مناف للتقاليد .

- غياب السلطة الضابطة والخروج على قواعد الضبط الاجتماعى سواء فى المنزل أو المدرسة مما يساعد على الانحراف .

ومن بين العوامل الاجتماعية التى تواجه الطلاب فى المدرسة والتى قد تؤدى إلى الانحراف ما يلى :

- التمييز فى المعاملة بين الطلاب من جانب إدارة المدرسة .
- عدم التكيف الاجتماعى للطالب مع زملائه أو مع المدرسين .
- التوجيه الخاطئ للطلاب أو عدم وجود توجيه أصلا .
- انعكاس المشكلات الأسرية على سلوك الطالب فى المدرسة .
- التناقض بين مظاهر الحياة خارج المدرسة وداخلها .
- الشعور بالبعد فى المكانة الاجتماعية عن الزملاء الآخرين .
- الخوف من الفشل الدراسة الناتج عن تدهور المستوى التعليمى ، حيث يساعد على بلورة الشعور بالعجز والإحباط والذى قد يقود إلى نوع من التمرد والانحراف .
- الإحساس بنوع من الاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع وهذا العامل يرتبط بعوامل أخرى متنوعة منها ضعف الرعاية الوالدية والتربوية والاجتماعية وغياب القدوة وعدم وضوح الهدف الذى يجذب الشباب ويحركهم فى الاتجاه السليم ، ونتيجة لهذا الاغتراب وعدم الانتماء يمكن أن يحدث أى شيء بداية من الوقوع فريسة للإحباط والمرض النفسى ، ومروراً بالانحراف الاجتماعى والسقوط فريسة للإدمان أو الجريمة ، وانتهاء بالانخراط فى عضوية جماعة غير شرعية والتعرض لتأثيرها وتنفيذ مخططاتها .

- :خلص من ذلك أنه ينعكس على تصرفات التلاميذ فى المدرسة الثانوية ما يحدث في الشارع وفى المجتمع المحلى من أعمال تهديدات وسلوك عدوانى وحتى في مواقف عدم التسامح أو عـدم احتـرام الآخـرين ، أو حـالات الغضب الشديدة ، مما يؤكد التأثير الاجتماعى والثقافى فى المجتمع علـى حياة الطلاب وسلوكهم داخل المدرسـة ، أى أن بذور انحـراف الطـلاب تتولد معهم كانعكاسات لحياتهم المجتمعية وينتج عن ذلك ما نشـاهده مـن مظاهر الانحراف الاجتماعى والاقتصادى وسوء أخلاقيات التعـايش مـع الآخرين .

فالجانب الاقتصادى مثلا ينعكس على جودة التعليم ومدى ما يقع من ظلم على بعض الطلاب ، وكذلك الفرص غير المتكافئة تخلق بعض المشكلات التى قد ينتج عنها انحراف بعض الطلاب .

وفى مجال التعايش الأخلاقى وعدم تبنى قواعد واضحة لسلوك النـاس ، أو عدم وجود حد أدنى من المعايير يمكن أن تؤدى إلى بعض الانحرافات .

كما أن بذور عدم التسامح تغرس فى إطار التفاعل اللفظى بين الطلاب ، خاصة عندما تكون الرسالة التى يتم نقلها تعبر عن الحقد بسـبب الفـروق أو الاستثناء أو الحرمان ، وعبارات التحقير والإهانات والعدوان والرفض ، وكلها بذور قد تولد بعض الانحرافات لدى طلاب المرحلة الثانوية .

وأيضا ما يحدث بين المعلم والطالب قد ينشأ عنـه فقـد الثقـة والأمـن واحترام الذات ، وقد يكون للطريقة التى يتعامل بها المعلمـون مـع الطـلاب بالألفاظ – قد يؤدى إلى افتقاد السلطة والمصداقية وإلى أنماط سـلوكية غيـر أخلاقية فى العلاقة بينهم .

وللإجابة على التساؤل الثالث ويدور حول أهمية توفير مناخ مدرسى وما يحققه من ضبط اجتماعى داخل المدرسة لوقاية الطلاب من الانحراف ، حيث يمكن عرضه كالتالى :

أهمية تحقيق مناخ مدرسى ملائم يساعد فى وقاية الطلاب من الانحراف:

- تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات مناخ خاص وتعنى به فى هذه الدراسة نوع العلاقات بين الأفراد والذين يوجدون داخل المدرسة وما يسودها من مشاعر وقيم ، كما أنه يشير إلى الجو العام الذى يسود فى مجتمع المدرسة، والمناخ المدرسة الملائم يساعد بدرجة كبيرة فى تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية وفى تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعى القائم ، أى أن الطالب ينشأ علميا واجتماعيا وخلقيا وسياسيا داخل المدرسة ليس فقط بفعل محتوى المناهج وإنما أيضا من خلال المناخ السائد فى المدرسة .
- ويتضح أيضا تأثير كل من نوعية المدرس وطبيعة علاقته بالطلاب ، ومدى توافر التنظيمات المدرسية والممارسات والأنشطة اليومية فى تحقيق المناخ الملائم للعملية التربوية فى المدرسة .
- وأيضا أسلوب التعليم ، وحجرة الدراسة وما يدور فيها وشكل التعليم إذا كان تلقينيا أو بالحوار .
- كما تؤثر البيئة الاجتماعية سواء داخل المدرسة أو خارجها وأيضا النظام الثقافى فى المناخ المدرسى ، وفى تكوين رأى واتجاهات الطالب فى كافة الأمور عن طريق الاستدلالات التى ينتهى إليها من خبراته المدرسية سواء ارتبطت أو لم ترتبط بقاعات الدرس [١٩] .

- ويذكر " روبرت وبرينارد " أن مناخ المدرسة هو ما يدور داخلها من تفاعلات بين المعلمين والمتعلمين والمواد الدراسية ومن علاقات تقوم بين هؤلاء جميعا ، ثم الآثار التى تنجم عن هذه العلاقات (٢٠) .
- كما ترجع أهمية تحقيق المناخ المدرسى الملائم إلى أن الكثير من الأهداف العامة للتربية التى يطالب المجتمع أن تقوم المدرسة بتحقيقها تتوقف على المناخ العام السائد فى المدرسة .
- وهناك بعض العوامل التى تشكل المناخ المدرسى الملائم وتتضمن الاحترام والثقة المتبادلة بين الجميع ، والنمو العلمى والاجتماعى المستمر ، والتضامن والتماسك والروح المعنوية العالية بين الجميع ، والتجديد فى المدرسة ، ورعاية الطلاب وتوجيههم المستمر لوقايتهم من الانحراف .
- ويحقق المناخ المدرسى الملائم بصفة عامة :
  * إنتاجية أفضل للطلاب والمعلمين .
  * اكتساب مهارات واتجاهات وقيم إيجابية وأنماط سلوكية مقبولة .
  * إشباع الحاجات وتحقيق الرضا للطلاب والمعلمين والعاملين بالمدرسة .
  * اكتساب الإحساس بالقيمة الشخصية .
- استمتاع بالمدرسة كمكان للعلم والعمل .
- تنمية الأفكار والمبادئ التى لا تتعارض مع العقائد والتقاليد الدينية والخلقية، والتى تكون حصنا للطالب حتى لا يقع فى دائرة الانحراف .
- ولمعرفة الأبعاد التى تميز مدرسة عن أخرى بالنسبة للمناخ التربوى ، فقد حددها " هالبين وجروفت " فى الآتى (٢١) :

- الأبعاد المتعلقة بسلوك المعلمين ن والأعباء الملقاة على عاتقهم ، ومـــدى ارتفاع روحهم المعنوية وتحقيق إشباعاتهم ، ودرجة ما يتمتعون به مـــن ود وعلاقات اجتماعية .
- كما أن هناك أبعاد متعلقة بسلوك مدير المدرســـة ومـــا إذا كـــان يتسـم بالانعزالية والمسافة فى العلاقات التى حددها بينـــه وبـــين مرؤوســـيه ، ومدى تأكيده على تحقيق أعلى إنتاجية ، ومدى حرصه على تسيير العمل فى المدرسة ، ومنح حوافز للمرؤوسين ، ومدى اعتبـــار نفســـه قـــدوة للآخرين ، ومدى تمسكه بالعلاقات الإنسانية مع المعلمين والطلاب وباقى العاملين بالمدرسة .
- وهناك أبعاد خاصة بالتنظيم المدرسة نفسه وهو يتركز فى مدى وضوح الأهداف لدى المجتمع المدرسة ومدى تقبلهم لها ومدى إمكانية تحقيقها ، ومدى تناسبها مع مطالب المجتمع المحيط بالمدرســـة ، ومـــدى تحقيـــق وكفاية الاتصالات الأفقية والرأسية فى المدرسة من جهة وبين المدرســـة والمجتمع من جهة أخرى ، ومدى تحقيق التوازن فى السلطة وتوزيعهـــا بما لا يوجد صراعات داخل المدرسة ومدى تحقيق التعاون الذى لا يقوم على القهر ، وأيضا مدى تحقيق الترابط بين جميع عناصر المدرســـة ، ومدى تمتع أعضاء المدرسة بالروح المعنوية العالية (٢٢) .
- والملاحظ أن هذه الأبعاد تعمل وفق نظام تتفاعل فيه وتعتمد على بعضـها البعض ، حيث إنها تعتبر الأمينة على تحقيق أهداف المجتمع والبوتقـــة التى تزوده بالطاقات والخبرات والمهارات ، كما أنها تسهم فى وقـــايتهم من الانحراف .

ولكن هناك بعض المعوقات التى تحد من وجود المناخ المدرسى الملائم وهى :

(أ) عدم مناسبة المبنى المدرسى لقيام الطلاب بممارسة الأنشطة التعليمية والتربوية الأخرى سواء كانت رياضية أو ثقافية أو اجتماعية أو فنية وغيرها ، كما أن نصف المدارس فى مصر لا يصلح بكل المقاييس للحفاظ على الحد الأدنى للكرامة الإنسانية للطلاب (٢٣) . والمدارس بصورتها الحالية لا تشجع على بقاء الطلاب بها ، وبالتالى قد تدفعهم إلى عدم البقاء بها وممارسة السلوك المنحرف خارجها .

(ب) المستوى المادى والاقتصادى للمعلم ومعاناته اليومية ، الأمر الذى أدى إلى لجوئه إلى العمل بالدروس الخصوصية لتعويض الفارق بين موارده واحتياجاته الضرورية ، والمعلم الذى يفتقر للمقومات الأساسية لحياته لا يستطيع أن يتفرغ لتعليم غيره ، أو توجيههم بطريقة صحيحة .

(ج) قصور بعض المقررات الدراسية وعدم ملاءمتها لملاحقة التطور العلمى والتقنى والقصور الواضح عن مواجهة متطلبات عصر جديد الذى من بين خصائصه ثورة المعلومات .

(د) الوسائل الحالية للامتحانات والتقويم مازالت تقليدية ، وقد تؤدى بالطالب إلى الحفظ والاستظهار دون أن يكون هناك مجال للإبداع والابتكار واستخدام قدرات التفكير العلمى عند الطلاب .

(هـ) تعانى بعض المدارس الثانوية من نقص وقصور الوسائل التعليمية عن ملاحظة التطور السريع فى تكنولوجيا العصر ، الأمر الذى يزيد العبء على المعلم ويزيد من قصور أداء الدور التربوى المنوط به

ويقلل من كفاءة العمليـــة التعليمية ، ويجعل المـــواد الدراسية كلها شـــبه نظرية .

(و) كما أن نظام التعليم الحالى فى المرحلة الثانوية مازال يعتمد على التلقين، حيث تطلب المدرسة من الطالب استيعاب المقرر أو المادة دون تفكير – مساوية فى ذلك بين العلوم الطبيعية والرياضيات وبين العلوم الإنســانية على اختلافها – والمدرسة تحاسبه على استيعابه للدروس كأنه وعـــاء لا يتفرع منه إلا أن يحوى بعض المعلومات – بدلا من أن يفكـــر ويعقـــل ويتفاعل معها ويهتدى إليها .

لذلك تأتى أهمية أن تراجع المدرسة أساليبها مراجعة شاملة وأن تهيئ المناخ المدرسى الملائم ، حيث أن انحراف بعض الطلاب وتطرفهم يعتبر فى جوهره ظاهرة فكرية قبل أن يكون ظاهرة سلوكية وهو نتاج للمناخ المدرسى غير الملائم .

الضبط الاجتماعى داخل المدرسة كجزء من المناخ المدرسى لوقاية الطلاب من الانحراف :

ويقصد به السيطرة الاجتماعية المقصودة لمواجهة كل ما من شأنه أن ينتج عنه توترات وانحرافات تصيب البناء ووظائفه بخلل فى التوازن ، والتوافق والإلزام الأتفاقى نحوها ، ومواجهة سلبياتها علاجيا ووقائيا [٢٤] . وهو يشمل عمليات التربية والتطبيع الاجتماعى ، بالإضافة إلى القانون ، وهذا يعنى أن الضبط الاجتماعى يستطيع أن يشكل سلوك الفرد ويضبطه ، وبغير الضبط الاجتماعى تهدد الصراعات الحياة الاجتماعية ، لذلك فإن هناك تكامل وظيفى بين الضبط الاجتماعى كعامل ، والاستقرار الاجتماعى كنتيجة .

وهناك عدة اعتبارات يتضمنها التعريف السابق للضبط الاجتماعى والتى يمكن تطبيقها على المدرسة الثانوية وهى :

(أ) أهمية تماسك البناء الاجتماعى باعتباره الهدف الذى يسعى إليه أى مجتمع.

(ب) أهمية تفادى الصراعات والتوترات التى تحدث فى المجتمع لسبب أو لآخر .

(ج) مواجهة التغيرات غير المألوفة والتى تتطلبها بعض مراحل نمو المجتمع.

(د) علاج وتعديل الحالات غير السوية فى التنظيمات الاجتماعية حتى تكون فاعليتها مؤثرة فى أداء الوظائف المختلفة .

(هـ) غرس شـــعور مشترك تتميز به الأكثرية حول الأمور الضرورية التى تتعلق بأوجه النشاط المشتركة .

(و) استخدام القهر والإلزام فى حالات عدم التوازن فى البنية وعدم التوافق بين الفرد والنظام .

(ز) مواجهة الأزمات الطارئة أو المتوقعة .

وتعتبر المدرسة أداة أساسية من أدوات الضبط الاجتماعى لما تقوم به من دور فعال فى تكوين شخصية الطالب ومحاولة تقويم أى انحراف يمكن أن يتعلق به ، وغرس وتنمية القيم والمعايير والسلوكيات الأصيلة فى المجتمع وضبطها وتوجيهها نحو احترام السلطة والتى تخدم هدف التماسك الاجتماعى ، لذلك فإن المدرسة تؤدى دوراً هاماً فى السيطرة على البناء الاجتماعى فيها ، وتساهم فى ذلك كأحد مؤسسات المجتمع ، كما أنها تؤدى دوراً انضباطيا لكل سلوكيات الطلاب من واقع الثواب والعقاب .

كما تتمثل وظيفة المدرسة فى تعويد أبنائها على اتباع الأسلوب العلمى المنظم فى التفكير وفى كل الأمور بحيث لا تطغى عصبية أو تعصب لرأى أو لأفكار سابقة أو لمصالح شخصية ، وتقبل الرأى الآخر بروح علمية حتى لو اختلف مع آراء واتجاهات الطالب ، ومن هنا يمكن أن تسود الروح الديمقراطية فى المدرسة مع اختلاف بعض اتجاهات الطلاب .

وقد يكون لانحراف الطلاب داخل المدرسة أسباب مباشرة أو غير مباشرة – من داخل المدرسة أو من خارجها – فقد يكون للتوجيه الخاطئ – مثلا – نحو نوعية التعليم ، وإجبار الطالب على تخصص دون آخر لعوامل معينة ، فى الوقت الذى تكون فيه النوعية أو التخصص غير ملائم لتكوين الطالب العقلى أو الجسدى فيقع إزاء ذلك فريسة الضياع وعدم الامتثال لعملية التعلم ، وقد يتجه إلى بدائل عن العملية التعليمية فقد يهرب من المدرسة أو يتشاجر أو يسرق أو يأتى بأفعال منافية للأخلاقيات ، أو قد يلجأ إلى النصب وقد يصل به الأمر إلى القتل ، وغير ذلك من أوجه الانحرافات .

وتتمثل عملية ضبط المدرسة للطلاب عملية التكيف بها ، وقواعد السلوك والعمل على تحقيق أهدافها وهى فى نفس الوقت توجه أنشطتهم نحو مجالات نافعة تخضع لبرامج منتظمة .

ومن المسلم به أن ضبط السلوك الاجتماعى للطلاب يعد أمراً ضرورياً فى مجتمع منظم يستلزم معايير للسلوك ، ولو أبحنا لكل طالب فى المدرسة أن يفعل ما يريد لكانت النهاية مظهراً من مظاهر الفوضى لذلك تبدو أهمية أن تقوم المدرسة بتعليم طلابها المعايير السلوكية التى يقرها المجتمع ، حيث أن كل طالب فى حاجة إلى إدراك ضرورة وجود القانون والنظام حتى يتعود على قواعد الضبط وعدم وقوعه فى تيار الانحراف [٢٥] .

ولكن احترام النظام داخل الفصل الدراسى أو خارجه لا يمكن أن يتأصل فى النفس بالطرق العنيفة ، فقد أثبتت الدراسات عدم جدوى القوانين التى تقوم على القمع ، وحجرة الدراسة ليست مجرد مكان يمارس فيه التدريب على النظام فقط ، بل أنها قطاع للحياة يوجه فيه الطلاب نحو معايير السلوك وبهذه الطريقة يستطيع المعلم أن يزود طلابه بالمعلومات وأيضا بالقيم والمثل العليا التى تمنعهم من الانحراف .

وقد لا يشجع المدرس طلابه على الانتماء إليه والثقة فيه ، والطلاب فى هذه المرحلة لا يبوحون بمشاكلهم الخاصة إلا لمن يتمتع عندهم بدرجة عالية من الثقة ، فإذا لم يجد الطالب ذلك الاطمئنان إلى مدرسه فقد يلجأ إلى صحبة السوء الذين يرشدونه إلى الحلول الشاذة التى قد تؤدى به إلى الانحراف .

كما أن العلاقة السلبية بين الأسرة والمدرسة تؤثر تأثيراً سلبياً على الطالب وقد ينحاز الطالب إلى جانب الأسرة أو إلى جانب المدرسة ، أو يقع فريسة التخبط بين النظامين فيتشتت بين قيم ومعايير النظامين وقد ينتج عن ذلك عدم توازن الطالب بين النظامين .

ولا تقف المدرسة عند حد التربية والتعليم بل تتعدى ذلك إلى تنمية قدرات الطالب الذهنية والعملية عن طريق الأنشطة الرياضية والاجتماعية والفنية والأدبية وغيرها ، وأى قصور فى تنفيذ هذه الأنشطة يجعل الطالب يلجأ إلى وسائل أخرى لإخراج طاقته الكامنة ، وقد يؤدى به ذلك إلى الانحراف .

كما أن حصر العلاقات السيئة الناجمة عن التفاعل السلبى بين أعضاء البناء الاجتماعى فى مجتمع المدرسة لا يقف عند حد تلك العلاقة السلبية القائمة بين التلاميذ بعضهم وبعض ، والأخرى القائمة بين المدرسين بل وبالعلاقة بين الطالب والمدرس ، فقد يهمل المدرس أحد الطلاب فى الفصل مما قد يسبب له

بعض التوترات التى تستمر فى حياته العامة وقد تؤثر فى أن يصبح عضواً سلبياً فى المشاركة التى تؤثر فى وظائف البناء ككل ، أو قد يلجأ المدرس إلى طرد أحد الطلاب المشاكسين ، ونتيجة فشل هذا الطالب فقد يؤدى به إلى الانحراف .

كما تساهم المدرسة فى إرساء قواعد الضبط الاجتماعى والوصول بالتلاميذ إلى الدرجة المرجوة للامتثال لقيم معايير المجتمع ، فالمدرسة تتدخل فى مرحلة تالية للأسرة وتشاركها مسئولية التربية والتنشئة ،وخطورة دور المدرسة يتضح من كونها تلقن الطالب أبعاد القيم ومحددات المعايير الاجتماعية بالإضافة إلى المعارف من خلال قياس مدى التحصيل الدراسى كمتغير جديد .

والملاحظ أنه إما أن تكمل المدرسة دور الأسرة فى تنشئة الفرد ، وإما أن تتصارع الأدوار الوظيفية لكل منهما ، وينتج عن ذلك التوتر الذى يؤدى إلى الانحراف والذى ينعكس على المجتمع ، وهنا يلزم تدخل وسائل أخرى لضبط الأمر حتى يعود التوافق ويستمر التوازن والتكيف ، فقد يكون ذلك عن طريق أجهزة الأمن فى المجتمع أو عن طريق الدين ، أو عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرى أو غير ذلك .

كما أن سلوك الطلاب الذى يتسم بالصراع والعنف يمكن تفسيره على أنه شيء له تأثير سلبى على الضبط الاجتماعى داخل المدرسة الذى يؤثر فى المناخ المدرسى ويؤثر على عملية التعلم كما أن يتضمن إزعاجاً وقلقاً واضطراباً للحياة المدرسية الطبيعية ، كما أن سلوك الطلاب الذى يتسم بالصراع والعنف يعتبر سلوكاً يؤدى إلى النزاعات والعنف بين الطلاب ، لذلك فإن البيئة المدرسية والبيئة المحيطة بالطالب لها دور فى تقرير ما هو مقبول وما هو غير مقبول [٢٦] .

وقد حاول البعض وضع مقاييس أو تحديد معايير لما هو من أعمال غير منضبطة وقد يكون المعيار الرئيسى فيها هو احترام السلطة والأخلاقيات والعمل والعلاقات البيئية المتبادلة والمتناسقة .

ويبدو أن القضية معقدة ، فكلمة Discipline التى تعنى قواعد ورقابة السلوك أو العمل ، ويقال ضبط السلوك الجماعى Social Discipline للدلالة على قيام الأسرة أو الجماعة أو المدرسة أو الأمة بتوجيه ورقابة السلوك الفردى ، ولحفظ النظام بالمؤسسات (ومنها المدرسة) تحدد المخالفات وما يستحقه كل منها من جزاء ، وإذا كانت المخالفة كبيرة (كالغش فى الامتحان – أو السرقة فى المدرسة) ، فقد يحال الطالب إلى مجلس تأديب Disciplinary Council حيث يصدر بشأنه قراراً تأديباً (٢٧) .

ويكمن الاختلاف بين الانضباط واللاانضباط فى أننا عندما نتحدث عن الانضباط نركز على المؤسسة (المدرسة) وقواعدها وتقاليدها ، وعندما نفكر فى اللاانضباط فإننا نركز على سلوك الأفراد وخصوصا الطلاب .

ولقد زاد فى الآونة الأخيرة فى بعض دول العالم (٢٨) بيع العقاقير (المخدرات) والسجائر وزيادة معدلات العنفـه وعدم الأمن ، والتخريب المتعمد لمبانى المدرسة والأثاث ، والتقاتل أو المعارك بين الطلاب والهجوم على المدرسين وهى أحد ظواهر العنف التى بدأت فى الانتشار ، بالرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة توضح حجم المشكلة خاصة فى المؤسسات التعليمية قبل الجامعية ، كما تنتشر هذه الظاهرات أيضا فى المناطق العشوائية والفقيرة ، وفى مناطق الامتداد العمرانى فى أطراف المدن ، حيث نرى التخريب المتعمد لمرافق المدرسة ، والعنف بين الطلاب ، والهروب من المدرسة (التزويغ) والغياب وغير ذلك .

كما تشير الدلائل من بعض المسئولين أنه إذا كان من الممكن السيطرة على الطلاب فى المدرسة بدرجة نسبية ، إلا أنه ليس من الممكن السيطرة على المناطق المحيطة بالمدرسة التى يتعامل معها الطلاب ، وهذا يجعل عمل إدارة المدرسة أكثر صعوبة (٢٩) .

إن طلاب المدارس الذين يهربون من المدرســة الثانوية لأسباب مختلفة يصبحون أعضاء فى جماعات منحرفــة أو عصابات ، وهذا أخطر ما فى الموضوع ، حيث أنه ليس المهم فشلهم الدراسى بقــدر ما أنهم يصبحون أعضاء فاسدين فى المجتمع ، كما أنهم يتجهون إلى حــد قيامهم بأعمال إجرامية .

ويمكن بسهولة التعرف على نوعية التلاميذ ذوى الميول العدوانية ، ويظهر ذلك من خلال الإحصاءات الى تظهر الزيادة فى عدد حالات طرد التلاميذ من المدارس فى السنوات الأخيرة ، أو عدد الإنذارات التى توجه للطلاب لسوء سلوكهم وترسل إلى أولياء أمورهم لتعرف حالة وتصرفات أبنائهم فى المدرسة .

وعلى ذلك فإن إدارة المدرسة يمكن أن تقوم بإعداد الدراسات الفرعية للتحسب للعنف بين جميع الطلاب وذلك من خلال تحسين العلاقات الشخصية ، وتخفيض المشكلات القائمة من خلال برامج العمل المباشرة مع الطلاب المنخرطين فى هذا النمط من المشكلات بالفعل ، خاصة من يضعهم موقفهم الاجتماعى فى احتمال التعرض للانحراف .

ويرى البعض أنه بالنسبة لطرق التعامل مع العنف بين طلاب المدرسة الثانوية ، وذلك من خلال وضعها ضمن إطار عمل المدرسة باعتبارها نظاما

للعيش معا – كما أن المشكلة تحتاج بأن يتم الاقتراب منها ببعض الحساسية (ببعض الحذر) .

كما أن إدارة المدرسة تعتبر مسئولة كلية عن خروج التلاميذ عن النظام ، وإن إظهار العنف وسوء سلوك التلاميذ هو استجابات صادرة نتيجة للظروف التى يقدم فيها التعليم والى يستعمل فيها أساليب تدريس مختلفة تمتد بين العشوائية والتسلطية .

وفى إحدى الدراسات التى أجريت فى المدارس الثانوية حول " نظام الإنذارات لعلاج السلوك " حيث أثبتت أنه لا يوجد دليل على أن مثل هذه الإنذارات أو التأنيب قد أدى إلى توقف سوء السلوك فى المدرسة ، كما أظهرت أن عدد نقاط الإنذار لكل طالب يرتفع كلما تقدموا فى المدرسة (٣٠) .

وعلى سبيل المثال لقد صدرت تأنيبات أكثر للطلاب فى السنوات الأخيرة للتعليم الثانوى عنه فى السنة الأولى ، حيث إن الإنذارات إذا لم توقف سوء السلوك فى حينها فإنها تؤدى بالتالى إلى نتائج عكسية رغم كثرة الإنذارات فى المراحل الأولى (٣١) .

ومن بين الأسباب الرئيسة للعقاب هو (عدم الاحترام) ولكن عدد نقاط الإنذار يختلف طبقا للجانب الذى يقع عليه الضرر من عدم الاحترام (مدير المدرسة – المدرس – الزميل ..) ويمكن أن يؤدى عدم الاحترام إلى إيقاف الطالب فى الحال عن الذهاب إلى المدرسة .

إن نظام الإنذارات عندما يستخدم بصورة فعالة ، فإنه قد يسمح بنظام لسوء السلوك حسب قائمة الدرجـــات ، وعلى سبيل المثال : فإن الطالب مع نظام النقاط المحددة له بعشرين أو خمس وعشرين درجة يستطيع أن يمسك

وهو يدخن فى دورة المياه مرتين وأن يظهر عدم الاحترام لأحد المدرسين ، وأن يهرب من المدرسة مرة ، وأن يثير الضوضاء مرة ، وأن يرد على المعلم مرة ، كل ذلك خلال العام الدراسي ، وتشير تقارير الإنذار إلى حالات عدم الاحترام والإهانات والسلوك العدوانى ، وأن اللوم يقع على الطالب الذى يعانى نتائج كل هذا .

ونظام الإنذارات يتضمن الفئات المختلفة لسوء السلوك ، كما أن العقوبات تكون تراكمية ، وهذا يشجع بعض الطلاب كل أشكال السلوك المحسوب ، فمعظم الطلاب يحتفظون بنقاط الإنذار لنهاية العام ، حتى تكون رصيداً ومدعاة للعفو فى حدود المسموح به .

كما توصلت أيضا دراسة " ماريانو " إلى أن عملية التعلم مع وجود الإنذارات لا ترتبط بالانضباط فى المدرسة – أى أن الإنذارات لا تضع حداً لعدم الانضباط – ولكنها ترتبط بالممارسات العملية التى تنتج من هذا النظام [٣٢] .

ويمكن القول أنه على الرغم من أن نظام الإنذارات أو اللوم لا يقدم حلا لعدم الانضباط بالمدارس ، إلا أنه قد يكون أداة تربوية للكثير من المعلمين فى علاقاتهم داخل الفصل ، وعندما يستخدم مع الدرجات كنوع من الانضباط فإن الإنذارات يم استخدامها من جانب بعض المدرسين عندما يواجهون مشكلة مع طلابهم .

إن عدم استخدام هذا النظام قد يكون له آثار سلبية إذا لم يكن له بديل ، حيث يعطى شعوراً بعدم الراحة والاطمئنان واللاسلطة من جانب المعلمين .

لذلك يجب على المدرسة أن تنشئ نظاما خاصا لإيجاد نوع من العلاقات المتناسقة من اجل تكوين خصائص وسمات للعلاقات الاجتماعية والثقافية بكل مدرسة ، ويمكن لهذا النظام أن يكون مرتبطاً بالمجال التربوى والاجتماعى وبتحسين نوعية التعليم ومن أجل تكوين مواطن نشط ومسئول ، وعن طريق تقديم أدوات ووسائل مناسبة من أجل تمكين المدارس وكل الأطراف المشتركة فى العملية التعليمية من أجل التوصل إلى إطار من العلاقات المتناغمة والمتناسقة .

وإذا كان النظام المدرسة فشل إلى حد كير فى إيجاد الطرق الصحيحة للحوار والجدل والاتفاق من أجل الوصول إلى حلول للاختلافات وانتهاك قواعد السلوك أو عدم الالتزام ، والافتقار إى وجود آليات لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبعضهم ، وبين الطلاب والمدرسين ، فإن السلوكيات القائمة فى المدرسة والتى لها انعكاسات مجتمعية – كما ذكرنا – تؤثر على سلطة المدرسة ومدى جمودها وتخلفها وعدم التسامح فيها ، ومدى قبولها للأشكال البديلة للتنظيم والتحديث .

كما أن هناك علاقة ما بين الانحرافات التى تحدث فى المجتمع وبين ديناميكيات العمل فى المدرسة ، مما يؤثر فى سلوكيات الطلاب [٣٣] . ولقد انحصر جهد المدرسة فى التنشئة (التطبيع) الاجتماعى الذى يقوم على تلقين المعرفة فقط ، وعلىالنظام التعليمى أن يعمل على وقف بعض الانحرافات الاجتماعية بتقديمه صورة للمدرسة بحيث تكون محببة للطالب وعما يجده فى المنزل ، وبذلك نخلق جوا من الأمان فى المدرسة وبناء أخلاقيات جديدة للتعايش معا .

وللإجابة على التساؤل الرابع والذى يتناول دور المدرسة الثانوية فى بناء وتأصيل القيم والاتجاهات لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة التربوية الأخرى ، يمكن عرضه كالتالى :

- يعبر الاتجاه عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذو صبغة اجتماعية من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له ، كما أن الاتجاهات تنتمى إلى العوامل المكتسبة فى السلوك الإنسانى .
- وإذا أردنا أن نتنبأ بسلوك الفرد فى فترة زمنية معينة وأن نضبط انفعالاته فإنه يجب علينا أن نعرف كيف تنمو وكيف تتغير اتجاهاته .
- وتنمو الاتجاهات لدى طلاب المدرسة الثانوية من خلال إشباع حاجاته، وعن طريق ما يتعرض له من معلومات من خلال المناهج الدراسية ، ومن خلال تفاعله مع الآخرين، وعن طريق تأثير رجال الدين والأسرة، والمدرسة .
- كما أن السمات الشخصية للطالب (كالإنطواء والانبساط والتسلط .. وغيرها) تؤثر فى نمو الاتجاهات المحافظة والمتطرفة ، والفرد يميل إلى أن يتقبل الاتجاهات التى تتجانس مع شخصيته على أنها اتجاهاته (اتجاهات دينية – سياسية .. وغيرها) كما تتكون الاتجاهات عن طريق الخبرات الانفعالية المختلفة (النجاح فى الدراسة .. مثلا) وتتكون الاتجاهات عن طريق ارتباط أمر يجلب رضا الآخرين .
- وللمدرسة دور فى تعديل اتجاهات الطلاب ، وهذا يتطلب زيادة المؤثرات المؤدية للاتجاهات الجديدة أو المرغوبة ، وتقليل المؤثرات المضادة لها ، أو الأمرين معاً من خلال الإطار المرجعى للطالب (الذى يتضمن القيم والمعايير) وتغيير الجماعة المرجعية التى ينتمى إليها الطالب ، والتغيير

القسرى فى السلوك ، تأثير وسائل الإعلام المختلفة ، تأثير الأحداث الهامة (ثورات – حروب – كوارث .. إلى غير ذلك) ، وتأثير رأى الأغلبية ورأى الخبراء، ومن خلال المناقشة والقرار الجماعى، والتغير التكنولوجى، حيث أنه أدى إلى إحداث تغير ملموس فى الاتجاهات فى الأسرة والريف والحضر .

* **بناء وتأصيل القيم من خلال المناهج الدراسية لوقاية الطلاب من الانحراف :**

تعتبر التربية فى جوهرها عملية قيمية ، والمدرسة من بين وظائفها ، بناء القيم فى كل مجالاتها الدينية والخلقية والاجتماعية والفكرية والسلوكية .

فتحقيق الفرص المتكافئة أمام الطلاب تعتبر قيمة ، والتعاون من أجل الصالح العام يعتبر قيمة تخطط فى ضوئها أسس العلاقات الإنسانية الطيبة ، وتنمية الشورى قيمة تواجه الهوى الشخصى ، والنزعة الفردية والنقد الموضوعى قيمة للتصدى للخطأ والانحراف ، والإيمان بالتغير قيمة فى مواجهة الجمود والتخلف وغير ذلك [٣٤] .

وللمدرسة دور رئيس فى بناء القيم وترجمها إلى سلوك حيث :

- إن بناء القيم فى الفرد ليست مسئولية مادة دراسية بذاتها وإنما هى مسئولية كل جوانب العمل التربوى .
- إن بناء القيم يبج أن يصاحبه – إن لم يسبقه – إزالة التناقضات الفكرية والقيمية لدى الطلاب .
- كما أن بناء القيم يستلزم معرفة مظاهر السلوك والأنشطة التى تنتج عنها بالنسبة للطالب .

- كما أن دور المدرسة فى بناء القيم يعنى ثقة المجتمع فـى قـدراتها علـى تطوير مستقبل أفراده على نحو أفضل مما هم عليه .
- كما أن بناء القيم إنما يكون وليد العمل والممارسة والقدرة على الاختيـار والانتقاء وهذا من صميم واجبات المدرسة .
- كما أن بناء القيم إنما يعنى ثقة المجتمع فى قدرات المدرسة على تطـوير مستقبل أبنائها وتحويلهم إلى أفراد على نحو مختلف عما هم عليه إذا مـا تركوا وشأنهم دون بناء قيمى مقصود .
- كما أن تأصيل القيـم فى نفـوس الطلاب بالمدرسة يؤثر فـى كـل مـا تتصدى لـه مؤسسات ووسـائل وأجهـزة المجتمـع مـن اتجاهـات وقرارات وعلاقـات وما تتطلع إليه من أهـداف ، ويكون لهـذا كله أبلغ الأثر على سلوك الطـلاب واتجاهاتهم ونظرتهـم إلـى أنفسـهم وإلـى المجتمع .
- كما أن تأصيل القيـم فـى نفـوس الطـلاب يعتبـر وثيـق الصـلة بأساسيات الوجود الإنسانى المجتمع فهى تعـبر عما صواب ومـا هـو خطأ ، وعما هو حق وما هو باطـل ، وعما هـو جميـل ومـا هـو قبيـح وغير ذلك من الارتباطات التـى تشـكل أخلاقيـات الإنسـان وسـلوكه فى المجتمع .
- كما أن بناء القيم يتطلب مواجهة الثنائيات للحد من اغتراب الفرد عن إطاره الثقافى وعن ماضيه التاريخى وعن مستقبله الذى يصـنعه وفـق قدراتـه وإمكاناته .
- وقد نص الإعلان الذى أصدرته الجمعية العامة للأمـم المتحـدة فـى ٧ ديسمبر ١٩٦٥ بشأن تعليم الشباب قيم السلم والاحترام المتبادل والتفاهم بين

الشعوب ، والإنسانية والحرية والتضامن الدولى وغير ذلك من قيم تساعد على التقريب بين الشعوب ، كما نص على أنه يجب أن يربى الشباب على روح الكرامة والمساواة بين جميع البشر (٣٥) .

- كما يمكن إكساب الطلاب بعض القيم التى تؤكد السلام العالمى وتجعلهم أكثر قدرة على التفاهم مثل التسامح والمحبة والتعاون ونبذ الفرقة والشعور بمتاعب الآخرين ومشاركتهم فى حل مشاكلهم وذلك من خلال ما يقدم لهم من موضوعات تاريخية مثل الحضارة وسير العظماء الذين خدموا البشرية .

- وعلى ذلك فإنه يجب أن يتضمن المنهج فى المرحلة الثانوية حداً أدنى من القيم يمكن أن تلقى اتفاقاً ولا يختلف عليها أحد ، ويمكن أن نسميها قيماً محورية وتتضمن :

١ – الحرية وحقوق الإنسان .

٢ – التعاون .

٣ – العدالة وعدم التميز .

٤ – التسامح .

٥ – المسئولية الاجتماعية .

٦ – تقبل التعددية .

٧ – المساواة .

٨ – مكانة الأسرة فى المجتمع .

٩ – التشاركية فى المنزل / وفى المدرسة / وفى المجتمع .

١٠– احترام السلطة وما هو شرعى .

١١- الحفاظ على البيئة واحترام الطبيعة .

١٢- التكاملية .

١٣- احترام الحياة .

١٤- حل الصراعات سلميا على المستوى الشخصى والاجتماعى والدولى .

١٥- احترام الذات .

١٦- احترام الصدق والسعى فى أثره .

١٧- الأمانة .

١٨- التعلم المستمر مدى الحياة .

١٩- إسعاد الآخرين والاهتمام بهم .

٢٠- التنوع فى سياق حياة مجتمعية تشاركية .

٢١- المصالحة مع كافة الأفراد .

٢٢- التنمية من أجل الحاضر والمستقبل .

٢٣- عدم الاستغلال أيا كان نوعه .

٢٤- الفرص المتكافئة .

٢٥- الخير المشترك .

٢٦- شبكة الأمان للجميع (صغارا وكبارا فى السن) .

٢٧- الإصلاح .

٢٨- الحرية الدينية وحرية العبادة .

وهناك بعض القيم التربوية التى يمكن التركيز عليها وهى :

١ - انفتاح الطلاب على دراسة الآراء العالمية - وبخاصة تلك التى تتردد فى محيط المدرسة والمجتمع .

٢ – استكشاف الطلاب لوجهة النظر الأخلاقية ، والوصول إلى نظام قيمي شخصي .

٣ – تشجيع مناخ التعلم بحيث يكون خالصا من عناصر القهر والتلقين في المنهج المدرسى .

٤ – تشجيع الطلاب على التأمل الناقد لكل القيم المتضمنة فى التراث الثقافى والاتجاهات السائدة .

٥ – التأكيد على البعد القيمى فى كافة المناهج .

٦ – اعتبار المدرسة كمجتمع ، ينظر إلى الطلاب على أن لهم حقوقاً وعليهم واجبات ، وأن يشجعوا على الاشتراك فى اتخاذ القرارات المرتبطة بحياتهم المدرسية .

٧ – ترقية مجالات الخبرة الإنسانية (الجمالية والاجتماعية والأخلاقية والروحية وغيرها) لدى الطلاب .

٨ – تشجيع الطلاب على أن يتحملوا مسئوليتهم البيئية ، وتنمية المواد القابلة للتجدد .

*** القيم الدينية لمواجهة انحرافات الطلاب :**

ومن أهم القيم الدينية التى يجب تنميتها ورعايتها فى تنشئة الطلاب من خلال منهج التربية الدينية :

١ – الإيمان : وهو أصل القيم كلها – تتفرع عليه وتستقى منه – وهو الخيط الأول الذى يسترشد به الإنسان فى جميع شئونه .

٢ – الإخاء : ويقوم على عدم التفرقة بين بنى الإنسان بسبب الجنس أو اللون أو الدين .

٣ – احترام قيم ومعتقدات وأفكار الآخرين .

٤ – الأخلاق : وهى قواعد السلوك والمعاملات وهى أساس أصيل فى تقديم الحياة ومبادئها فى صورة هدف إنسانى لا تستقيم أمور الأفراد والجماعات إلا باحترامها والعمل بها .

٥ – التربية الدينية وهى توجب العناية بالنشء بدنيا وعقليا وسلوكيا وتعبديا .

٦ – العلم وهو كل علم نافع للإنسان فى حياته .

٧ – العمل ويعنى حث الأفراد على الإجادة فى أى عمل يقوم به ، كما أنه واجب على كل فرد قادر .

٨ – المسئولية : حيث إن كل فرد مسئول عن عمله ومعتقده ، والمسئولية متنوعة وهى تشمل كل علاقات الفرد مع ربه ومع نفسه ومع غيره ، كما أن المسئولية الجماعية عن الشباب تشترك فيها الأسرة باعتبارها المنشأ والمأوى ، والدولة باعتبارها القوامة على وسائل الإنتاج وتقديم الخدمات العامة ، ثم المجتمع كله باعتباره الرأى العام .

٩ – ومن خلال جميع المناهج الدراسية سواء كانت اللغات أو المواد الاجتماعية أو المواد العلمية أو الفنية والأنشطة المرتبطة بها فإنها تساهم فى تكوين الاتجاهات وبناء القيم فى نفوس الطلاب ، والتى يمكن أن تكون واقيا من الانحرافات التى يتعرض لها طلاب المدرسة الثانوية .

أهم النتائج والمقترحات :

١ - على المدرسة الثانوية أن تهيئ الفرصة لكى يمارس جميع الطلاب أنواع النشاط المدرسى التى تتمشى مع ميولهم ، بما يتيح لهم فرص التعبير والمشاركة والعمل التعاونى بما يساعد على غرس وتثبيت القيم السلوكية ويمنعهم من الانحراف .

٢ - أن تهتم إدارة المدرسة باتباع الأساليب السليمة فى تطبيق الثواب والعقاب على الطلاب بما يضمن الشعور بالعدالة ويساعد على تثبيت القيم الصالحة والقضاء على الانحرافات قبل استفحالها وبما يؤدى إلى مراعاة الحقوق والواجبات واحترام الضوابط والقوانين الاجتماعية .

٣ - أن تركز المدرسة الثانوية على تحقيق الأهداف السلوكية والتطبيقية بجانب الأهداف المعرفية - سواء عند تطبيق المناهج أو طرق التدريس أو محتوى الكتب المدرسية بحيث تؤثر المعلومات على السلوك الفعلى للطلاب .

٤ - ضرورة تطوير مناهج وكتب التربية الدينية فى المرحلة الثانوية بحيث يشمل التطوير أسلوب التدريس من خلال الأنشطة والأساليب العملية التى تساعد على غرس القيم فى نفوس طلاب المدارس الثانوية ، ونشر المحبة والإخاء بين الطلاب وبين عنصرى الأمة ومختلف المذاهب ، وأن يحتوى المنهج على أنشطة دينية تجمع بين الموضوعات النظرية والعملية من خلال نشاطهم اليومى وممارساتهم ومساهماتهم المتعددة .

٥ – أن تتضمن مناهج المرحلة الثانوية موقف الأديان من قضايا الحياة الكبرى مثل التعامل مع البنوك ، وإقامة الحدود ، ودور المرأة فى المجتمع ، والتعامل مع الأجانب والسائحين والتسامح .. إلخ ، وأن تكشف أممهم الانحرافات فى الفكر السائد لدى بعض الأفراد فى المجتمع ، وأيضا الأفكار المنحرفة عالميا .

٦ – ومن الممكن أن تكون موضوعات اللغة العربية والدين ومقررات التربية الوطنية والقومية والتاريخ أدوات فعالة وإيجابية لربط الطلاب بذاتهم الاجتماعى ، وما تعكسه قواعد الآداب العامة ومفاهيم مقررات علم الأحياء (البيولوجى) والكيمياء والصحة العامة عن طريق استخدام الوسائل السمعية والبصرية أخطار أنواع معينة من الانحرافات على الفرد وعلى المجتمع .

٧ – كما يمكن أن تتضمن طرق التدريس التى يستخدمها المدرسون فى جانب النقد الاجتماعى لصور ومظاهر الانحراف وإظهار الاستياء الاجتماعى كوسيلة تربوية من وسائل التقويم وتنمية القيم المختلفة .

٨ – العمل على ألا يكون هناك تناقض بين محتوى المناهج الدراسية والشعارات المعلنة من المسئولين وبين الواقع الفعلى فى الحياة حتى لا يؤدى هذا إلى حالة من التوتر والانفصام ، ويكون الانحراف فى بعض الأحيان تعبيراً عن هذا التوتر .

٩ – توفير المبنى المدرسى المناسب الذى يليق بمتطلبات المرحلة الثانوية واستكماله بالملاعب والتجهيزات الضرورية لممارسة الأنشطة المختلفة .

١٠- عقد الندوات الدينية والفكرية بالمدارس الثانوية ، والتى يدعى إليها علماء الدين والتربية والفكر لبحث القضايا المعاصرة حتى يكون الطلاب على دراية ووعى بها ومعرفة حقائقها .

١١- أن تقدم المدرسة خدمات التوجيه التربوى لطلاب بحيث لا تقتصر على علاج المشكلات والانحرافات بل يمتد إلى أسبابها بحيث تمنع حدوثها ، وأن تنسق هذه مع الخدمات المدرسية الأخرى الصحية والاجتماعية وغيرها .

١٢- إتاحة الفرصة للطلاب لإعداد صحائف الحائط والسماح لهم بحرية نقد المجتمع المدرسى واقتراح الحلول المناسبة ن على أن تناقشهم إدارة المدرسة فى هذه المقترحات وأن تكون محل اعتبار ، وأن تعمل على تلبية مقترحاتهم طالما تخدم العلمية التربوية .

١٣- تشجيع الطلاب على الاشتغال بالسياسة الوطنية والحوار وتبادل الرأى كوسيلة هامة من وسائل التربية فإن عدم الاهتمام بها وممارستها يترك المجال خاليا لأولئك الذين يعملون بصورة سرية وغير مشروعة ، وتشيع بينهم الأفكار المتطرفة والخاطئة والمنحرفة فلا تجد من يتصدى لها من بين زملاء الدراسة .

١٤- تحقيق مبدأ الديمقراطية فى الإدارة المدرسية باستخدام أسلوب المناقشة الحرة سواء فى الفصل أو فى لقاء الجماعة عند عرض ما يواجه الطلاب من مشكلات .

١٥- أن تسهم المدرسة فى حل مشكلات الطلاب الاجتماعية والنفسية ، وأن تعمل على تكيفهم مع المناخ المدرسى والبيئة التى يعيشون فيها .

١٦- أن يتحقق الربط الفعلى بين الأسرة والمدرسة عن طريق دراسة الحالة الاجتماعية للطلاب وتسجيل ذلك فى بطاقة الطالب التى تلازمه فى جميع مراحل تعليمه وتسجيل أى تغيير قد يؤدى به إلى الانحراف ، ويمكن للمدرسة حصر الطلاب الذين يعانون من بعض المشكلات المعرضين للانحراف ومحاولة معالجتهم بالأسلوب المناسب لكل حالة .

١٧- التزام أعضاء هيئات التدريس (مدرسين ومدرسات) بالمدارس الثانوية بالسلوك والمظهر الخلقة الملتزم قولا وعملا ، حيث إنهم القدوة الطيبة التى يحتذى بها الطلاب - واهتمام المدرسين بهم داخل الفصول وخارجها وحل مشاكلهم والإجابة على تساؤلاتهم - حتى ينشأوا على الأخلاق الكريمة والسلوك السوى .

١٨- أن تقوم المدرسة بشغل أوقات الفراغ التى يعانى منها الطلاب خاصة أثناء الأجازة الصيفية بما يفيدهم من النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والخلقية والثقافية وتجنبهم مفاسد الفراغ والانحراف وحفزهم للعمل فى مشروعات إنتاجية صغيرة مفيدة لهم ولمجتمعهم .

١٩- أن تعلم المدرسة على تكوين الاتجاهات الصالحة والقيم البناءة والهادفة لدى الطلاب من خلال المناهج الدراسية وأسلوب التدريس وإحلالها محل الاتجاهات العدائية نحو المجتمع ونحو الآخرين ، وبذلك يمكن تغيير نظرتهم إلى ذاتهم وإلى الآخرين .

٢٠- البحث عن جذور الانحراف لدى الوالدين عن طريق الأخصائى الاجتماعى والمدرسين فقد يكون انحراف الطالب ناتج عن حرمان

عاطفى أو سوء توجيه ، وبالتالى يجب أن يوجه الاهتمام إلـــى الطالـــب وأسرته لفهم جوانب القصور فى حياة الوالدين وفى تصرفاتهم ، ومن هنا تبدو أهمية تنسيق دور المدرسة والأسرة فى عـــلاج الانحرافـــات التـــى يتعرض لها الشباب فى هذه المرحلة الدراسية .

٢١- ضرورة تهيئة المناخ المدرسى الملائم ، لعلاج أســباب الاضـــطرابات والشحن الانفعالى ، والعودة بالطالب إلى حياته العادية ، والحيلولـــة دون حدوث مضاعفات سلوكية أو نفسية تؤدى به إلى الانحراف .

٢٢- ضرورة تضافر جهود مدرس التربية الدينيـــة والأخصـــائى النفســـى ، بالإضافة إلى الأخصائى الاجتماعى لتقديم التوجيه والعلاج المناسب سواء للمنحرفين أو الذين لديهم استعداد للانحراف .

٢٣- ضرورة إكساب طلاب المدرسة الثانوية عادة النظام ويتحقق ذلك باتباعهم قواعد السلوك وتكوين القيم والعادات الصـــحيحة فـــى حيـــاتهم ليوميـــة المدرسية ، واتباعهم التقاليـــد المتعارف عليها والتـــى يمكـــن تنميتهـــا باستمرار .

المراجـــــع

١ – **وزارة التربية والتعليم** : مشروع مبارك القومى ، إنجازات التعلـيم فـى عامين ، أكتوبر ١٩٩٣ ، ص ص ٤٤ – ٤٥ .

٢ – **محمد سلامة غبارى** : مدخل علاجى جديد لانحراف الأحداث ، المكتـب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٨٧ .

٣ – **أميل دور كايم** : التربية الأخلاقية ، ترجمة السيد محمد بـدوى ، مكتبـة مصر ، القاهرة ، ب . ت .

٤ – **المجالس القومية المتخصصة** : تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية ، تربية المواطن السـوى ومواجهـة الانحـراف والتطرف ، الدورة الحادية عشرة ، ١٩٩٠/١٩٩١، ص ١٧٥.

٥ – **عمر التومى الشيبانى** : دور التربية فى وقاية الأحداث من الانحراف فى الوطن العربى ، المجلة العربية للدراسـات الأمنيـة ، العـدد العاشر ، يوليو – أغسطس ، ١٩٩٠ ، ص ١٦ .

6 – **Ortega R**, The Seville School Anti - Violence Project, A Model for Preventive Action Against Bullying, Madrid, No. 313, 1997, PP. 143 – 161 .

٧ – **أحمد زكى بدوى** : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنـان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٦ .

8 – **Bennett, W.,** : Our Children and Country, New York, Simon and Schuster, 1988 .

9 – **Kozol, J.** : Savage inequalities, New York, Crown Book, 1991 .

10- **Apple, M.**, Official Knowledge, Democratic Education **in** a Concervative age, New York, Routledge, 1993.

١١- **بيرادلى أ. ليفنســون** : الانضباط ورؤية من المستويات الأدنى ، ترجمة أسعد حليم ، مستقبليات ، اليونيسكو ، ع ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٦٠٤ .

12- **Erickson, F., :** Transformation and School Success : The Politics and Culture of Educational Achievement. Anthropology and Education Quartery (Arlington, VA) Vol. 18, No. 4, 1987, PP. 335 – 336 .

13- **Devine, J. :** Maximum Secursity of Chicago Press, 1996, PP. 131 – 132 .

١٤- **محمد منير مرسى** : أصول التربية ، عالم الكتب ، القــاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ .

١٥- **منير المرسى سرحان** : فــى اجتماعيــات التربيــة ، مكتبــة الأنجلــو المصرية، ١٩٧٨ ، ص ص ٢٠٣ – ٢٠٦ .

١٦- **جاكسون توبى** : العنف فى المدارس الأمريكية ، ترجمة مركز البحوث بشرطة دبى ، إصدار رقم ٢٤ ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢ – ٤ .

١٧- **المجالس القومية المتخصصة** : الدورة الحادية عشــر ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

١٨- **هــ. ريمرز ، س. هاكيت** : دعنا نفهم مشكلات الشباب ، ترجمة : علية محمود هنا ، مكتبة النهضــة المصــرية ، ١٩٦١ ، ص ص ٤٦- ٥١ .

١٩- **عبد الفتاح تركى** : المدرسة فى بناء الإنسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ١٤ .

20- **F. Robert, S. Brainard :** School Clinate Improvement, Achallenge to School Administration, Delta Kappa, 1974, PP. 2 – 3 .

21- **Helpin, Andrew, Groft Donald :** Organization Climate of School, Chicago, Midwest Aministration Centre, University of Chicage, 1963 .

٢٢- **أحمد محمود الخطيب** : المناخ التربوى فى المجتمع المدرسى ، مجلة التربية ، قطر ، العدد ٦٩، يناير ١٩٨٥، ص ص ٣٧ – ٣٩.

٢٣- **مبارك والتعليم** : نظرة إلى المستقبل ، ١٩٩٢ ، ص ص ٤٠ – ٤٢ .

٢٤- **جبارة عطية جبارة** : المشكلات الاجتماعية والتربوية ، دار المعارف الاجتماعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٢ .

٢٥- **السيد حنفى عوض** : علم الاجتماع التربوى ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

26- **Watkins S, C., Wagner, P. :** Discipline in Schools, Working Proposed in the Overall Framework of The Centre Paidos, Mexico, 1996, P. 21 .

٢٧- **أحمد زكى بدوى** : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١١٠ .

٢٨- **الفريد وفيرلان** : مشكلات الانضباط فى النظام المدرسى فى المكسيك ، ترجمة : بهجت عبد الفتاح ، مستقبليات ، ع ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٥٥٨ .

29- **Ruiz, P. Mamjarrez :** Vandalism and Violence on The Rise, Mexico, 1997 .

٣٠- **ماريانو نارودوســكى :** نظام الإنذارات لعلاج سوء السلوك فى المدارس الثانوية بالأرجنتين ، ترجمة : مجدى مهدى على ، مستقبليات، اليونيسكو ، ع ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٥٥٢ .

31- **Gomes, M. :** The Official Framework for Discipline in The Classroom, Bernal, Argentina, No. 4, 1996 .

٣٢- **ماريانو :** مرجع سابق ، ص ٥٥٣ .

33- **Lozano, M. V. :** Civic Values in School, Anthology of The School Day, Colombia, 1995 .

٣٤- **لطفى بركات أحمد :** القيم والتربية ، دار المريخ للنشــر ، الريــاض ، ١٩٨٣ ، ص ص ٣٢ – ٣٥ .

٣٥- **أحمد فتحى سرور :** تطوير التعليم فى مصر (التعليم قبل الجــامعى) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

36- **Hill, B. V., :** Seeking a Value Consensus foe Education In Magdil, C. Magdil, S, eds, London, Cassell, 1998.

37- **Hill, B, V., :** Designing Values Curriculum, in Conference Papers : Students, Schools and Values Outcomes for Schools in the 21 st century, Perth : Association of independent Achools in Western Australia, 1996 .

الفصل الثانى

التربية الوقائية لتلاميذ المدرسة الابتدائية

إعـداد

أ. م. د. اعتدال عبد الرحمن حجازى

أستاذ مساعد بقسم التربية وعلم النفس

وعميدة كلية التربية للأقسام العلمية

(السعودية)

الفصل الثانى

التربية الوقائية لتلاميذ المدرسة الابتدائية

أ. م. د. اعتدال عبد الرحمن حجازى

المقدمة ومشكلة الدراسة :

شهدت السنوات الأخيرة انفتاحاً معرفياً وإثـراءً معلوماتيـا فـى شـتى المجالات العلمية والبحثية وسائر أنشطة المجتمع ، إلا أن هناك جوانب سـلبية لهذا التقدم ، فقد يحدث تلوث فكرى ومعرفى ، بما يؤدى إليه من تهديد خطيـر للدول النامية وثقافتها وهويتها الشخصية فقد تـروج تلـك الوسـائل الأفكـار المتطرفة وتغذى بذلك عمليات الإرهاب والعنف ونشر المشاهد والصور البذيئة والألفاظ الخادشة للحياء والذوق العام والمعتقدات الدينية ونشر الصور والجرائم الاجتماعية والخلقية وغيرها .

وتلعب وسائل الإعلام عن طريق البث المباشر بواسطة مئات الأرقام الصناعية والتى تحمل آلاف المحطات الإذاعية والقنوات التليفزيونية أخطاراً جسيمة بما يصدم مشاعر الكبار والصغار وذلك يشكل ضغوطاً على المؤسسات التربوية والتى لم يسبق لها أن واجهت تحديات من هذا القبيل ، وقد شاع فى الآونة الأخيرة مفاهيم ومصطلحات تتردد على الألسنة بصورة طاغية كالعولمة والكوكبة والقرية الكونية ، والحداثة والغزو الثقافى والاستلاب ، والقطع العلمى الجديد وتصادم الحضارات وصراع الحضارات (١) ، كما برز إلى عالم الوجود مصطلحات ومسميات اقتصادية واجتماعية تؤثر بشكل كبير على الاستقرار الاجتماعى والتماسك نتيجة لشيوع مصطلح العولمة وما نجم عنها من تغير فى البنى الاقتصادية وتحول فى الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وقد أحدثت الثورة التكنولوجية وخاصة فى عالم الإعلام والاتصالات تغيرات فى النسق القيمى ومنظومة الأخلاق التى تعارفت عليها المجتمعات طويلاً لكنها بفعل الإعلام " تخلق مشكلات للدول النامية وكلها مشكلات اقتصادية واجتماعية مثل : السيطرة على المعلومات الاستراتيجية والتعدى على السيادة الوطنية من قبل الدول التى تمتلك التكنولوجيات ومثل مشكلات استخدام المدار الجغرافى الثابت والاستشعار عن بعد " (٢) . وما يواكبه من بث لرسائل إعلامية ثقافية واجتماعية من مجتمعات مختلفة لمجتمعات ودول نامية وذات خصوصيات ثقافية معينة إذ قد تحدث مشكلات ، وتمثل تلك المشكلات تحديات ضغوطاً على التربية ومؤسساتها المختلفة ، ولما كانت المدرسة وكلية التربية التى تعنى بتربية الأفراد وبتأمين سبل معيشتهم المادية والاجتماعية فإن الدور المهم يلقى عليها لتصحيح تلك المفاهيم والأخطاء مما يوجب أن يتغير دورها ونشاطتها لمواكبة تلك المستجدات المجتمعية وتبتعد عن كل ما تعزلها عن المجتمع ، فمع التسليم بأن هناك أشكالا وأساليب جديدة للتعليم ، وأن هناك اكتشافات كبيرة تؤدى إلى تغيير طرق التعليم ، إلا أن المؤسسة التعليمية وإن تغير دورها وتطور شكلها وتنوعت أساليبها ستظل بالنسبة لظروفنا الخاصة حاملة وحامية للمسئولية التاريخية التى لا يمكن أن ينوب عنها فى تحملها أحد غيرها (٣) فى التربية بوجه عام ، والتربية الوقائية بوجه خاص ، حيث كونها تتضمن معايير خلقية ، وقيماً سلوكية يمارسها الفرد فى حياته اليومية يطبقها على نفسه قبل أن يطبقها على غيره وعلى مجتمعه لأن مسئولية الفرد تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، إنما هى من قبيل التربية الإنسانية والمسئولية الاجتماعية ولعل الغاية من هذه التربية هى القدرة على فهم العالم المحيط بالتعلم ، والقوى المؤثرة فيه ، وليست تزويد عقله بالمعلومات فقط ، وليس من قبيل الصدفة أن

ينزل القرآن الكريم على قلب الرسول الخاتم محمد ﷺ ، وقد ركز على جانب التفرد فى الإنسان وهو جانب الإيمان باعتبار أنه المنطلق الأساسى لكل عمل والباحث القوى لإنجاز أى مهمة ، بل إن كل دولة من دول العالم تعزز هذا الجانب – مهما كان مستواه من الصحة والخطأ – وتغرسه فى نفس النشء ، يقينا بجودة المنتج منه ، والمكسب الكبير من العائد المتوقع منه .

وغرس التربية الوقائية لدى الفرد عملية طويلة المدى ، وليس موقف واحد كما أنه لس مسئولية الأسرة فقط ، أو المدرسة فقط ، أو المسجد ــ أو جماعة الرفاق إلا أن مسئولية المدرسة إزاءها أكبر لأنه – أى غرس الإيمان – يتكون من المفاهيم الأولية التى تقدمها المدرسة باعتبار أنها المؤسسة التربوية الأولى المقصودة ، ومن منطلق دور المدرسة فى تنمية التربية الوقائية جاءت هذه الدراسة التى تكشف عن مفهوم التربية والوقائية ودور المؤسسات التربوية فى تنميتها .

موضوع الدراسة وأهميتها :

إن المشكلة الأساسية فى التربية كما عبر عنها المفكر المعروف جارودى [٤] هى مسألة غايات التربية لا مسألة وسائلها فحسب والتربية بهذا المفهوم البسيط تتجه نحو " الغرضية " أو (القصد) ، ولا يصبح بالتالى أن تكون عشوائية أو عرضية لأن سمة العشوائى : التناقض والتصادم ، وسمة الغرضية والقصد : التناغم والانسجام اللذان يؤديان إلى التكامل .

ولقد اختصت التربية الغرضية القصدية بأن تكون تربية قبلية كى تتفق مع المفهوم البسيط لهذه العملية فى التهيئة والتجهيز والإعداد ، بينما التربية العشوائية العرضية تكون بعدية تأتى بعد التصادم وتقع فى دائرة مفهوم رد

الفعل ووقع الصدمة بتأثيراتها وسلبياتها ونتائجها ، وهى قائمة على المحاولة والخطأ فى الممارسة كما أنها قائمة على الندم والخسارة اللذين يدمران وجدان الناس بعد وقوع الصدمة .

والتربية القبلية هى أيضا تربية وقائية Preventive تعتمد على التجنب والتوقع ، وتعد لكل عدته ، وتلك إجراءات قد تبدو صارمة قاسية فى أولها ولكنها تكون معتادة بعد ذلك وهى تبعد الإنسان عن عنصر المفاجأة الذى يدخل فى سير الأحداث ، وإن كان طبيعيا أن تقفز بعض الأمور فهى مسبقاً فى الحسبان وفى دائرة التوقع وهناك من البدائل والخيارات ما يحيد بنا عن مواجهة هذه العقبات المفاجئة ويدفعنا إلى مسارات جديدة تساعد على الاستمرار والوصول إلى الهدف والغايات وقياساً على هذه المفاهيم البسيطة يمكن النظر إلى التربية والدور الذى تقوم به فى المجتمعات فى اتجاهين رئيسين : الأول وهو الدور الوقائى للتربية Preventive Role of Education والآخر هو الدور العلاجى للتربية وما اصطلح على تسميته Remedial Role of Education والفرق بين الاتجاهين كبير ولعل الحكمة الطبية التى حفظناها منذ مئات السنين (الوقاية خير من العلاج) لتوكيد ذلك .

وقد بات واضحاً أن المجتمعات المعاصرة قد وعت ذلك جيدا وحرصت عليه واعتبرته سبيلا إلى التقدم وتحقيق غاياتها فها هى (اليابان .. الدرس رقم ١ للعالم) حينما سئل أحد علمائها عن الفرق بين كفاءة الإنتاج Quality Control فى اليابان ونظريتها فى الولايات المتحدة الأمريكية أجاب أنها تتم فى أمريكا عن طريق الكشف عنها بعد إنتاجها بينما فى اليابان تتم عن طريق المنبع (٦) وبلغته In The U. S. A. Quality is Controlled by Detection, in Japan by Brevention إن اليابانيين يخترعون الأشياء

لتعمل بكفاءة عالية من البداية ، لا يتركونها تنزل للأسواق ثم يعودون ليبحثوا عن العيوب والأخطاء ليصححوها .

وفى مجال التربية فإن هذا المبدأ يطبق حيث إن الوقاية – من البداية – تعنى التشخيص المبكر للأمور التى يجب اتقاؤها ، بينما العلاج يمثل إحباطات مكلفة نحن فى غنى عنها (٧) .

والمستقرئ للتاريخ الإنسانى قديما وحديثا يرصد أمثلة حقيقة صادقة لهذين النوعين من التربية : تربية (وقائية قبلية) ، وأخرى تربية الصدمة وهى (بعدية علاجية) .

فمنذ أربعة عشر قرنا أو يزيد بدأت التربية الإسلامية ، حيث سبقت الدعوة إلى الإسلام فكانت أولى حلقات التربية الوقائية هى إعداد المعلم الأول ﷺ وهى أهم الحلقات وأخطرها (٨) .

وقد استغرقت (التربية الوقائية) للرسول الأعظم أربعين عاما قبل البعثة، واحتاج الرسول لثلاث عشرة سنة كاملة فى مكة المكرمة كى يبنى جيل الرعيل الأول من المؤمنين ، كما احتاج إلى عشر سنوات أخرى فى المدينة المنورة ليرسى دعائم الدولة الإسلامية .

إنها فترة من الزمان بلغت ربع قرن أو كادت ، وجهد نبى هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، كلها كانت تربية وقائية لأتباعه أن يزلوا ، وتربية قبلية لأمة هى خير أمة أخرجت للناس وإعلاء لدين هو المقبول لغة وكتابا وسلوكا واتباعا عند الله رب العالمين ، لذا فإن التربية تعد الأداة ذات الأثر بعيد المدى فى تنشئة وإعداد الأجيال إعداداً تربوياً يتفق والقيم الأصيلة ويوصل لدى الأجيال مفاهيم خلقية واجتماعية تحض على وقاية المجتمع من كل سوء مما

أعطى المؤسسات التربوية دوراً بارزاً فى تحقيق هذا الهدف الأسمى ، ولعل الواقع الذى نحياه يملى علينا من المشكلات المجتمعية بأبعادها (المادية ، والمعنوية) ما يجعل المؤسسات التربوية حائرة أمامها ، وقد يرجع السبب فى رأينا إلى عدم وجود منهج محدد وخطة واضحة ذات أهداف يسهل تحقيقها ، وكذلك غياب مفهوم التربية الوقائية لدى تلك المؤسسات ، من هذا المنطلق جاءت الحاجة للدراسة وكان لا بد من الاهتمام ، فالمدرسة مؤسسة تعليمية ذات وظيفة تربوية اجتماعية لما لها من دور أساسى وفعال فى تربية التلميذات منذ التحاقهم بها وجوهر المدرسة فى الغالب – منهج مدرسى ، لا بمعنى المادة المكتوبة فقط ، وإنما بمعناه المسموع ، والمروء ، والمسلكى مترجما فى سلوك أفراد المدرسة ومن كل المتعاملين معها ، وبمعنى آخر هو محصلة كل الخبرات التى مرت بها التلميذة على اختلاف مصادرها من المعلم والكتاب ، والزملاء ، والنشاط المدرسى ، والقراءات الخارجية ، وما يصل إليه من وسائل الإعلام المختلفة (٩) . من دور تعليمى لأبناء المجتمع الذى يساير التطورات الحياتية، بالإضافة لدورها فى تكوين شخصية الفرد وترسيخ عقيدته، ولكن الملاحظ تقلص الدور التربوى للمدرسة مع نهاية القرن العشرين لتصبح نظاماً تلقينياً مما أفقدها دورها التربوى المتمثل فى تحقيق التربية الوقائية للتلميذات من خلال تنمية العقل والجسم والسلوك لتحقيق أفضل مستوى من التكيف الاجتماعى بفاعلية مع الواقع الاجتماعى (١٠) . فظهر الكثير من الانحرافات بين التلميذات داخل المدرسة فضلا عن خارجها .

كما أوضحت بعض الدراسات أن هناك الكثير من المشكلات السلوكية لدى التلميذات فى المرحلة الابتدائية ترتبط بالعنف وأخرى باللامبالاة ، وضعف الانتماء ، وأخرى مرتبطة بالتعدى على اللوائح والسلوك والنظام المدرسى

وغياب الدافع عن أداء بعض الواجبات وانتشار السرقة والكذب والسلوك العدوانى نحو التلميذات بعضهن مع بعض وإتلاف الممتلكات العامة وغيرها من السلوكيات الواجب تجنبها (١١) . وتشير الإحصاءات العالمية إلى تزايد انتشار اللاأخلاقيات فى منتصف الثمانينيات فى غالبية المجتمعات العربية فى مؤسساتها التربوية ، والجدير بالذكر أن امتدت آثارها إلى المحيط المدرسى ، فعلى سبيل المثال انتشرت المشكلات السلوكية حتى نسبة ٢٥% بين تلميذات المدارس , على سبيل المثال سجلت أعلى نسبة للعنف فى المدارس ١٩٩٢ (١١) . فى المجتمع الخليجى ، من هنا باتت الحاجة ملحة إلى اتخاذ تدابير وقائية تربوية للحد من هذه اللاأخلاقيات ومعالجتها وأصبحت مسألة التربية الوقائية مسألة حيوية تنظمها النواحى التشريعية والتكنولوجية والأهم من هذا كله علقوا عليها كثيراً من الآمال فاعتبرت مسألة تربوية بالدرجة الأولى تعتمد على توعية الأفراد وتعليمهم على جميع المستويات المختلفة لخلق وعى وقائى قيمى واتجاهات تربوية تتضمن حسن التعامل مع من حولنا ، ومن ثم برزت أهمية التعليم الوقائى واتضحت جهود القائمين عليه وسعيهم الدؤوب لتزويد المتعلم فى مراحل حياته الأولى بمعرفة واعية عما يحيط به من النظم الاجتماعية .

وأصبح من الضرورى دمجها فى المناهج المتخصصة للدارسين أياً كانت أعمارهم وتتطلب هذه المهمة تطبيق مفاهيم جديدة وتقنيات حديثة فى إطار جهود عامة تركز على الدور المنوط بالمؤسسات التربوية تجاه التربية الوقائية (١٣) .

ولكن الدراسات والبحوث العربية فى مجال التربية الوقائية مازالت متواضعة ولم تحظ بالاهتمام المطلوب الذى يتناسب مع أهميتها على الرغم من السعى فى السنوات الأخيرة إلى تحقيق خطوات واسعة فى هذا المجال لتحليل

المكانة التى تناسبها بين الدول المتقدمة ، إلا أن ما يتطلبه ذلك هو تعرف دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الوقائية مما يؤكد أن التربية الوقائية هـــى عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهـــم العلاقـــات المعقدة التى تربط الإنسان بمن حوله لهذا دور فعال فى العملية التعليمية ، وقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات التالية :

أسئلة الدراسة :

- ما المقصود بالتربية الوقائية ؟ وما أهميتها ؟
- ما ركائز التربية الوقائية ؟
- ما الدور الذى تتطلع به المؤسسات التربوية المتعددة فى تربيـــة الفـــرد تربية وقائية ؟
- ما دور المدرسة الابتدائية فى تنمية التربية الوقائيـــة الإســـلامية لـــدى التلميذات ؟

أهداف الدراسة :

١ – توضيح أهمية التربية الوقائية لتلاميذ التعليم الابتدائى .

٢ – تعرف أهم ركائز التربية الوقائية .

٣ – تعرف دور المؤســسات التربوية المتعـــددة فى تربيـــة الفـــرد تربيـــة وقائية .

٤ – تعرف دور المدرسة الابتدائية فى تنمية التربيـــة الوقائيـــة فـــى نفـــوس تلميذاتها.

منهج الدراسة :

ستقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفى فهى المنهج الذى يقوم بالدراسة العلمية لظروف المنهج وحاجاته بقصد تقدم إنشائى للإصلاح (١٤) .

فمن مزايا هذا المنهج أنه يقوم بوصف الواقع الراهن وظروفه ويحدد علاقات الحادث بغيره من الحوادث (١٥) . وستقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفى ، وذلك لتوضيح الدور الذى ينبغى أن تقوم به المؤسسات التربوية فى تربية التلميذات تربية وقائية سليمة .

الإطار النظرى للدراسة :

تمثل التربية الوقائية محوراً مهماً من محاور التعليم العام ، وهى من التجديدات التى ظهرت فى بداية الألفية الثالثة نتيجة للممارسات الخطأ للإنسان مع المجتمع ، وإساءة استغلال مواردها ، ما أدى إلى العديد من المشكلات المجتمعية ، يقول شلبى (١٩٩٠م) : بدأت الحاجة إلى التعليم (*) الوقائى بصورة عالمية ، حيث أقرها مؤتمر ستوكهولم الذى عقد تحت إشراف منظمة اليونسكو عام ١٩٧٢م ، وكان من أهم توصياته : وضع برامج البيئة فى مراحل التعليم المختلفة ، كما أوصى مؤتمر تبليسى ١٩٧٧م بضرورة التصدى لمشكلات المجتمع والعمل على النهوض بها من خلال توجه تربوى تعليمى وقائى (١٦) .

ويقول إبراهيم مطاوع (١٩٩٥م) : إن التعليم الوقائى نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان بمجتمعه الطبيعية والاجتماعية والنفسية ، مستهدفاً إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية واتجاهات وقيما خاصة بمشكلات المجتمع وواجبات تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البشرية ، بحيث تصبح الإيجابية والفعالية سمة بارزة فى سلوك الفرد (١٧) .

كما يقول بدران والديب (١٩٩٦م) : لم يعد من المستطاع حل مشكلاتنا الاجتماعية بجهود ارتجالية ، وإنما عن طريق جهود علمية جادة تقوم على الدراسة الصحيحة والتخطيط السليم ، وهذا لا يكون من خلال الهدف أو المعلومات وحدها ، بل بتأثير ما يكسبه الإنسان من مهارات واتجاهات وما يستخدمه من أسلوب تفكير فى تفاعله مع المجتمع [١٨] . ومن هنا نجد أن المدرسة قد اتخذت المنحى الوقائى منطلقا لها على الرغم من ضآلة المشكلات المجتمعية التى أثرت على مجالات حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتأهيل الوقائى الذى تكاد تفتقده هذه المدارس مما سبب خللا فى ملاءمة المدرسة للمغيرات الحادثة فى المجتمع ، وعلى العكس من هذا نجد فى المجتمع تركيز على الوضع الوقائى بدرجة كبيرة ، لذلك فإن الوضع يتطلب النظر فى الموضوعات الاجتماعية وبخاصة فى المدرسة التى تعتبر بداية تكوين الاتجاهات والقيم الوقائية حتى تتلاءم مع حاجات ومشكلات المجتمع لتعمل على مساعدة التلميذة فى السيطرة على المجتمع وتعرف مصادره لأنه هو الأساس فى تعويض التخلف الذى فرضته ظروف العولمة .

أولا : الحاجة إلى التربية الوقائية فى مؤسسات التربية :

تمثل الحاجة إلى التربية الوقائية فى المدرسة شعور المربين بضرورة ارتباط مؤسسات التربية بحاجات الفرد والمجتمع وفقاً للتغيرات فى ظروف المجتمع من أجل الاستخدام الأمثل للموارد ، واكتساب المعلم للقيم والاتجاهات والمفاهيم والمهارات الوقائية المناسبة والحاجة إليها ماسة ، وهذا ما يؤكده إنها لغة مستقبلية لا بد وأن نكشف عن عقولنا الغطاء لمواجهتها وتلك صرخة مستقبلية تلفتنا لحال ومآل هؤلاء الأبناء الذين نعدهم لزمان غير زماننا ، والأولى إلا نربيهم على شاكلتنا ، ولنبحث لهم عن تربية منقذة فى أزمان

الكوارث تحميهم منها وتقيهم شر ذلك اليوم (١٩) . فالعلم هو المدخل الصحيح بشكل عام ، والتربية الوقائية بشكل خاص ، لذلك نرى الإسلام قد طالب الإنسان بذلك من أجل كشف قوانين مجتمعه الصحيحة ، والبيئة الكونية ، وجعل ثمرة ذلك التقرب إلى الله سبحانه ، قال تعالى : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ (٢٠) . وجعل طلب العلم فريضة لا ب منها ، وأمر الإسلام بالعلم دون اعتبار لحدود المكان أو الزمان ، والعلم يشمل كل فئات الأعمار ، ويبدأ منذ الولادة وحتى الوفاة ، يقول النبى محمد ﷺ : [**إنما العلم فريضة على كل مسلم**] (٢١) .

فالتربية تعنى السلوك الإنسانى وتنميته وتطويره وتغييره ، فهى أفراد الجيل بالمهارات والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التى تجعل منهم مواطنين صالحين مكتفين مع الجماعة التى يعيشون بينها .

ثانيا : مفهوم التربية الوقائية :

أما مفهوم الوقاية وطبيعتها الإجرائية فهى من الفعل وقى ومصدره التقوى .

مفهوم التقوى فى اللغة : التقوى من الفعل وقى أى بعد واحتجب .

وفى اللسان : وقاه الله وقياً ووقاية أى صانه ، ووقاه ما تيره وحماه منه .

وفى تنزيل العزيز : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ .

ووقاه الله : أى حفظه الله وقد توقيت الشىء : حذرته .

والتقوى خشية مستمرة وحذر دائم وتوق الأشواك فى طريق أى أحرص منها وهى حساسية فى الضمير وشفافية فى الشعور (٢٢) . وهى دعوة من الله

لعباده وأمر منه سبحانه وتعالى ﴿ يا عبادِ فاتقون ﴾ ومنــه حديث رسول الله ﷺ : [**التقى ملجم**] ملجم عن الدوافع الكذابة وعن الهواجس الشيطانية ومبتعد عــن الخوف على الرزق أو على الحياة من لا يملك نفعاً أو ضــراً وتقــوى الله أى الخوف من عذابه اجعلوا بين عذاب الله وبينكم وقاية وبعد وحجاب .

ويقصد بالتربية الوقائية إجرائياً :

التربية الوقائية منهج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم التى تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التى تربط بين الإنسان ومجتمعه وثقافته الطبيعية الحيوية ، وتعنى بالتمرس فى عملية اتخاذ القرارات ، ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية المجتمع .

فمنذ أن نظمت اللجنة الوطنية ندوة حول التربية الوقائية فــى المؤسســة اللبنانية (*) الحديثة وذلك فى إطار تنفيذ برنامج العمل المشترك مدارس شــبكة المدارس المنتسبة لليونسكو فى لبنان من أجل تعزيز التعاون فيما بينها بمشاريع تخدم المجتمع المحلى ولم يضع تعريف شامل لمفهوم التربية الوقائية يوضــح طبيعتها وعناصرها ثم أعقبها ندوة التربية الوقائية ، والتى نظمها مكتب التربية العربى (**) لذلك تعددت التعريفات بتعدد الثقافات فمنها يذكرها بأنها :

التربية الوقائية عبارة عن برنامج تعليمى يهدف إلــى توضــيح علاقــة التلاميذ وتفاعلهم مع مجتمعهم لتحقيق اكتسابهم خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات الاجتماعية حول تكوين القيم والاتجاهــات والمســارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير علاقات التلاميذ بحضارتهم وبمحيطهم الحيوى وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر المجتمع وضرورة حسن التعامل مع من

(*) المؤسسة اللبنانية الحديثة ١٣ كانون الأول ٢٠٠٣م .
(**) مكتب التربية العربية لدول الخليج ١٨ ذو الحجة ١٤٢٥هـ ، ندوة التربية الوقائية بمدينة جدة .

حولهم حفاظا على حياة كريمة ورفع مستوى المعيشة (٢٣) . وعلى هـذا فـإن للتربية الوقائية مفهوما شاملا يمكن تصنيفها إلى نوعين : التربيـة المدرسـية والتى تدخل فى إطار التعليم ، والنوع الثانى هو التربية الوقائية خارج المدرسة والتى قد تساهم فيها مجموعة من المؤسسات التربويـة الموازيـة للمدرسـة ، وبالتالى فالوصول إلى تربية وقائية حقيقية يقتضى عدم الفصل بينهما والوصول إلى مستوى الأهداف والمضامين والمناهج فيما بين النمطين ، فهى عملية إعادة وتوجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية ، بما ييسـر الإدراك المتكامل ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة فى مسئولية تجنب المشـكلات المجتمعية والارتقاء بنوعية الأفراد ومجتمعاتهم .

من هنا يتضح أن التربية الوقائيـة هى اتجاه فكر وفلسـفة تهدف إلـى تنمية الخلق الوقائى لدى الإنسان بتعامله مع المجتمع بمؤثراتها البشرية كما أنها تسعى لإعداد الإنسان للتفاعـل مع عناصر المجتمع المختلفة مما ينمى معنـى التكيف واستمرار التعايش من أجله وحمايـة النظام الاجتماعى بمفهومه الشامل ويتطلب هذا إكساب الإنسـان المعرفة التى تساعد على فهم العلاقات المتبادلة بينه وبين عناصر المجتمع من جهة أخرى ، يتطلب ذلك تنمية مهارات الإنسان من المساهمة فى تطوير هـذا المجتمع على نحو أفضـل وتسـتلزم التربيـة الوقائية أيضا تنمى الاتجاهات والقيـم لإنسانية إزاء المجتمع وإثارة اهتمامـه نحو هذا المجتمع ، وإكسابه أوجـه التقدير لأهميـة العمـل علـى صـيانتها والمحافظة على مواردها ، هذا كله يمكـن تحقيقـه بفعاليـة إذا اسـتطاعت الأسـرة العمل على تنشئة الأفراد تنشئة وقائيـة سليمة وتمكنت المدرسة مـن غرس هذه القيم للأجيال الناشئة وإدخـال ذلك فى مناهجها والعمل على تطبيقها على هذه المكتسبات والعمل على توعيـة الأفراد وتنمية مداركهم نحو القضايا

الوقائية مما يساهم فى خدمة المجتمع والمحافظة على قيمهم فى مواجهة العولمة بكل أشكالها وألوانها .

ثالثا : أهداف التربية الوقائية وأهميتها :

إن أهمية التربية الوقائية بوجه عام تكمن فى تكوين القيم والاتجاهات التى تحكم سلوكيات الناس ومواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية الإيجابية والسلبية ، وبالتالى إثارة اهتماماتهم نحوها والعمل المتواصل والفعال لصيانتها وعدم الإخلال بنظامها ، فثمة أهداف محددة وأساسية تسعى التربية الوقائية لتحقيقها عند الأفراد .

وعلى هذا فقد حددت أهداف التربية الوقائية بوجه عام :

١ – مساعدة الأفراد فى اكتساب الوعى الوقائى والحس المرهف تجاه عناصر المجتمع والمشكلات المرتبطة به .

٢ – إتاحة الفرص التعليمية للأفراد والجماعات ، لإكساب المعارف والخبرات المتنوعة عن المجتمع ، والتزود بفهم أساسى لمشكلاته ، واكتساب المهارات لتحديد هذه المشكلات وحلها .

٣ – إكساب الأفراد والجماعات مجموعة من القيم والاتجاهات للاهتمام بالمجتمع وتحفيزهم على المشاركة الإيجابية فى حمايتها وتحسينها واتخاذ القرارات المناسبة لحل مشكلاته .

٤ – مساعدة الأفراد والجماعات فى تقويم برامج التربية الوقائية ، فى ضوء العوالم التنموية / الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والثقافية وعلى وجه الخصوص تنقسم أهداف التربية الوقائية إلى قسمين أساسيين : (خطاب ١٩٩٨م) [٢٤] .

أولهما : يتعلق بالوعى الوقائى ، حيث تسعى التربية الوقائية إلى جعل الفرد ، يدرك عواقب سلوكياته المختلفة تجاه المجتمع والآثار التى يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية على حياته .

وثانيهما : يتعلق باكتساب المعرفة والقدرات ، حيث تعمل التربية الوقائية لتمكين الأفراد والجماعات من اكتساب الكفاءات العلمية اللازمة والتى تجعلهم قادرين – وبشكل فعال – على تدارك المشكلات المجتمعية وتدبير حلولها المناسبة .

ومما تدم ، يتبين الهدف العام للتربية الوقائية وأهدافها الفرعية ، التى تركز بالدرجة الأولى ، على تشكيل الوعى الوقائى لدى الأفراد ، بحيث يكونون قادرين على التفاعل الإيجابى مع مجتمعاتهم ، يتصدون لمشكلاتها بسلوك واع، وهذا يتطلب من التربية الوقائية أن تكون مستمرة مدى الحياة ، وعلى أساس وحدة عناصرها وشموليتها ، من خلال الربط العلمى بين تنمية الإحساس بأهمية مكونات المجتمع ومشكلاته من جهة ، وتنمية القيم والمواقف الإيجابية من أجل الحفاظ عليها من جهة أخرى ، وذلك ضمن استراتيجية شاملة لمنطلقات التربية الوقائية وأهدافها ووسائل تحقيقها فى التعليم المدرسى .

رابعا : أسس التربية الوقائية :

تنطلق التربية الوقائية من مبدأ أساسى ، هو أن التعليم يقود إلى الوعى الوقائى ، وهذا الوعى بدوره ، سيعدل من اتجاهات الأفراد نحو المجتمع ، وبالتالى تعديل سلوكياتهم فى التعامل مع بعضهم البعض ، وهذا كما دعا المتخصصون بشئون التربية والباحثين فى مشكلاتها إلى بذل المزيد من الجهود العلمية ، من أجل إيجاد الصلة الإيجابية بين سلوك الإنسان ووعيه وعواطفه ، بحيث تستطيع التربية الوقائية أن تتصدى لهذه المهمة ، مستندة إلى الخصائص البشرية والاجتماعية .

وانطلاقاً من هذه التوجهات ، ثمة أسس تستند إليها التربية الوقائية أهمها :

١ - **الأسس الاجتماعية** : وتشمل أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد أو الجماعات التى تؤلف فيما بينها نظاما اجتماعيا ، ومن هنا برزت الحاجة إلى التشريعات الاجتماعية ، كنتيجة لشعور الإنسان بالمشكلات الاجتماعية وأخطارها على مستقبل حياته ، وذلك بهدف وضع محددات ومعايير خاصة ، تؤدى فى حالة الأخذ بها وتنفيذها إلى تعزيز سلوك أكثر انضباطا وإيجابية نحو المجتمع .

فالتشريعات والقوانين الخاصة بالمجتمع لا يمكن - بصورتها المجردة - أن تؤدى إلى ضمان التصرف السليم تجاه المجتمع ، وهذا يحتاج إلى جهد مزدوج : تكوين الوعى العام وتربية الأفراد فى مراحل التعليم المختلفة من أجل تكوين السلوك الاجتماعى الإيجابى من جهة ، واستخدام التشريعات والقوانين من أجل توجيه هذا السلوك وضبطه [٢٥] .

٢ - **الأسس النفسية (السيكولوجية)** : يعد علم النفس الوقائى أحد فروع علم النفس العام الحديث ، ويغلب عليه الطابع التطبيقى ، لأنه يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين سلوك الإنسان وخبرته ، من جهة والمجتمع المحيط به من جهة أخرى (وتشمل المجتمع هنا الشقين الطبيعى والصناعى / المصنوع) [٢٦] . ويهدف علم النفس الوقائى إلى تحقيق التوافق الاجتماعى من خلال عملية ديناميكية يستطيع الفرد بواسطتها أن يغير سلوكه ويحدث تآلفا إيجابيا مع مجتمعه يتجلى فى الحفاظ على نظافة المجتمع ونقاوتها وتوازنها ، ولذلك أصبحت الحاجة ماسة لعلم النفس الوقائى فى التربية الوقائية ، كأساس يقدم توجيهات وتوصيات عن

النواحى الصحية والجمالية والوجدانية ، ولا سيما فى تخطيط المدن والمرافق العامة والمبانى ، من أجل جعل المجتمع أكثر انتظاما ،بما ينفع البشر ، ويجنبهم مشكلات المجتمع بأنواعها المختلفة .

٣ – الأسس الفلسفية الأخلاقية : تتسم المشكلات المجتمعية الحالية بالتنوع والتعقيد ، مما يتطلب تضافر الجهود المختلفة لمواجهتها ، وذلك بالتنسيق والتكامل بين التخصصات العلمية / المعرفية المتعددة ، والتى تسهم فى تعديل اتجاهات الإنسان نحو المجتمع ، وهذا يعتمد فى الأساس على القيم العامة التى يمتلكها ، ولا سيما القيم الاجتماعية الخاصة باحترام الآخرين وحماية ممتلكاتهم ، والعمل الجاد لخدمة الإنسانية وتحسين المجتمعات .

خامسا : مناهج التربية الوقائية :

يختلف محتوى مناهج التربية الوقائية من بلد إلى آخر ، ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى ، حيث يتم التركيز على موضوعات بيئية معينة تبعاً لطبيعة هذا المجتمع ، والقضايا الاجتماعية التى تعانى منها ، وتنطلق مناهج التربية الوقائية من الإجابة عن مجموعة التساؤلات، ما أهمية التربية الوقائية ؟ كيف يقدم البرامج الوقائى للتلميذات ؟ هل تقدم الموضوعات التربية الوقائية فى مادة مستقلة ، أم تدمج مع الموضوعات الأخرى ، أم على شكل وحدات دراسية ضمن مقررات المناهج الأخرى ؟ والذى نود التوصل إليه هو معرفة دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الوقائية ؟

سادسا : وسائل تأصيل مفاهيم التربية الوقائية وترسيخ دعائمها فى الأسرة :

قد حرصت التربية الإسلامية على تأصيل مفهوم التربية الوقائية فى نفوس الناشئين وتثبيت دعائمها وتقوية أسسها بعدة وسائل ذكر صاحب كتاب "أسس التربية الإسلامية " منها (٢٧) :

١ – غرس الفضائل والقيم والمثل الأخلاقية فى نفوس الناشئين وإبراز آثارها الإيجابية فى حياة الفرد والجماعة وإظهار مساوئ الرذائل وسفاسف الأخلاق والحث على تجنبها لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع ، قال النبى ﷺ : [**إن الصدق يهدى إلى البر وأن البر يهدى إلى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وأن الكذب يهدى إلى الفجور وأن الفجور يهدى إلى النار وأن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا**] (٢٨) .

٢ – تلقين الناشئ منذ طفولته مبادئ دينه الحنيف وتمرينه على العبادات لكى ترسخ فى نفسه ويلتزم بأدائها كما يعود على ممارسة أعمال الخير ودفع الشر ، قال النبى ﷺ : [**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع**] (٢٩) .

٣ – الحرص على أن يكون المربى قدوة للناشئ ، لأن القدوة تفيد فى تقليد الناشئ للمربى سواء كان أبا أم معلماً .

٤ – توجيه الناشئين إلى حسن اختيار أصدقائهم من ذوى الصفات والأخلاق الطيبة والمكارم الحميدة والسلوك القويم ، قال النبى ﷺ : [**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**] (٣٠) .

٥ – معاملة الناشئين بالرفق واتباع أسلوب التيسير والتشويق والابتعاد عن التعنيف أو الضرب الشديد .

٦ – مراعاة المستوى العقلى للناشئين ، بمعنى تزويد الناشئ بالمعلومات بما يتناسب مع مقدرته العقلية وقدرته على التفكير

٧ - غرس حب الله سبحانه وتعالى لدى الأبناء وتنشئتهم علـــى الإيمـــان بـــه وطاعته والتفكير فى مخلوقاته وآياته ونعمه الجليلـــة التـــى لا تعـــد ولا تحصى وشكره عليها .

٨ - غرس محبة القرآن الكريم وتعظيمه والإســـهام فى تعليمـــه تلاوة وعملا واحترامه فـــى نفوســـهم والترغيب فيـــه [**خيركم مـــن تعلـــم القـــرآن وعلمه**] (٢٨) .

٩ - غرس حب رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ لدى الأبناء وتنشـــئتهم علـــى طاعته والاقتداء بأقواله وأفعاله وأخلاقه والتأسى بصحابته الكـــرام فـــى تطبيق سنته ﷺ .

١٠- غرس الشعور لدى الأبناء بأهمية الصلاة عنـــد بلـــوغهم ســـن التميـــز واصطحابهم لأداء الصلاة المفروضة مع الجماعة فى المسجد وبيان صفة الصلاة وأدائها وسننها ونوافلها الراتبة .

١١- غرس المفاهيم السليمة فى حياة الأبناء وتعزيزها فى سلوكهم عن طريق القدوة الحسنة لأفراد " الأسرة والوالدين على وجـــه الخصـــوص " فـــى العبادة والمعاملة والخلق الحسن قولا وعملا .

١٢- الاهتمام بالجوانب الصحية والغذائية للأبناء بما يحقق تنميـــة أجســـامهم وعقولهم وبنائها البناء السليم " المؤمن القوى خير وأحب إلـــى الله مـــن المؤمن الضعيف وفى كل الخير .

١٣- حسن التعامل والتأديب للأبناء بما يحقق العدل ولين الجانب والتدرج فى وسائل التأديب وبما يعزز الثقة فى الـــنفس وعـــدم الشـــعور بالضـــعف والنقص أمام مؤدبهم وعدم انعكاس ذلك على تكوين مفاهيم سلبية لـــديهم مثل الكرة والتمرد والعقوق .

١٤- عدم إثارة المشكلات العائلية أو المشاجرات والنزاعات أمام الأبناء بما يولد لديهم مشكلات وصراعات نفسية ستقودهم إلى الجنوح والانحراف السلوكى غير السليم .

١٥- تعرف مطالب النمو لدى الأبناء " الجسمية ، والعقلية ، والنفسية " وفق ما يتناسب والمراحل العمرية للأبناء والتعامل معهم بناء على خصائص كل مرحلة .

١٦- العمل على حماية الأبناء من مشاهدة المواد الإعلامية التى تدعو إلى الرذيلة أو العنف أو السلوكيات المنحرفة التى تبث من خلال الفضائيات والإنترنت والأجهزة الإعلامية الأخرى المختلفة .

١٧- منح الأبناء الثقة فى أنفسهم وإعطائهم مهام ومسئوليات تتناسب وقدراتهم لأدائها منذ مراحل أعمارهم المبكرة واستخدام أساليب الحوار البناء لمعالجة القصور لديهم ومعرفة رأيهم حول بعض القضايا الخاصة بقضايا الأسرة بشكل عام .

١٨- توفير الحد الأدنى من المتطلبات المادية للأبناء فى حدود إمكانات لأسرة بما يحقق القناعة بما لديهم وعدم الشغوف بما لدى الآخرين .

١٩- تيسير أنواع من النشاطات البدنية والثقافية الملائمة التى يمكن للأسرة توفيرها أو توجيه الأبناء للاستفادة منها .

٢٠- تعريف الأبناء بأسس اختيار الجلساء الصالحين وتجنب أصدقاء السوء من منطلق قول الرسول ﷺ [**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير**

إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة] [٣٣] ومتابعتهم لتعرف جلسائهم وأصدقائهم انطلاقاً من قوله ﷺ **[كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته]** [٣٤] .

٢١- تتابع الأسرة مع الجهات التربوية والإعلامية ومؤسسات المجتمع الخيرية والتطوعية لتحقيق مشاركة فاعلة .

والذى نود التوصل إليه ونريد إيضاحه فى عجالة سريعة هو معرفة أهمية المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الوقائية ثم الأسرة نفصل الحديث عن المدرسة فيتلخص أهمية الأسرة فى النقاط التالية :

أولا : دور الأسرة :

لقد حدد الإسلام دور الأسرة والأسس التى ينبغى أن يقوم عليها البناء السليم للفرد المسلم على نحو لا مثيل له فى الأسر الغير مسلمة .

فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية تعرضت على أبرز وظائف الأسرة فى حياة الناشئين :

١ - الأسرة هى العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة فى المراحل الأولى للطفولة [٣٥] .

٢ - **والأسرة باعتبارها المدرسة الأولى للتربية الوقائية يقع عليها واجب الاهتمام بمدركات الطفل الحسية وإشباع ميوله الغريزية وذلك بالإجابة عن تساؤلاته .**

كما يجب على الأسرة أن تعود الطفل على النظافة فتعلمه الوضوء وغسل اليدين والوجه بعد النوم وقبل الأكل وبعده وعند الصلاة [٣٦] .

٣ - والأسرة هى التى تغرس فى نفوس الأطفال الإيمان السليم وترسخ فى أعماقهم حب الفضيلة وبغض الرذيلة وترشدهم إلى الخير وتباعد بينهم وبين الشر كذلك تعلمهم كيف يحتفظون بحقوقهم ويؤدون واجباتهم ويحترمون غيرهم .

أما إذا أخفقت الأسرة عن دورها نحو أولادها وذلك لأسباب تتعلق بالمتع الدنيوية الزائلة ...

فإن الناشئ يجد نفسه حائرا ضائعا فاقد الحنان والرعاية خاوى الروح يتخبط فى حياته فلا يجد أمّاً بجانبه توجهه ولا أبا حازما يهديه إلى السلوك الحسن .

فتهدد الإسلام الأبوين بالعذاب إذا هم فرطوا وقصروا وخانوا مصداقا لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ (٣٧) .

لذا كان دور الأسرة عظيم الأهمية فى تربية وتنشئة الأطفال على التربية الوقائية وكان الوالدن ملتزمان بتطبيق منهج الإسلام على أنفسهم أولا فى واقع حياتهم اليومية كلما ساعد ذلك على تشبع الطفل بالجو الإسلامى الطاهر الواقى.

وكلما كان ملتزمين خطا إسلاميا وقائيا محددا فى تربية أطفالهم بدون محاباة لأحدهم دون الآخر كلما كان ذلك أدعى لاستقامة سلوكهم وبعدهم عن تناقض موقف والديهم وتذبذبهم .

فالأبوان ولا سيما الأم يمثلان القدوة الصالحة لأطفالهم لأن الطفل بما جبل على حب للتقليد والمحاكاة ، فإنه يقتبس كل حركات وخطوات وسكنات

أبوية لذلك عليهم أن يكونوا على حذر ويقظة تامة من تصرفاتهم وسلوكهم أمام أبنائهم وأن تكون وفق منهج الإسلام الأخلاقى والسلوكى (٣٨) .

وبما أن الأسرة من أهم المؤسسات المسئولة عن نقل ثقافة المجتمع إلى أبنائه وتلقينهم معايير السلوك والقيم المرغوب فيها ، فإن مسئولية الأسرة التربوية ، لا تنتهى عند انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة ، بل هى عملية مستمرة ، وهذا يتطلب من الأسرة القيام بواجب التربية الوقائية على أسس ثقافية ، تشتمل على خمسة عناصر أساسية هى (٣٩) .

ثانيا : المدرسة :

المدرسة هى المؤسسة / النظامية التى تعنى بتنشئة الأفراد بعد الأسرة ، وتعمل المدرسة من خلال أنظمتها ومناهجها ، على إكساب الأفراد الأنماط السلوكية الاجتماعية البيئية السوية ، بالتدريب عليها وممارستها ، وهذا يقتضى أن توفر المدرسة المتطلبات التالية :

١ – منهج تعليمى حسن الإعداد والصياغة ، يتضمن دراسات تربوية تلبى حاجات الأطفال / الناشئة وميولهم واستعداداتهم من جهة أخرى .

٢ – إيجاد صيغة ملائمة لتكوين المعلم القدوة ، الذى يرى فى حماية المجتمع واجبا وطنيا وإنسانيا ، ودعوة تربوية لا تقل أهمية عن تدريس العلم الخالص .

٣ – نشر طرائق التعليم الذاتى بين التلاميذ وقصر دور المعلم على التوجيه العام وترك التلاميذ يبحثون بأنفسهم عن عناصر المجتمع وأنواع النظام الاجتماعى .

٤ – الأخذ بالنشاط المدرسة المكثف / الصفى واللاصفى ، حيث تتسلل القيم الاجتماعية إلى نفوس الأطفال ، وعن طريق الهوايات المختلفة .

فالمدرسة إذن مسئولة عن القيام بدور متميز فى غرس القيم والمواقف الإيجابية التى تشكل المعايير الأساسية لسلوك الفرد وتعامله مع بيئته ، وثمة حقيقة ينبغى على المدرسة أن تدركها وتعمل على غرسها وتعزيزها فى نفوس المتعلمين .

وهذا يقتضى من مناهج التربية الوقائية المدرسية أن تؤكد الأمور التالية :

١ - غرس القيم الإيجابية تجاه المجتمع وتنميتها فى نفوس الأطفال ، وتغيير اتجاهاتهم السلبية .

٢ - تعويد الأطفال التعامل الحسن مع الآخرين بالتدريب على آداب الحوار وآداب التعامل .

٣ - بناء شخصية الإنسان المسلم السوى القادر على احتمال أمانة الإنسان المستخلف فى الأرض بالحق والقادر على التعرف على الخير والشر والعامل على إقامة المجتمع الربانى المصدر الإنسانى الطابع والملتزم بالإرادة الحرة ذات المسئولية الفردية والجزاء الأخروى والملتزم بالسلوك الأخلاقى الذى يطبع كل تصرفاته فى شتى مجالات الحياة وفقاً لمبادئ الإسلام الحنيف المتوازن فى نظرته إلى الحياة وفهمه لها .

٤ - تربية الفرد المسلم المتكامل النمو (روحيا - انفعاليا - اجتماعيا - عقليا - جسميا) حتى يكون قادراً على بناء مجتمعه وناصر لدينه وجنديا من جنود الله فى الأرض يعمل على تنفيذ أحكامه يرفع رايته فى العالمين وحتى يتحرر من التمزق والاضطراب ، ويتحرر من النظرات الجزئية للحياة .

٥ - تأصيل الشخصية الإسلامية وتأكيد ذاتيتها وتمجيد مبادئها رداً على نظريات الإلحاد التى دنست المناهج التعليمية ودأبت على استصغار شأن المسلمين ودورهم الإنسانى فى التطور الحضارى .

ثالثا : وسائل الإعلام :

بما أن الهدف الأساسى للتربية الوقائية هو تكوين المواطن الذى يجمع بين المعرفة المتعمقة بالمجتمع ومكوناته ومشكلاتها من جهة ، وبين الوعى بآثار هذه المشكلات والمهارات التى تساعده فى حلها من جهة أخرى فإن لوسائل الإعلام دورا بارزا فى التربية الوقائية .

١ - ولا سيما وسائل الإعلام المرئية - نظرا لما تتمتع به من قدرة على الإقناع ونشر المعرفة ، ودفع المواطنين حول أنماط سلوكية مرغوب فيها، على الرغم من التساؤلات التى تطرح حول مدى نجاح المعلومات التى تقدمها هذه الوسائل فى تعديل الأفعال السلوكية الواقعية ولا سيما الاتجاهات الاجتماعية ، وبالتالى إمكانية أن تكمل وسائل الإعلام ما تقوم به الأسرة والمدرسة فى مجال التربية الوقائية (٤٠) .

وهذا يلقى على أجهزة الإعلام عامة ، ولا سيما فى عصر الفضائيات مسئولية هامة تتجاوز نطاق مسئوليتها التقليدية وذلك بأن تضع الأجهزة والمؤسسات الإعلامية المعنية ، خطة واضحة المعالم لصنع النموذج الوقائى للطفل العربى ، وذلك بمشاركة برامج الأسرة ، والطفل والتعليم والثقافة ، إضافة إلى المسلسلات والأفلام (٤١) . كما تقع على وسائل الإعلام التربوى بالتعاون مع المختصين فى شئون التعليم والتربية الوقائية ، مهمة فى غاية الدقة والخطورة تتمثل فى إزالة كل اعتقاد أو لبس ، قد يؤدى بالتفكير بوجود تناقض ما بين التنمية ومستلزماتها من جهة وبين حماية المجتمع من جهة أخرى ، وأن

يتوجه الإعلام التربوى إلى الشرائح الاجتماعية كلها ، مع تنويع الأساليب بما يتوافق مع كل شريحة عمرية أو اجتماعية .

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا ما هو الإطار العام لتفعيل التربية الوقائية فى المدرسة ؟

إن غرس القيم السلوكية فى نفوس التلميذات من أهم الواجبات التربوية التى يجب إعطاؤها الأولوية فى منظومة تحقيق الأهداف التربوية التى تسعى التربية إلى تحقيقها فى بناء شخصية التلميذة وضرورة تمثل ما تلقاه سلوكا فى حياتها قولا وعملا ظاهرا وباطنا وتحصينها ذاتيا من السلوكيات غير السوية التى تخالف الفطرة الإنسانية والخلق الإسلامى القويم بل تجعلها قادرة على التأثير الفاعل بسلوكها المتميز وعلمها وعملها فى الثقافات العالمية بما هيأ الله لها من نور مبين والتعامل الإيجابى الفعال مع التقنية والمتغيرات الحديثة بكل ثقة واقتدار .

والمتأمل لواقع المؤثرات السلوكية وما طرأ على الحياة الاجتماعية للأسرة فى ضوء معطيات العصر الحديث فى مجال التواصل الثقافى والإعلامى والاجتماعى بين شعوب العالم يدرك ضرورة مساعدة الناشئة على التعامل الوقائى الفاعل مع هذه التحديات المعاصرة وحجم المسئولية فيما يجب أن تقوم به المدرسة ومنسوبيها فى الحفاظ على القيم الإسلامية وغاياتها النبيلة وتحصين التلميذات الذاتى ضد أى سلوكيات سيئة تبعث من جلساء سوء أو وسائل إعلام أو الاتصال .

ولوضع إطار عام لتفعيل التربية الوقائية من قبل جميع المؤسسات التربوية (المدرسة) وجميع الجهات ذات العلاقة حددت منطلقات من أهمها الآتى :

١ – التركيز على ما ورد فى المادة (٢٨) من سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية التى تنص على : " إن غاية التعليم فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا وآداب المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا فى بناء مجتمعه [٤٢] .

٢ – رعاية السلوك الحسن وتقويمه هدف تربوى وتعليمى يجب أن تهتم به القطاعات العاملة فى مجال التوعية والتوجيه كافة لا يقتصر هذا الهدف على المدرسة وحدها بل لابد أن تتحمل كل المؤسسات التربوية الأخرى.

٣ – الأخذ بالمفهوم الشامل للتعليم والنظرة الصحيحة للكون والإنسان والحياة .

٤ – ربط المادة العلمية بالتطبيق اليومى فى الحياة حتى لا ينصب التركيز على الحفظ والاستظهار وترجمة الجوانب التنظيرية إلى سلوك عملى حتى لا تكون هناك ازدواجية بين ما تتعلم وما تمارس .

٥ – أهمية ألا تنعكس النظرة التشاؤمية على أعضاء فريق العمل عند استعراض السلوكيات غير السوية التى بدأت تأخذ فى البروز حتى يستطيعوا أن يضعوا البدائل الفاعلة للحد من وبما يوضع للمدارس ومعلميها وطلابها أمثل الطرق الممكن الأخذ بها لإحياء الشعور بحسن الظن للآخرين والاحتساب لله فى التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٦ – التعامل فى المدارس مع التلميذات تعاملا إنسانيا حسناً يراعى ما حوله من مؤثرات لا بد من أخذها فى الاعتبار وكذلك الظروف الخفية الأسرية والاجتماعية للطالب .

٧ – الاستثمار الأمثل لطاقة التلميذة إلى أقصى درجة وفتح المجال له لتصريفها تحت إشراف تربوى .

٨ – إعطاء الأدوار التربوية والسلوك الاهتمام الأكبر فى المتابعة والإشراف للحد من بروز المشكلات السلوكية فى المؤسسات التربوية بين فئات التلميذات لا سيما وهم فى جو تعليمى تربوى وإشراف مباشر من معلميهم ويرجى لهن فيه التمسك بالدين والخلق العظيم والسلوك الحسن ويتم التحقق من أثر ذلك على سلوكيات التلميذات والمعلمات أثناء الزيارات الميدانية من قبل المسئولين والمشرفين ولجان البحث والاستشارات والتقويم من خلال من متابعة ما يأتى :

١ – بروز التربية الإسلامية المتكاملة فى المجتمع المدرسى .

٢ – توافق ما تتلقاه التلميذة نظريا مع التطبيق العملى والسلوك الشامل داخل المدرسة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة .

٣ – توافق ما تطبقه التلميذة عمليا وسلوكيا فى حياتها داخل المدرسة وخارجها مع ما تتلقاه نظريا وجعل المدرسة أحد الحصون المنيعة لغرس قيم الإسلام فى حياة التلميذة وترسيخها وتنميتها .

٤ – الأخذ بالجانبين الوقائى والعلاجى فى الحد من المشكلات السلوكية الطارئة على بعض التلميذات فى محيطهن الأسرى والاجتماعى .

٥ – جعل السلوك الحسن الهدف السائد داخل المدرسة والذى يجب تحقيقه من قبل جميع عضوات المدرسة مديرة ومرشدة معلمات وتوفير متطلبات ذلك .

٦ - توفير المواد الإعلامية المفيدة والنشرات التوعوية للأسرة للإفادة منها وإيجاد آليات العمل مع التلميذات فى المراحل العمرية المبكرة وفق أسس علمية تربوية سليمة .

٧ - توجيه بعض البرامج الإعلامية المناسبة للأسر فى تحقيق ارتباط التلميذات بربهم ﷻ ومبادئ دينهم الإسلامى وتوجيهاته السديدة واعتزازهم بالانتماء لهذا الدين الحنيف ولوطنهم ولأمتهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

٨ - تنظيم لقاءات مع الأمهات والآباء لتعريفهم وتدريبهم على كيفية تنمية السلوك الوقائى لدى التلميذات .

٩ - توجيه بعض البرامج الإعلامية المناسبة للتلميذات فى الأوقات المناسبة والعمل على تنقيحها ووضوح الهدف منها .

١٠- تحديد المواد الإعلامية التى لا تتناسب مع مدركات التلميذات للعمل على عدم مشاهدتها .

دور المدرسة فى تفعيل السلوك الوقائى لدى التلميذات :

المدرسة هى المحضن الثانى للأبناء من سن السادسة إلى الثامنة عشرة ، إذ تتحمل مسئوليات تربوية وتعليمية لتعزيز القيم الإسلامية والأخلاق النبيلة وتنمية المهارات والقدرات الفكرية والبدنية وفق ما تتطلبه هذه المرحلة من عوامل لتفعيل السلوك الوقائى ، وعليها الدور الكبير فى صياغة الفكر وتنمية القدرات وتوجيهها لمعترك الحياة لدى التلميذات تكاملا مع الدور الأسرى ، ولاسيما فى الجوانب الوقائية وفق الأسس التربوية لتفعيل السلوك الوقائى والسلوك العلاجى عن طريق القيام بالأدوار التالية :

١ - الارتقاء بالسلوكيات الحسنة وتعهدهـا بالتشجيع والرعايـة علـى نحـو يتضمن انتشارها ونماءها ، بحيث تصبح جـزءاً لا يتجزأ من شخصـية التلميذة .

٢ - تحصين التلميذات الذاتى ضـد المشـكلات السـلوكية ومحاولـة التنبـؤ بإرهاصاتها فى مراحلها الأولى قبل وقوع التلميذات فيها والعمـل علـى إزالة بواعثها ، وتقليل أثر وقوعها .

٣ - تقديم الرعاية الوقائية للتلميذات ذوى المشكلات السلوكية وتنظيم البـرامج الوقائية والإرشادية لمساعدتهن فى التغلب على السلوكيات غير المرغوبة والحد من أثرها عليهن وإحلال البدائل الحسنة محلها .

٤ - التركيز على التطبيق العملى لأهداف ومفاهيم المواد الدراسية قولا وعملا للتلميذة والمعلمة على حد سوءا وعدم الاقتصار على الجانب المعرفى .

٥ - تفعيل جور اللجان الخاصة برعاية السلوك مثل لجنـة رعايـة السـلوك الوقائى ولجنة المصلى ولجنة التوجيه والإرشاد ولجنة أصدقاء التلميذ‌ة .

٦ - تعميق روح التواصل والاحترام المتبادل وحسن التعامل بـين المعلمـات وتلميذاتهن وتشجيع أساليب الحوار الهادف والتشاور البناء .

٧ - رعاية متطلبات النمو لكل مرحلة عمريـة وتنظـيم البـرامج المدرسـية لتحقيقها وطرح عدد من الأساليب لتنميتها وتوجيهها الوجهة السليمة .

٨ - تنظيم المنافسات بين التلميذات فى إبراز السلوك الحسـن الوقـائى فـى التعامل والقدوة فى الخير وتقدير دور العلم والمعلمين والجلساء واحترام وجهات النظر وآداب الحوار وأدب الخلاف بين الآراء .

٩ – إيجاد آلية للتواصل والتكامل مع مؤسسات التربية المحيطة بالمدرسة وتكامل التوجيه بينها لخدمة التلميذة ، وتوفير عوامل الجذب اللازم للتلميذات لاستثمار أوقاتهن وفق ما يتناسب ومقدرتهن وإبراز قدراتهن وتميز التلميذات الإيجابى عن طريق جميع القنوات الملائمة كل حسب ما ينساب مسئوليته .

وبما أن المدرسة مسئولة عن تنمية السلوك الوقائى ولها دور كبير مؤثر فيجب عليها أن تقوم بتنفيذ دورها ومسئوليتها وفق آلية عملية واضحة تأخذ فى الاعتبار الجوانب الآتية :

أولا : أهمية تمثل القدوة الحسنة فى السلوك الوقائى من قبل جميع المنسوبين فى المدرسة دون استثناء .

ثانيا : أن المؤثر فى السلوك بالإضافة إلى المدرسة عدد من المؤسسات التربوية ومن أهمها الأسرة والمجتمع المحيط بما يشتمل عليه من مؤسسات تربوية غير مقصودة يأتى فى مقدمتها : المسجد ووسائل الإعلام والجمعيات التوعية وغيرها مما يجب استقطابه .

ثالثا : أن السلوك الوقائى يمكن تقسيمه إلى :

- سلوك عام جيد يتطلب التعزيز .
- سلوك غير جيد يتطلب برامج وقائية وبرامج علاجية .

وهذان القسمان ناتجان عن عدد من الأمور منها :

- ذاتية الطالب .
- ومنها ما يكون خارج إرادته .

ولكل منهما أسبابه وآلية تعزيز إذا كان حسنا وآلية معالجته إذا كان غير سوى مما يتطلب وضع خطط وبرامج تربوية تأخذ أحد المسارين :

- خطة شاملة
- خطة تأخذ

على أن تتضمن أياً من الخطتين البرامج التى يتطلب تعميقها فى نفوس الناشئة من خلال عدد من المجالات التربوية مثل :

- التربية الإيمانية .
- التربية الوقائية .
- التربية الخلقية .
- التربية الاجتماعية .
- التربية العاطفية .

وذلك عن طريق آليات عملية محددة تضعها المدرسة مستنيرة بالآتى :

١ - إعطاء التطبيق العملى لما تتم دراسته من مبادئ وقيم حيزا من تقويم المعلمات لسلوك التلميذات واهتمامهن به بدءاً من الصلاة والوضوء والصدق فى القول والعمل .

٢ - إبراز السلوكيات الحسنة ومعالجة السلوكيات غير السوية عن طريق القدوة الحسنة .

٣ - تنظيم برامج توعوية وإرشادية وقائية ونشاطات تربوية وفق برنامج زمنى تكون التلميذة ذات مسئولية مباشرة ومشاركة فى وضعه وتنفيذه .

٤ - وضع تنظيم للجان العمل داخل المدرسة وخاصة لجنة رعاية السلوك الوقائى ، ولجنة المصلى تحدد من خلاله المسئوليات ، وبرنامج العمل السنوى لكل لجنة ، ورصد الإنجاز وتقويم الأداء ، وإشراك بعض التلميذات فى عضويتها .

٥ – إقامة الصلاة المفروضة جماعة فى مصلى المدرسة وإيلاؤها ما تستحقه من اهتمام ووضوءاً ووقتاً وخشوعاً وغيرها .

٦ – تطبيق برنامج المعلمة الصديقة الذى تلتقى فيه المعلمة بالتلميذة وفق ضوابط ومسئوليات تسمح للتلميذات بالحوار والتعبير عن آرائهن لمعلمتهن ومشاورتهن للتلميذات حول همومهن .

٧ – إصدار نشرات توعوية عن مراحل النمو وخصائصها لجى التلميذات ومتطلبات كل مرحلة وعقد الندوات واللقاءات والمحاضرات لإيضاح كيفية التعامل البناء مع هذه المراحل ومدى تقبل التلميذات لها .

٨ – تقبل التلميذات مهما كانت أحوالهن وتصرفاتهن والرفق بهن وأخذهن بالحسنى وسماع آرائهن حول بواعث ما بدر أو يبدر منهن من تصرفات ومراعاة ظروفهن الأسرية قبل اتخاذ أى إجراء (وقائى) .

٩ – تعريف التلميذات بمراحل النمو والصفات التى تظهر على التلميذة فى كل مرحلة بصفة عامة ومتطلبات كل مرحلة .

١٠– منح شهادات تقديرية للمتميزين سلوكيا بشكل دورى وتكريمهن .

١١– إعطاء السلوك الحسن الوقائى الأهمية فى ترشيح التلميذات لتمثيل المدرسة أو الإدارة التعليمية أو الوزارة فى داخل المملكة أو خارجها .

١٢– الإفادة عمليا إلى أقصى درجة ممكنة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال والأشعار التى ترقى بالسلوك الوقائى وتحث على مكارم الأخلاق .

١٣– الوقوف بحزم وقائى عند ظهور أى سلوك غير حسن بين التلميذات .

١٤- إحياء بعض الخصال الحميـدة عن طريق برنامج خاص ومعالجة وقائية ما يضادها بطرق تربوية .

١٥- تعزيز مقومات التحصين الذاتي لدى التلميذة نفسها وفق أساليب مناسـبة ومسئوليات محددة ومدروسة تركز على مواجهـة الظـواهر السـلوكية السلبية الدخيلة .

١٦- إشراك التلميذات فى دراسة بعض السلوكيات وبحث الحلـول المناسـبة للعلاج السلبى منها وسبل إبراز الإيجابى وتعزيزه .

١٧- إتاحة الفرصة للتلميذات للتعبير عما يختلج فى نفوسهن من هموم ورؤى وأفكار والعمل على توجيههن ومساعدتهن على التكيف والتعامل الإيجابى الوقائى البناء مع واقعهم فى ظل العولمة .

١٨- متابعة التلميذات بشكل عام بأسلوب تربوى ورصد ما يطرأ على بعضهن من تصرفات أو تغير فى المستوى التحصيلى وأسباب ذلك ومعالجته فى وقت مبكر .

١٩- تعزيز الاهتمام بالتربية والتعليم وأثرها على مستقبل التلميـذة والـوطن وتقوية الانتماء للمدرسة وحبها والعمل علـى تفوقهـا وإبرازهـا بـين المدارس .

٢٠- إسناد بعض المسئوليات المحددة للتلميذات وإشعارهن بأهميتهن وقدرتهن على أدائها داخل المدرسة وخارجها .

٢١- التوازن فى معالجة الظواهر السلوكية ، بحيث لا يركز على السلبى دائما ويترك السلوك الحسن الوقائى ولا على العكس ولا يعطى السيئ أكبر من حجم انتشاره بين التلميذات .

والذى نود التعرف عليه هنا هو ما السمات الواجب توفرها فى المرشدة الوقائية ؟

(أ) سمات شخصيتها :

١ - الأمانة .
٢ - القدوة الحسنة .
٣ - التسامح .
٤ - المرونة .
٥ - القدرة على التأثير .
٦ - الرفق .
٧ - الدعابة .
٨ - الإخلاص .
٩ - الواقعية .
١٠- الصبر .
١١- التلقائية وسرعة البديهة .
١٢- الوعى بالذات والرغبة فى مساعدة الآخرين .
١٣- الانفتاح ومشاركة المسترشدة .
١٤- سمات أخرى مثل : الحلم وضبط النفس والجرأة والحياء وسرعة التصرف والحزم والتروى فى الحكم على الصدق .

(ب) سمات مهنية :

١ - الكفاءة الفنية .
٢ - الكفاءة العقلية
٣ - التقبل .
٤ - عدم الحكم على أفعال المسترشدة وأقوالها ومشاعرها حكماً قطعياً .
٥ - الاحترام .
٦ - المشاركة الوجدانية مع الآخرين.
٧ - الخبرة المهنية والقدرة على تكوين العلاقات الناجحة .
٨ - الحماسة والشعور الإيجابى نحو مساعدة الآخرين بصدق .

٩ – تحديد الأهداف الإرشادية الوقائية .

١٠– توفير المهارات المطلوبة لاختيار الطرق الإرشادية المناسبة .

مهام المعلمة ورائدة الفصل فى مجال تفعيل التوجيه والإرشاد الوقائى :

١ – تيسير وتشجيع عملية الإرشاد الوقائى فى المدرسة وتعريف التلميذات بخدمات التوجيه والإرشاد وقيمته وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهن نحو خدماته وبرامجه ، وتشجيعهن على الاستفادة من هذه الخدمات فى تحسين أداء طلابهن تحصيليا وسلوكيا .

٢ – تهيئة المناخ النفسى والصحى فى الفصل والمدرسة بصفة عامة ؛ مما يساعد التلميذات على تحقيق نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسى والتحصيل الدراسى .

٣ – تطويع مواد تخصصاتهن فى خدمة التوجيه والإرشاد الوقائى – ما أمكن– وربط الجوانب العلمية ، وعدم اغتيال التكامل التربية والتعليم وتنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب .

٤ – تقديم المقترحات لتطوير برامج التوجيه والإرشاد والتعاون مع المرشد الطلابى وأعضاء لجنة التوجيه والإرشاد فى تحقيق أهدافه التربوية .

٥ – دعم وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق المشاركة الفعالة فى اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور فى مجالس الآباء والمعلمين وغيرها من اللقاءات .

٦ – مساعدة المرشدة الطلابية على اكتشاف الحالات الخاصة التى تحتاج إلى خدمة التوجيه والإرشاد .

٧ – متابعة استخدام التلميذات لمذاكرة الواجبات المنزلية وتوعيتهن بأهميتها وحسن استخدامها وتدوين الملاحظات والمرئيات بصفة منتظمة لولى الأمر .

٨ – المساهمة فى علاج المشكلات الدراسية التى يعانون منها فى المواد الدراسية يقومون بتدريسها .

٩ – مساعدة المرشدة فى متابعة التلميذات الذين يحتاجون إلى متابعة والذين غالباً ما يكون نتيجة للإهمال المنزلى أو الأب أو وفاته أو أميته أو عجزه عن المتابعة .

١٠- تعزيز الجانب السلوكى الإيجابى عند التلميذات .

١١- التعاون مع المرشدة والطلاب فى تنفيذ بعض البرامج العلاجية المقترحة لعلاج بعض المشكلات الدراسية أو الاجتماعية أو النفسية التى تعترض التلميذات .

١٢- معالجة المواقف اليومية الطارئة داخل الفصل الدراسى .

دور الإدارة التعليمية فى تفعيل السلوك الوقائى :

الإدارة التعليمية هى الجهة الإشرافية على تنفيذ العملية التربوية والتعليمية فى المدارس وفق الخطط والبرامج التى أقرتها الوزارة والتأكد من سير العمل بما يحقق الأهداف التربوية ويساعد المدرسة على أداء رسالتها وتوجيهها لخدمة الناشئة تربوياً وعلميا وفق ممارسته سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية، وهذا يتطلب قيام الإدارة التعليمية بالأدوار الآلية لتفعيل السلوك الوقائى :

١ – توفير المتطلبات الضرورية لتحقيق فاعلية العمل التربوى الوقائى وأهدافه العامة والخاصة مبنى أجهزة وأدوات وسائل مستلزمات ، خدمات .

٢ – اختيار القيادات الإدارية وفق مقومات تتناسب مع حجم مسئولية الإدارة المدرسية وأهمية دورها فى نجاح العمل التربوى الوقائى أو فشله وبما يحقق القدوة الحسنة للمعلمات التلميذات ويضمن تفعيل البرامج التربوية الوقائية وتحقيق أهدافها على الوجه الأكمل .

٣ – الاستفادة من المعلمات ذوات القدرة على التأثير فى المجتمع المدرسى فى وضع الخطط وتنفيذ البرامج الوقائية ذات التأثير فى مجال تفصيل السلوك الوقائى التلميذات ومعالجة مشكلاتهن .

٤ – تفعيل دور لجنة المصلى ولجنة تفعيل السلوك الوقائى والتنسيق بين مهامها على مستوى الإدارة التعليمية بما يحقق تكامل العمل فى أداء المسئوليات ميدانيا ويوحد الجهود ويكثفها .

٥ – متابعة المشكلات السلوكية للتلميذات من قبل المشرفات عند زيارتهن الميدانية للمدارس واعتبارها جزءاً من مهامهن ومساعدة المدارس فى معالجة الظواهر السلوكية وفق أسس تربوية علمية وقائية وتبادل الخبرات فى هذا المجال .

٦ – توثيق التوصل بين الإدارة التعليمية والمدارس والمؤسسات التربوية الوقائية فى المجتمع للمشاركة فى دراسة الأساليب المناسبة للوقاية من المشكلات السلوكية قبل تفشيها بين التلميذات وطرح وسائل وسبل وقاية ما هو واقع وعقد الندوات والدراسات والمحاضرات التوعوية فى هذا المجال .

٧ – المبادرة فى علاج القضايا السلوكية فى المدارس وسرعة البث فيها وأبعاد **ذوى السلوك السيئ من منسوبى الهيئة التعليمية ومن التلميذات بعد استنفاذ وسائل العلاج الوقاية المناسبة معهن .**

وسائل تحقق الأدوار المسندة لإدارات التعليم :

١ – وضع خطة زمنية موحدة فى بداية كل عام دراسة بين لجنة تفعيل السلوك الوقائى وتقويمه ولجنة المصلى تشتمل على برامج توعية وتنفيذية لرعاية السلوك وتقويمه لدى الطلاب على مستوى الإدارة التعليمية والمدارس .

٢ – توجيه مديريات المدارس للاتصال بمؤسسات الإصلاح والتوجيه واستقطابهن لتوعية التلميذات والمعلمات والتحاور معهن ضمن البرنامج الدراسى اليومى بالمدرس .

٣ – وضع برامج توعوية وتثقيفية (ندوات ، محاضرات ، دراسات) وبرامج وقائية إعلامية للحد من المشكلات السلوكية لدى التلميذات بالتنسيق مع الكليات التربوية ومؤسسات الإعلام .

٤ – تقدير تميز مديريات المدارس والمعلمات والمشرفات فى تفعيلهن للسلوك الوقائى ضمن علمية التفعيل التمزي وتقديره والإشادة به وتوضع لهذه العناصر درجة خاصة فى أى مفضلة .

٥ – تقدير المدارس المتميزة على جهودها فى متابعة سلوك التلميذات وتكامل أداء رسالتها التربوية ومنحها الحوافز التقديرية .

٦ – محاسبة المدارس المقصرة فى تفعيل السلوك وتقويمه وفق آلية تستبعد المقصرات عن المدارس والإدارة المدرسية .

٧ – تخصيص أسبوع أو أكثر موحد لجميع المدارس يطرح فيه سلوك محدد تكشف من خلاله البرامج المعززة وقائيا أو المعالجة لهذا السلوك .

المراجـــع

- **القرآن الكريم .**
- **صحيح البخارى .**
- **صحيح مسلم .**
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل .**
- **سنن ابن ماجه .**

١ – **رشدى طعيمة** : مناهج التعليم فى ظل العولمة ، مجلة التربية والتعلـيم ، ١٧ ، ١٨ أكتوبر ١٩٩٩ ، يناير ٢٠٠٠ .

٢ – **محمود علم الدين** : تكنولوجيا الاتصال فى الوطن العربى ، عالم الفكر ، المجلد ٢٣ العددان ١ ، ٢ ، الكويت ، ١٩٩٤ .

٣ – **إبراهيم محمود عطا** : المرجع فى التربية الإسلامية ، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٥ .

٤ – **روجى جرودى** : فيلسوف ومفكر وهو أستاذ بجامعة برانى بفرنسا أسـلم حديثا وله مؤلفات فلسفية وسياسية كثيرة .

٥ – **التعبير الصحيح هو (اليابان الدرس رقم (١) لأمريكا)** وهـو عنـوان كتاب أصدره إزرافوجل الكلى يستوعب الأمريكيـون أسـس التقدم الذى حدث فى اليابان .

٦ – **محمد عبد العليم مرسى** : وكارثة غزو الكويت ، معالجة إسلامية ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١ .

7 – **Fredm. Hedinger :** Educationaged for The 1981, Phi Delta Kappa Education Foundation, Bloomingron Indiana, 1981, P. 11.

٨ – **عبد الجواد سيد بكر :** فلسفة التربية الإسلامية فى الحديث الشريف ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٩ – **إبراهيم محمود عطا :** مرجع سابق ذكره .

١٠– **عبد الكريم عفيفى :** الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

١١– **أحمد محمود مصطفى :** البلطجة بين طلاب المدارس الثانوية ، رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومراحل التعليم معها مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، أبريل ١٩٩٦ .

12- Fraser, W, Mark : Vioance Overiew, In Encyclopedia of Social Work, N. A. S. W, 19 th. Education, Vol. 3, 1995 .

١٣– **المؤتمر الدولى الحكومى للتربية البيئية :** اليونسكو ١٩٧٧ تبليسى باريس، لبنان ، أقامت ندوة التربية الوقائية ، ٢٠٠٣م .

١٤– **محمد زيان عمر :** البحث العلمى مناهجه وتفنياته ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٩٥م .

١٥– **فاخر عاقل :** أسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٩ م .

١٦– **أحمد إبراهيم شلبى :** أثر دراسة التربية البيئية على اتجاهات طلاب كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها ، الجمعية المصرية .

١٧- **إبراهيم عصمت مطاوع** : التربية البيئية فى الوطن العربى ، إدارة الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

١٨- **مصطفى الديب وفتحى بدران** : بحوث فى تدريس العلوم ، مكتبة النهضة، ١٩٩٦م .

١٩- **محمود محمد فرحات** : التربية الوقائية فى مواجهة الكوارث وملامحها فى الأصول الإسلامية ، مجلة الدراسات التربوية ، المجلد التاسع ، ١٩٩٤م .

٢٠- **سورة الإنسان** : الآية (١١) .

٢١- **رواة البخارى** : كتاب الإيمان ، باب فصل العلم .

٢٢- **ابن منظور** : لسان العربة .

٢٣- **عبد القادر طاش** : الشباب تشكل الوعى دراع الوقاية ورقة عمل قدمت لندوة التربية الوقائية بمكتب التربية العربى لدول الخليج بمدينة جدة ، ١٤٢٥هـ ، ذو الحجة .

٢٤- **أحمد حطاب** : التربية البيئية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط ، ١٩٨٨م .

٢٥- **إبراهيم عصمت مطاوع** : التربية البيئية فى الوطن العربى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٢٦- **عبد الرحمن محمد عيسوى** : فى علم النفس البيئى ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .

٢٧- **عبد الحميد الزناتى** : أسس التربية الإسلامية ، مرجع سابق .

٢٨- **صحيح مسلم** : كتاب البر ج ٤ .

٢٩- **مسند الإمام** : أحمد بن حنبل .

٣٠- **رواه أبو داود** : فى سننه ج / ٢ .

٣١- **رواه البخارى** : كتاب الإيمان ، باب فصل العلم .

٣٢- **رواه البخارى** : كتاب الإيمان ، مج / الأول .

٣٣- **رواه مسلم** : فى صحيحه ج / ٥ .

٣٤- **رواه مسلم** : فى صحيحه ، ج / ٧ .

٣٥- **مصطفى عبد الواحد** : الأسرة فى الإسلام ، ط الثانية ، ١٣٩٢ هـ .

٣٦- **أحمد بد الرحمن عيسى** : فى أصول التربية وتاريخها ، ط ١ ، دار الفكر العربى ، دمشق ، ١٣٩٩هـ .

٣٧- **قرآن كريم** .

٣٨- **عبد الله ناضح علوان** : تربية الأولاد فى الإسلام ، ط ٣ ، دار السلام ، حلب ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ، ج ١ .

٣٩- **مصطفى عبد القادر زيادة ونور الدين عبد الجواد وآخرون** : المدرسة والمجتمع، الطبعة الثانية، دار الخريجى، الرياض،١٤٢٤ هـ.

٤٠- **فتحية حق سليمان** : تربية الطفل بين الماضى والحاضر ، دار الشروق، ١٣٩٩هـ .

٤١- **إبراهيم عصمت مطاوع** : مرجع سابق ، ١٩٩٥م .

٤٢- **عبد الرازق أحمد ظفر** : أهداف التعليم الابتدائى واقعها والوسائل التى تساعد على تحقيقها ، بحث منشور فى سلسلة الدراسات والبحوث التربوية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ٩٨٤م ، أم القرى .

الفصل الثالث

تأثير ممارسة الأنشطة التربوية الحرة على تقدير الذات والعدوانية

إعداد

أ. د. وليد كمال القفاص

أستاذ علم النفس التعليمى

ورئيس قسم البحوث

بالمركز القومى للامتحانات

(مصر)

أ. م.د. عصام توفيق قمر

أستاذ أصول التربية المساعد

ورئيس شعبة بحوث الأنشطة التربوية

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

(مصر)

الفصل الثالث

تأثير ممارسة الأنشطة التربوية الحرة

على تقدير الذات والعدوانية

أ. د. وليد كمال القفاص

أ. د. عصام توفيق قمـر

مقدمة الدراسة :

من الأحلام التربوية الكبرى فى جميع العصور أن تسعى التربيـة إلـى تحقيق النمو أو التنمية الشاملة للفرد، فالتعليم لم يعد مقتصراً على زيادة الكفاية العقلية والمعرفية وحدها ، وإنما يجب أن يمتد إلى مختلف جوانب حياة المتعلم وشخصيته: عقله وجسده ومهاراته الاجتماعية وخصائصه الشخصية وقيمه .

وتعد الأنشطة التربوية من أهم مقومات العملية التعليمية التى تسهم فى تربية النشء تربية متكاملة فى جميع مراحل الدراسة ، والأنشطة التربوية وسيلة لبناء الجانب النفسى والاجتماعى والقيمى والجمالى والحركى لدى المتعلمين . (رسمى عبد الملك ، ١٩٩٣ : ٣)

ويذكر حامد زهران (١٩٧٥ : ٢٤) أن إحساس الفرد بتقدير الأخرين لـه يؤدى إلى ارتفاع تقديـره لنفسه وثقته بها ، وعلى ذلك فإن ممارسة الطالب للأنشطة التربوية وما يحققه من نجاح خلالها ، هذا النجاح الذى يجعله يحظى بتشجيع المعلمين ومشرفى النشاط والزملاء قد يؤدى إلى زيادة تقدير لذاته ، وهذا ما أكدته نتائج دراستى ساندرز Sanders ١٩٨٣ ، ومبروكة سليمان ١٩٨٤ .

ويقوم التنظيم الهرمى للحاجـات لماسـلو Maclow علـى أسـاس أن الحاجات الدنيا يجب إشباعها أولاً قبل إشباع حاجات المستوى الأعلى والـذى يسمى مبدأ التصاعد الهرمى للفعالية herarchies of propotency، والـذى ترتب فيه الحاجات حسب أسبقيتها وإلحاحها كما يلى: الحاجات الفسيولوجية - حاجات الأمن - حاجات الحب والانتماء - حاجات تقدير الـذات - حاجـات تحقيق الذات . (ماسلو Maslow ، ١٩٧٠ : ٣٥- ٤٧)

ويستخدم تقدير الذات بوصفه إتجاها من الفرد نحو نفسه ، يعكس من خلاله فكرته عن ذاته ، وخبرته الشخصية معها ، فهو بمثابة عملية فينومونولوجية يدرك الفرد بواسطتها خصائصه الشخصية . (صفوت فرج ، ١٩٩١ : ٨)

ويتطلب إشباع الحاجة لتقدير الذات أن يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذى يقوم به، وأن يلقى تقدير الغـير لما يقوم بـه من عمـل وأن يشعر بالنجاح فيما يقوم به من عمل لـه وزن وقيمة . (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٦ : ١٦٥)

ويمثل العدوان فى العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار تكاد تشمل العالم بأسره ، ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات . (سعد المغربى ، ١٩٨٧: ٢٥)

ويعتبر فرويد أول من تناول الجوانب السيكولوجية للعدوان والدوافع التى تكمن وراءها ، وأعتبرها تفريغاً للطاقة الجنسية التى توجد لدى الإنسان ، والتى يمكن الاستفادة منها عن طريق توجيه هذه الطاقة نحو عمل ابتكارى . (وفاء عبد الجواد وعزة خليل ، ١٩٩٩ : ٨٩)

وقد تكون ممارسة النشاط من الميادين الهامة التى يمكن من خلالها تفريغ هذه الطاقة ، فتذكر سوزان جزاكس Susan Jsaacs (١٩٨١ : ١٦) أن لعب الطفل مع أطفال آخرين يكب الطفل الثقة بالنفس ويساعده على أن يكون أقل تشككاً وعدوانية تجاه الأطفال الآخرين .

ويرى برونر Bruner ١٩٩١ أن اللعب وسيلة لتطبيع الطفل اجتماعياً ، فالأطفال يتعلموا من خلاله الأدوار الاجتماعية المختلفة ومهارات تكوين الصداقات والأشكال المناسبة من السلوك. (بينيه وآخرون Bennett et. al. ، ١٩٩٧ : ٣)

وقد أوضحت نتائج مجموعة كبيرة من الدراســـات أن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة ســـواء الترويحية أو الرياضية أو الثقافيـــة أوالفنية أدى إلى خفض السلوك العدوانى لديهم ، نذكر منهم دراسة محمد سعد حسين ١٩٧٦ ، دراسة عبد المنعم أبو حشيش ١٩٨٥ ، دراسة أحمـــد مطر ١٩٨٦ ، دراسة مارى هوفمان Hoffman M. ١٩٨٨ ، دراسة صلاح عبود ١٩٩١ ، دراسة وفاء عبد الجواد وعزة خليل ١٩٩٩ .

فى حين أوضحت نتائج مجموعة أخرى من الدراسات أن المشاركة فى الأنشطة المختلفة لم يكن لها تأثير إيجابى على السلوك العدوانى ، نذكر منها دراسة إسماعيل محمد حسن ١٩٨٥ ، دراسة محمد إبراهيم ١٩٨٧ ، دراسة مايسه شكرى ١٩٩٢ .

من خلال العرض السابق يتضح ما يلى :

- اتفاق نتائج الدراسات السابقة على أن ممارسة الأنشطة تؤدى إلى زيادة تقدير الفرد لذاته .
- تناقض نتائج الدراسات السابقة حول تأثير ممارسة الأنشطة على السلوك العدوانى .

- لا توجد دراسة – فى حدود علم الباحثين – اهتمت بدراسة تأثير الأنشطة التربوية كما تمارس فى مدارس التعليم العام على كل من تقدير الذات والعدوانية .
- لا توجد دراسة – فى حدود علم الباحثين – اهتمت بالمقارنة بين تأثيرات أنواع الأنشطة التربوية المختلفة على كل من تقدير الذات والعدوانية .
- لا توجد دراسة – فى حدود علم الباحثين – اهتمت بالمقارنة بين درجات ممارسة الأنشطة المختلفة على كل من تقدير الذات والعدوانية .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من تأثير ممارسة طلاب الصف الأول الثانوى للأنشطة التربوية الحرة على كل من تقدير الذات والعدوانية ، مع المقارنة بين تأثيرات ممارسة كل نوع من أنواع الأنشطة التربوية الحرة ، وكذلك درجة ممارستها على كل من تقدير الذات والعدوانية ، فى محاولة للتحقق من الدور الذى تلعبه ممارسة تلك الأنشطة فى تحقيق التنمية الشاملة للطلاب ، كما تتمثل فى إشباع حاجاتهم لتقدير الذات وتوجيه طاقاتهم نحو تحقيق الأهداف الفاعلة بدلاً من تبنى المسالك السلبية المتمثلة فى العدوان .

مشكلة الدراسة :

بناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات الآتية :

١ – ما فلسفة الأنشطة التربوية الحرة وأهدافها بالمدرسة الثانوية ؟

٢ – ما تأثير جماعات النشاط على سلوك الطلاب كما جاء فى أدبيات التربية ؟

٣ – هل يختلف متوسطى درجات مجموعتى الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة التربوية الحرة فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات الثمانية وكذلك فى الدرجة الكلية ؟

٤ – هل يختلف متوسطى درجات مجموعتى الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة التربوية الحرة فى كل بعد من أبعاد العدائية الخمسة وكذلك فى الدرجة الكلية ؟

٥ – هل تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية باختلاف نوع النشاط (اجتماعى– رياضى– ثقافى– فنى)؟

٦ – هل تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية باختلاف نوع النشاط (اجتماعى – رياضى – ثقافى – فنى) ؟

٧ – هل تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية باختلاف درجة الممارسة (المشاركة فى كل البرامج– المشاركة فى معظم البرامج– المشاركة بدرجة قليلة– المشاركة النادرة) ؟

٨ – هل تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية بإختلاف درجة الممارسة (المشاركة فى كل البرامج – المشاركة فى معظم البرامج– المشاركة بدرجة قليلة– المشاركة النادرة) ؟

مصطلحات الدراسة :

١ – الأنشطة التربوية الحرة :

يقصد بالأنشطة التربوية مجموعة من الخبرات التربوية المخططة التى يمارسها الطلاب بقصد تحقيق أهداف محددة تخدم جوانب سيكولوجية وتربوية

واجتماعية وأكاديمية تؤدى إلى تعديل سلوك الطلاب ومساعدتهم على النمو الشامل المتكامل ، وفق إطار معين وأسس متفق عليها . (رسمى عبد الملك، ١٩٩٣ : ٢)

وتصدر هذه الأنشطة عن الاهتمامات التلقائية للطلاب ، ويمارسونها دون جزاء فى صورة درجات أو تقدير علمى من قبل المدرسة .

٢ – تقدير الذات :

يقصد به شعور الطالب بكفاءته الشخصية ومهارته أو قدرته فى التعامل بكفاءة مع المواقف المختلفة مثل (التحصيل الدراسى – ممارسة الألعاب الرياضية – الهيئة الجسمانية– العلاقات العاطفية – التفاعلات الاجتماعية – الحديث مع الناس) والتى تنعكس على مستوى الثقة العامة لديه وحالته المزاجية . (شروجر Shrauger ١٩٩٠) فى (روبنسون وآخرون Robinson et. al. ١٩٩١ : ١٤٧)

٣ – العدوانية أو العدائية :

هى سلوك أو اتجاه يقصد به إيذاء الآخرين أو إيذاء الذات وهى تأخذ صور متعددة هى العدائية الصريحة ونقد الأخرين والعدائية البارانوية ونقد الذات والشعور بالذنب . (محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٨٤ : ٤٠٢– ٤٠٣)

الإطار النظرى للدراسة :

فلسفة الأنشطة التربوية الحرة :

لكى نعرض لفلسفة الأنشطة التربوية الحرة بالمدرسة الثانوية ، يجب أن نوضح أولاً الأنشطة التربوية وأنواعها المختلفة على الوجه التالى :

مفهوم الأنشطة التربوية الحرة :

الأنشطة التربوية هى إحدى الوسائل التى تستخدمها المدرسة لبناء شخصية الطالب ، ذلك أن ما يمارسه الطالب من أنشطة خلال جماعة ينتمى إليها ، وبما يتفق مع ميوله واستعداداته ، وبما يشبع حاجاته النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية إنما له دور كبير فى تنشئة الطالب التنشئة السليمة المتوازنة .

ويقسم جلال عبد الوهاب (١٩٨١ ، ٥٨ – ٥٩) النشاط إلى مجالين كبيرين :

- **الأول :** النشاط الذى يخدم المقررات الدراسية ، ويمكن أن نسميه " النشاط المصاحب " وهو الأساس والوسيلة لتقديم كل خبرة ، بحيث تتاح أمام الطلاب الفرص الوفيرة لإكتساب الخبرة بصورة طبيعية إيجابية ، تقوم على العمل الجماعى المخطط ، وتعنى بجميع نواحى الشخصية والسلوك .
- **أما الثانى : فهو " النشاط الحر " وهو لا يقل أهمية عن النشاط المرتبط بالمنهج ، فهو نشاط حر يتمم ويكمل المنهج ويعالج نواحى قصوره ، ويسهم فى محاربة الملل، وتوجيه السلوك ، وبناء الشخصية . وهو غالباً يتصل إتصالاً غير مباشراً بالمقررات الدراسية ، ويأخذ شكل برامج غالباً يمارسها الطلاب خارج حجرة الدراسة فى جماعات أو جمعيات أو فرق للنشاط .**

والنشاط الحر الذى يمارسه الطلاب سواء داخل المدرسة أم خارجها إنما يصدر أصلاً عن الاهتمامات التلقائية للطلاب ويمارس دون جزاء فى صورة درجات أو تقدير علمى من قبل المدرسة .

ولهذه النوعية من الأنشطة أثر فعال فى عملية التربية قد يفوق أحياناً أثر التعليم فى حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية ، ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسى التى لا تتوفر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية، وذلك لأن الطالب عنصر فعال فى اختيار نوع النشاط الذى يشترك فيه ، وفى وضع خطة العمل وتنفيذها ، مما يجعل إقباله عليه متميزاً بحماس أشد مما يتوافر لدراسة المواد الدراسية ، الأمر الذى يؤدى إلى تعلم أكثر إقتصاداً ودواماً ، هذا بالإضافة إلى أنه يهيئ فرص تعلم المبادرة وتوجيه الذات. (رسمى عبد الملك، ١٩٩٤ : ٩)

هذا وللأنشطة التربوية الحرة أنواع كثيرة نتناول منها بإيجاز النشاط الاجتماعى، والرياضى ، والثقافى، والفنى – والتى هى موضوعنا فى هذه الدراسة – فيما يلى :

أنواع الأنشطة التربوية الحرة :

١ – *النشاط الاجتماعى :*

ويهدف إلى إكساب الطالب المهارات الاجتماعية التى تمكنه من التفاعل الناجح مع أفراد مجتمعه ، كما يعلم النشاط الاجتماعى على تنشئة الطالب على الأخلاق الحميدة والسلوك الفاضل الذى يرتضيه المجتمع ، ويعمل كذلك على تعريف الطالب بمجتمعه من خلال تعليمه قوانينه ودينه وعاداته وتقاليده وثقافته وقيمه ، مما يسهل عليه عملية التكيف والتعامل مع أفراد المجتمع . (فتحى يوسف مبارك ، ١٩٨٦ : ٢٦- ٢٧)

ويُعد العمل الجماعى التعاونى من أخصب المجالات للنشاط الاجتماعى ، ولتدريب الطلاب على القيادة والتبعية فى إطار ديمقراطى سليم . ومن أمثلة النشاط الاجتماعى : الرحلات والزيارات ، والجمعيات التعاونية، وجماعات الخدمة العامة ، وخدمة البيئة ، والهلال الأحمر .. وغير ذلك .

٢ - *النشاط الرياضي :*

ويشمل الأنشطة الرياضية بأنواعها سواء التى تمارس على شكل ألعاب ومسابقات جماعية مثل : كرة القدم ، وكرة السلة ، والكرة الطائرة . وغير ذلك. أو التى تمارس على شكل ألعاب ومسابقات فردية مثل : التنس ، وكرة الطاولة ، والسباحة ، والجمباز ، والكاراتيه .. وغير ذلك .

والطلاب فى هذا النوع من النشاط تنطلق طاقاتهم الحركية حيث يشبعون ميولهم ورغباتهم فى حرية وإرتياح من خلال المشاركة فى الألعاب الرياضية المختلفة . (محمد صبحى حسانين ، ١٩٩١ : ١١٣)

٣ - *النشاط الثقافى :*

يعمل على إطلاق الطاقات الفكرية للطالب ، والتدريب على البحث العلمى ، والإطلاع بهدف تكوين بنية ومنظومة معرفية وفكرية متوازنة للطالب وإكسابه مهارات الإتصال والتعامل الإيجابى مع أقرانه والمجتمع الذى يعيش فيه .

ومن أمثلة النشاط الثقافى : الصحافة المدرسية ، والإذاعة المدرسية، والخطابة، والندوات والمحاضرات ، والمناظرات ، والمسابقات البحثية .. وغير ذلك .

٤ - *النشاط الفنى :*

ويهدف إلى تنمية الثقافة الفنية ، وإعطاء الفرص المناسبة لذوى القدرات والمواهب من الطلاب والطالبات لتنميتها ، وتذوق الجمال والإبداع ، وتقدير قيمة العمل الفنى ، وغرس الميول المهنية ، والتدريب على العمل اليدوى واحترامه وتقدير العاملين فيه . (جلال عبد الوهاب ، ١٩٨١ : ٦١- ٦٢)

كما يتيح النشاط الفنى الفرص للطلاب لتـذوق الحيـاة الاجتماعيـة ، وتعرف طبائع الناس ومشاعرهم ، وما يسود بينهم من عادات وتقاليد ، ومن ثم تهيئة الطلاب لحياة أكثر استقراراً ونضجاً وتكاملاً .

ومن أمثلة هذا النوع من النشـاط : الرسـم ، والنحـت ، والتمثيـل ، والموسيقى ، والفنون التشكيلية ، والطباعة .. وغير ذلك .

فلسفة الأنشطة التربوية الحرة وأهدافها :

إن الإنسان كائن اجتماعى يعيش منذ ميلاده فى جماعات سواء جماعـة الأسرة أو الأصدقاء أو النادى أو المدرسة .. وغير ذلك ، وهو يأتى إلى الدنيا باستعداداته الفطرية دون أى خبرة أو مهارة تعينه على مواجهة شئون الحياة ، وفى خلال سنوات حياته تقوم الجماعات التى يعيش فيهـا بتدريبـه ليكتسـب مكونات الشخصية الإنسانية وحينئذ يصبح قادراً على مواجهة الحيـاة معتمـداً على قدراته ومهاراته التى أكسبته إياها الجماعات السابقة فى التفاعل الناجح مع مجتمعه .

وبناء عليه تتلخص فلسفة الأنشطة التربوية الحرة فى أنه يمكن مساعدة الطلاب وتنمية شخصياتهم وتعديل اتجاهاتهم عن طريق علاقاتهم وتفـاعلاتهم وخبراتهم فى إطار الجماعات . فالأشخاص ينمون فقط فى جماعات لأن صلة الفرد أو الطالب القوية بباقى أفراد جماعة النشاط التى يتوقف عليهـا مركـزه الاجتماعى وقبوله كعضو فى الجماعة ذات تأثير قوى فـى تكـوين اتجاهاتـه واستجاباته وأسلوب معاملته للغير . وبعبارة أخرى يمكن القول أن جماعـات النشاط وسيلة لاكتساب السلوك ، وهى أيضا وسيلة لتعديل سـلوك الطـلاب ، وذلك عن طريق مقابلة كل من الحاجة إلى الإنتماء والحاجة إلى التقبل ، وهما

من الحاجات النفسية اللازم توافرها لضمان النمو الإنسانى السليم . (محمد شمس الدين أحمد ، ١٩٨٢ : ٢٣- ٢٤)

وإذا كانت الأنشطة التربوية تسهم بقدر كبير فى اكتساب السلوك وتعديله، فإن ذلك لا يأتى من فراغ ، فلكى تتقبل جماعات النشاط الطالب لابد أن يتماشى سلوكه مع أنماط السلوك التى تتقبلها الجماعة ، وإلا فإنه يكون منبوذا ومرفوضاً من الجماعة ، ولكن الطالب دائما محتاج إلى تقبل الجماعة له، وعلى ذلك فهو يغير ويعدل من سلوكه لكى يحظى بذلك التقبل .

بالإضافة إلى ما سبق تتضمن فلسفة الأنشطة التربوية تنمية الأسلوب الديمقراطى ، هذا النوع من التفاعل الاجتماعى الذى لا يسيطر فيه فرد على آخر ، أو يتحكم فى سلوكه، فهو يقوم على إحترام الفرد وكرامته واحترام الفروق الفردية وأن الفرد له صفاته القوية وصفاته الضعيفة التى تميزه عن الأفراد الآخرين ، كما أن

الفرد يتمتع بحرية الإرادة وإختيار ما يريد أن يؤديه بشرط إحترام الغير وإمكانيات المجتمع الذى يعيش فيه. (محمد شمس الدين أحمد ، ١٩٨٢ : ٢٤)

وتتحقق فلسفة الأنشطة التربوية من خلال مجموعة من الأهداف يمكن حصر أهمها فيما يلى :

١ – إشباع حاجات الطلاب البيولوجية والاجتماعية والنفسية .

٢ – الكشف عن ميول الطلاب وهواياتهم وقدرتهم والعمل على صقلها وتنميتها.

٣ – دعم اتجاهات التكيف مع الآخرين ، والتدريب على أساليب العمل الجماعى والتعاونى ، وتوثيق العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبعضهم البعض .

٤ – التدريب على العمل التطوعى وتنمية روح الـولاء والإنتمـاء للمدرسـة والمجتمع ، وتوجيه طاقات التلاميذ نحو النشاط البناء من خلال مشروعات خدمة البيئة والخدمة العامة. (محمد عبد العال حمادة ، ١٩٩٣: ٢٤-٢٥)

٥ – تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للطلاب من خلال الحرية المنظمة التى تتاح لممارستهم الأنشطة المختلفة على نحو ينمى فـيهم الاعتمـاد علـى النفس، ويكسبهم القدرة على المبادأة والتجديد والابتكار .

٦ – إكساب الطلاب القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة والأنـاة والدقة . (محمود النبوى الشال ، ١٩٧٨ : ٧- ٨)

٧ – تعويد الطلاب الانتفاع بوقـت فـراغهم ، وقايـة لهـم مـن التعـرض للانحرافات، وترويحاً عن أنفسهم .

٨ – تدريب الطلاب على حب العمل واحترام العاملين وتقدير العمل اليدوى .

٩ – المساهمة فى تربية الطلاب تربية ديمقراطية ، وذلك بما يتاح من فـرص لممارسة أنشطة من شأنها أن تدرب الطـلاب علـى القيـادة والتبعيـة ، واحترام النظم والقوانين .

١٠- ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة . (جلال عبد الوهاب ، ١٩٨١ : ٤٢- ٤٣) .

تأثير جماعات النشاط على سلوك الطلاب :

إن الطالب حينما يمارس النشاط إنما يمارسه من خلال جماعة النشـاط التى ينتمى إليها أو من خلال جماعة الطلاب المشاركين فى هذا النشاط ، ومن المعروف أن سلوك الفرد يتأثر بالجماعات التى ينتمى إليها .

ويمكن حصر أهـم النقاط التى تساعد على فهـم ما للجماعـات مـن تأثـير سيكولوجى على الطـلاب فيمـا يلى : (محمد محمـود مصـطفى ، ١٩٩٣ : ٧٨)

١ – تساعد جماعات النشاط فى تحديد سلوك الطالب وانضباطاته ، وذلك مـن خلال اكتساب سلوك معين أو تعديل هذا السلوك . فالطريقة التى يسلك بها الأفراد تحدد إلى حد كبير بواسطة الجماعات التى ينتمون إليها .

٢ – لجماعات النشاط قوة تأثير فى تنمية قدرات الطالب سـواء الجسـمية أو العقلية أو الاجتماعية أو النفسية ، حيث تساعد الجماعات أفرادهـا علـى التعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية فى المواقـف المختلفـة ، كمـا تساعدهم على إدراك وفهم الآخرين .

٣ – لجماعات النشاط قدرة مقابلة الحاجات النفسية للطلاب ، كالحاجـة إلـى الحماية أو الحب أو الأمن أو إشباع الذات والتحرر من الخـوف والقلـق والإحباط .

٤ – لجماعات النشاط تأثير قوى على إدراك الطالب لنفسه ، حيـث تسـاعد الجماعة الفرد على تفهم ذاته ، واستيعاب الدور المحدد له فـى موقـف معين ، كما يزداد استبصاراً بقدراته ومهاراته من خلال ما يمر به مـن مواقف توفرها الجماعة .

٥ – تؤثر جماعات النشاط على مدى طموح الفرد وتطلعاته للمستقبل ، ذلك أن تحقيق أهداف الجماعة يرتبط بحاجات وميول وتطلعات الأفراد أعضاءها، وكلما كانت هذه الأهداف نابعة من تلك الحاجات والميول والتطلعات كلما ساعد ذلك على سعى الطلاب إلى تحقيقها .

٦ – تأثير قوى على إتجاهات الطالب ، وكذلك على أسلوب اتجاهه الذى يحدد سلوكه فى المواقف المختلفة ، وبناء عليه يمكن التنبؤ بسلوك الطالب فى المواقف المماثلة ، ومن ثم يمكن تعديل تلك الاتجاهات أو تثبيتها عن طريق الجماعة .

٧ – تؤثر جماعات النشاط على اختيارات الطالب فى مواقف المفاضلة والاختيار، ذلك أن اختيار الفرد لشئ ما أو تفضيله لموضوع معين إنما يتوقف على قيمه ومبادئه التى ساهمت الجماعة بشكل كبير فى تكوينها .

٨ – تؤثر جماعات النشاط على أساليب الطلاب فى حل مشاكلهم وما قد يواجههم من صعوبات سواء داخل المدرسة أو خارجها ، إذ أن الجماعات تزود أفرادها بخبرات ومعارف فى هذا المجال ينقلونها معهم ويستخدمونها فى المواقف المختلفة .

٩ – تؤثر جماعات النشاط على مدى إتقان الطالب لعمله وإحساسه بالمسئولية تجاه الدور المكلف به من الجماعة، حيث يشعر الطالب أنه لابد من تأدية عمله داخل الجماعة بكفاءة حتى يظل مرغوباً فى جماعته .

تلك كانت أهم النقاط التى تساعد على توضيح ما لجماعات النشاط من تأثيرات مختلفة على الطلاب ، وهنا يجب أن نشير إلى أن ما جاء فى النقاط السابقة هو بعض المجالات التى تؤثر فيها الجماعات على سلوك الطلاب إلا أنه ليس من الضرورى أن كل جماعة تكون ذات تأثير على الفرد فى تلك النقاط ، لأن هناك كثير من العوامل تتدخل وتؤثر فى ذلك .

وبناء عليه يمكن القول أن هناك عوامل تؤثر فى درجة تأثير الجماعة على سلوك الفرد ، هذه العوامل هى : (عدلى سليمان ، ١٩٩٦ : ٩٣- ٩٤) (محمد شمس الدين أحمد ، ١٩٨٢ : ٧١)

١ – أن الجو الاجتماعى الذى يسود جماعات النشاط وتعيش فيه يؤثر تـــأثيراً كبيراً على سلوك الطلاب ، فإذا ما بذلت الجهود كى يسود الجماعة جــو تعاونى يشعر فيه الطلاب بالتقبل والحب كانت استجاباتهم إيجابيـــة وأدوا أعمالهم متعاونين متحابين .

٢ – أن درجة التماسك فى جماعات النشاط لهـــا تأثير كـــبير علـــى ضـــبط سلوك الطالب فيها ، فكلما زادت درجـــة التماســـك كلمـــا زادت قـــــوة الجماعة فى تغيير تعديل سلوك أفرادهـــا ، والعكس صـــحيح إذ تصــــبح الجماعة قليلة الحيوية والتأثير فى حيـــاة أعضائها إذا لـــم يوجـــد بيـــنهم التماسك الكافى .

٣ – تؤثر نوعية القيادة تأثيراً قوياً على الطلاب والجماعة ككل ، فعلى ســـبيل المثال إذا كانت القيادة ديمقراطية تشجع الطـــلاب علـــى الأدلاء بـــالرأى والإسهام فى تنظيم البرامج وتنفيـــذها فـــى جـــو ودى تســـوده الحريـــة والوضوح كلما ساعد ذلك على تدريب الطلاب على الأساليب الديمقراطية التى تصبح فيما بعد جزء أساسى من سلوكياتهم فى الحياة .

٤ – أن البناء التكوينى والوظيفى للجماعة لذو تأثير كبير عليها ، فإذا ما كـــان جامداً وغير مرن أصبح معوقاً لعمليات التفاعل البنائية والإنشائية والقيام بما تتطلبه الحياة الجماعية فيها .

٥ – أن درجة اشتراك وإسهام الطلاب فى تحديد أهداف النشـــاط لـــذو تـــأثير كبير على مقدار ما يبذلونه من جهود لتحقيق هذه الأهداف ، إذ أنهـــم لا يهتمون ولا يعنـــون إلا بتلك الأهداف التـــى ســـاعدوا علـــى إيجادهـــا وتقريرها .

٦ – أن أهم قوة تؤثر فى حياة الجماعة وديناميكيتها هى عملية أخذ القـرارات فيها ، فعندما يكون للطلاب صوت فى قرارات الجماعة فإنهم يشـتركون فى تنفيذها ويشعرون بمسئوليتهم حيال ذلك وتصبح الجماعة أداة فعالة فى التأثير على سلوكهم .

وتأكيداً لما سبق يوضح حسـن شـحاته (١٩٩٢ : ٣٥) أن الأنشـطة التربوية التى يمارسها الطلاب تقترب فى جوهرها بمفهوم الخبـرة المربيـة . وهذه الخبرة محصلة لتفاعل متبادل بين الإنسان وبيئته ، ومـن خـلال هـذا التفاعل المستمر يتعدل سلوك الإنسان . والأنشطة يتم فيهـا أيضـاً التفاعـل المتبادل والمستمر بين الطالب والنشاط وزملائه ، ويرتبط فيها بالدوافع الذاتية والتلقائية للطالب ، ومن هنا يتعدل سلوك الطالب . بل إن هذه الأنشطة تساعد فى تهيئة مواقف تربوية تتفق وحاجات الطلاب المشاركين فيها وميولهم .

تقدير الذات :

يعرف كوبر سميث Cooper Smith ١٩٦٧ تقدير الذات بأنه التقـويم الذاتى الذى يقوم به الفرد ذاته ، وهو يعبر عن اتجاه بالموافقة أو عدم الموافقة، ويدل على الدرجة التى يعتقد بها الفرد أنه قيمة وله أهمية وقادر على أن يؤدى دوره فى الحياة بنجاح . (حسين فايد ، ١٩٩٧ : ١٤٥)

ويذكر أيزنك وولسـون Eysenck & Wilson (١٩٧٦ : ١١٨) أن الأشخاص ذوى تقدير الذات المرتفع لديهم قد كبير من الثقة فى ذواتهم وقدراتهم ويعتقدون فى أنفسهم الجدارة والفائدة .

ويعرفه روزنبرج Rosenberg ١٩٧٨ بأنه اتجاهات الفرد الشـاملة – سالبة كانت أم موجبة – نحو نفسه، وهذا يعنى أن تقدير الذات المرتفع يعنى أن

الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية ، بينما يعنى تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن نفسه . (عادل عبد الله ، ١٩٩١ : ٨- ٩)

ويعرفه جيلمور Gilmore ١٩٧٩ بأنه حكم ذاتى عن الأهمية التى يشعر بها الفرد نحو ذاته ، فهو خبرة ذاتية ينقلها الفرد للأخرين من خلال التعبيرات اللفظية وغيرها من أشكال السلوك التعبيرية المباشرة . (معتز سيد عبد الله ، ١٩٩٨ : ٧٠)

وعلى ذلك فإن تقدير الذات عبارة عن تقييم من الفرد لنفسه فى سعى منه نحو التمسك بالإيجابيات التى يسفر عنها هذا التقييم والتى تجعله يحترم ذاته، وكذلك فى سعى منه للتخلص من السلبيات التى يسفر عنها هذا التقييم .

ويوضح ماسلو Maslow فى تنظيمه الهرمى للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين :

الأول : احترام الذات ويتضمن صفات مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس .

الثانى : التقدي من الآخرين ويتضمن المكانة والتقبل والإنتباه والمركز والشهرة . (هجلى وزيجلر Hjelle & Ziegler ، ١٩٧٦ : ٣٧)

ولكى يتمكن الفرد من إشباع حاجات التقدير سواء تقديره لذاته أو التقدير من الآخرين ، فلابد أن يقوم باستمرار بأداء بعض الأدوار التى تجعله يقدر ذاته وينال تقدير الآخرين ، وقد توفر ممارسة الأنشطة التربوية للتلاميذ فرصة القيام بهذه الأدوار ، وتجدر الإشارة إلى قيام بعض الدراسات بدراسة تأثير ممارسة الأنشطة المختلفة على تقدير الذات نعرض لها فيما يلى :

فقد أوضحت نتائج دراسة ساندرز Sanders ١٩٨٣ ، والتى أجريت على عينة من الراشدين الأصحاء متوسطى العمر ، نجاح برنامج

الإيروبك فى تحسين درجات أفـراد المجموعة التجريبيـة علـى اسـتبيان الإدراك الذاتى .

كما أوضحت نتائج دراسة مبروكة سليمان ١٩٨٤ ، والتى أجريت على عينة من طلاب الجامعة ، وجود فروق بين الطـلاب الممارسـين للأنشـطة الرياضية التنافسية والطلاب غير الممارسين فى الثقـة بـالنفس والمشـاركة الاجتماعية لصالح الممارسين ، ووجود فروق بين الطلاب الممارسين للأنشطة الترويحية والطلاب غير الممارسين فى الثقة بالنفس والمشـاركة الاجتماعيـة لصالح الممارسين .

العـدوانيـة :

تتجه جهود الباحثين إلى دراسة ضروب السلوك السلبى الذى يكشف عنه الأفراد أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض ، ألا وهو السلوك العدوانى، وقد دفعهم إلى هذا الاتجاه ذلك الانتشار الواضح للسلوك العدوانى، وتسيده المستمر علـى تفاعل الأفراد فى كثير من المواقف المختلفة ، مما يمثل مشكلة نفسية اجتماعية شديدة الأهمية والخطورة . (محيى الدين حسين وأخرون ، ١٩٨٣ : ٦٣)

ويعرف بـص وبيـرى Bass & Perry (١٩٩٢ : ٤٥٣) السـلوك العدوانى بأنه أى سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر (أو مجموعة من الأفراد) يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كـان بـدنياً أو لفظياً ، أو سوءا تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو أفصح عن نفسه فـى صورة الغضب أو العداوة التى توجه إلى المعتدى عليه .

ويوضح سعد المغربى (١٩٨٧ : ٣١) الأسباب التى تجعـل الأفـراد يقومون بمثل هذه المسالك السلبية فيذكر أن وظيفة العدوان تتلخص فيما يلى :

- خفض القلق والتوترات الناشئة عن النزوع إلى العدوان سوياً كان أو مرضياً، بالطرق البناءة أو الهدامة .
- الدفاع ضد الأخطار أو التهديدات المادية والمعنوية التى تهدد حياة الإنسان، والتى تهدد ذاته وقيمته كإنسان .
- الهجوم على مصادر الألم والإحباط التى تحول دون إشباع حاجات الإنسان المختلفة .

ويتفق كل من بركوتز Berkowtz ١٩٦٥وميرز Merz ١٩٦٥ مع بص Bass ١٩٦١، على أن العدوان سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى لصاحب السلوك أو للآخرين ، سواء كان هذا السلوك لفظيا أو بدنياً أو مادياً ، صريحاً أو ضمنياً ، مباشر أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً . (وفاء عبد الجواد وعزة خليل ، ١٩٩٩ : ٩٤) .

ويتمثل العدوان نحو الذات فى توجيه النقد لها والتقليل من شأنها وسيطرة مشاعر الذنب والإحباط على الفرد ، فى حين يتمثل العدوان نحو الآخرين فى توجيه النقد دائما لهم (العدوان اللفظى) واللجوء إلى العدوان الصريح بما ينطوى عليه من خروج على القوانين والنظم السائدة فى المجتمع (العدوان البدنى أو المادى) .

ويميز زيلمان Zillman (١٩٧٩ : ٢٣- ٢٤) بين العدائية Hostility والعدوانية Aggression فيذكر أن :

- السلوك العدوانى : هو نشاط يقصد به الإيذاء البدنى .
- السلوك العدائى : هو نشاط يقصد به إيذاء الآخرين دون أن يتضمن إيذاء بدنى .

أى أن السلوك العدائى من وجهة نظر زيلمان يتوقف عند شكل الإعتداء اللفظى فقط، والسلوك العدوانى يعنى العدوان البدنى فقط .

ويرى ادموندس Edmonds ١٩٨٠ أن كلاً من العدائية والعدونية يشتمل على الرغبة فى إيذاء الآخرين، وكذلك فولدز Foulds ١٩٦٥ لم يفرق بين العدوانية Aggression والعدائية Hostility واعتبرهما دافعاً واحداً يرد إلى العقابية Puntiveness . (محمد عبد الظاهر الطيب ، ١٩٨٥ : ٣٣٩)

والعدوان مرفوض ومذموم فى أحد شكلية ، ومقبول ومشجع فى شكله الآخر ، لذلك كان الاتفاق على أننا بصدد شكلين من العدوان : العدوان والعدوان المرضى ، كما يصفهما إيريك فروم E. From ، أو العدوان فى جانبيه السوى البناء والمرضى الهدام كما يرى فرويد S. Freud .(سعد المغربى ، ١٩٨٧ : ٢٦)

فالسلوك العدوانى يمكن النظر إليه على أنه بناء إذا ما سهل عملية الاتصال وإذا وظف من أجل الحياة والبقاء والمحافظة على الذات وتحقيق الأهداف الفاعلة ، وهو هدام إذا ما أدى إلى عدم الإشباع وتحول بوعى أو بدون وعى إلى سلاح فتاك يسبب الأذى والموت والخراب سواء للإنسان أو لبيئته على حد سواء . (معتز عبد الله ، وصالح أبو عباة ، ١٩٩٥ : ٥٢٢)

ومن العوامل والظروف المهيئة للعدوان المرضى الهدام ، غياب أو ندرة الفرص للتعبير عن العدوان الحميد باعتباره نشاطاً إيجابياً ، فالإنسان كائن فعال ومؤثر لا يكف عن اثبات وجوده وحضوره لأنه يملك إمكانات الفعل والتأثير ، فإذا وجد فى مجتمع يخلو من عناصر الإثارة ، بمعنى مجتمع لا يجد أفراده منصرفاً لطاقاتهم فإنهم يتعرضوا لمشاعر العقم والعجز ، وهذا من شأنه أن يقودهم لمسالك الانحراف ودروبه المختلفة بما فى ذلك العدوان الهدام .

وتوفر ممارسة الأنشطة التربوية للطلاب فرصة تصريف طاقاتهم بشكل إيجابى، وإثبات وجودهم ، وهذا ما أكدته نتائج مجموعة كبيرة من الدراسات نذكر منها :

دراسة محمد سعد حسين ١٩٧٦ ، والتى أجريت على عينة من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦- ١٧) سنة ، والتى أوضحت نتائجها نجاح برنامج النشاط الرياضى التنافسى فى خفض العدوانية .

كما أوضحت نتائج دراسة عبد المنعم أبو حشيش ١٩٨٥ ، والتى أجريت على عينة من تلاميذ المرحلة الأبتدائية ، أن الخبرة الجماعية التى تضمنت أنشطة رياضية وثقافية ودينية وفنية ومناقشات جماعية أدت إلى خفض السلوك العدوانى .

كما أوضحت نتائج دراسة أحمد خضر ١٩٨٦ ، والتى أجريت على عينة من تلاميذ الصف الثالث الاعدادى ، نجاح فنيتى السيكودراما وقراءة الكتب النفسية فى خفض العدوان .

وقد أوضحت نتائج دراسة مارى هوفمان Hoffman, M. إمكانية خفض العدوانية من خلال برنامج تدريبات الحركة البدنية الإيقاعية (الأيروبك) ، لدى عينة من الأطفال ذوى المشكلات السلوكية والإنفعالية .

كما أوضحت نتائج دراسة ماهر الشريف ١٩٨٨ ، والتى أجريت على عينة من الأحداث المودعين بدور التربية بالجيزة فى المرحلة السنية من (١٢- ١٥) سنة ، أن ممارسة النشاط الرياضى تؤثر تأثيراً إيجابياً فى تعديل سلوك الأحداث الجانحين .

كما أوضحت نتائج دراسة صلاح عبود ١٩٩١ ، والتى أجريت على عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية ، فاعلية السيكودراما فى خفض السلوك العدوانى .

وقد أوضحت نتائج دراسة فاطمة حنفى محمود ١٩٩٣ ، والتى أجريت على عينة من أطفال ما قبل المدرسة ، نجاح برنامج للعب الجماعى فى خفض السلوك العدوانى .

كما أوضحت نتائج دراسة وفاء عبد الجواد وعزة خليل ١٩٩٩ ، والتى أجريت على عينة من الأطفال الصم تتراوح أعمارهم بين (٩- ١١) سنة ، نجاح برنامج للعب فى خفض السلوك العدوانى .

كما أوضحت نتائج دراسة عصام قمر ١٩٩٩ ، والتى أجريت على عينة من العاملين بمدارس المرحلة الثانوية الدور الفعال للأنشطة التربوية الحرة فى مواجهة المشكلات السلوكية – ومنها بالطبع السلوك العدوانى– لطلاب هذه المرحلة .

ذلك فى حين أوضحت نتائج مجموعة أخرى من الدراسات عدم نجاح برامج ممارسة الأنشطة المختلفة فى خفض العدوانية نذكر منها :

دراسة إسماعيل محمد حسن ١٩٨٥ ، والتى أجريت على عينة من الجانحين المودعين بمؤسسات الأحداث تتراوح أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة ، أن البرنامج الترويحى الرياضى المتبع بالمؤسسة ليس له تأثير إيجابى واضح على السلوك العدوانى .

كما أوضحت نتائج دراسة محمد إبراهيم ١٩٨٧ ، والتى أجريت على عينة من الأحداث الجانحين بمؤسسة أحداث المنيا ، أن برنامج النشاط الرياضى

المتبع بالمؤسسة ليس له تأثير واضح على تعديل السلوك العدوانى لدى هــؤلاء الأحداث .

كما أوضحت نتائج دراسة مايسة شكرى ١٩٩٢ ، عدم نجاح تــدريبات الأيروبك فى خفض العدوانية لدى عينة من الإناث الراشدات البــدينات غيــر العاملات .

فروض الدراسة :

فى إطار العرض السابق للدراسات السابقة ونتائجها وفــى إطــار مــا توصلت إليه الدراسة النظرية يفترض الباحثان مجموعة من الفروض وهى :

١ – لا يختلف متوسطى درجــات مجمــوعتى التلاميــذ الممارســين وغيــر الممارسين للأنشطة التربوية الحرة فى كل بعد من أبعاد تقــدير الــذات الثمانية وكذلك فى الدرجة الكلية .

٢ – لا يختلف متوسطى درجــات مجمــوعتى التلاميــذ الممارســين وغيــر الممارسين للأنشطة التربوية الحرة فى كل بعد من أبعاد العدوانية الخمسة وكذلك فى الدرجة الكلية .

٣ – لا تختلف متوسطات درجات التلاميذ فى كل بعد من أبعاد تقــدير الــذات والدرجة الكلية بإختلاف نوع النشاط (اجتماعى – رياضى – ثقــافى – فنى) .

٤ – لا تختلف متوسطات درجات التلاميذ فى كل بعد مــن ابعــاد العدوانيــة والدرجة الكلية بإختلاف نوع النشاط (اجتماعى – رياضى – ثقــافى – فنى) .

٥ – لا تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية باختلاف درجة الممارسة (المشاركة فى كل البرامج – المشاركة فى معظم البرامج– المشاركة بدرجة قليلة– المشاركة النادرة) .

٦ – لا تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية باختلاف درجة الممارسة (المشاركة فى كل البرامج– المشاركة فى معظم البرامج– المشاركة بدرجة قليلة– المشاركة النادرة).

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٢٢٠) تلميذ الصف الأول الثانوى بمدرستى بنها الثانوية للبنين والمنشية الثانوية العسكرية ببنها ، أثناء الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ١٩٩٩/٢٠٠٠ ، منهم (١٣٤) ممارسين لأنواع الأنشطة الحرة : (اجتماعى – رياضى – ثقافى – فنى) و (٨٦) من غير الممارسين لأى أنشطة تربوية حرة ، والجدول التالى يوضح توزيع أفراد عينة الممارسين على أنواع النشاط ودرجات المشاركة فى كل نشاط :

جدول (١) توزيع أفراد عينة الطلاب المشاركين فى الأنشطة التربوية الحرة

درجة المشاركة / نوع النشاط	مشاركة فى كل البرامج	مشاركة فى معظم البرامج	مشاركة قليلة	مشاركة نادرة	المجموع
اجتماعى	٦	١٨	١١	٤	٣٩
رياضى	١٦	١٣	٩	٨	٤٦
ثقافى	٤	٩	٢	٧	٢٢
فنى	١١	٧	٦	٣	٢٧
المجموع	٣٧	٤٧	٢٨	٢٢	١٣٤

أدوات الدراسة :

١ – استبيان المشاركة فى الأنشطة التربوية الحرة :

تم بناء استبيان للتعرف على مدى مشاركة طلاب الصف الأول الثانوى فى الأنشطة التربوية الحرة ، ونوعية النشاط الذى يمارسه كل منهم ، ودرجة مشاركة كل منهم فى برامج ومشروعات النشاط الذى يمارسه.

وقد تم عرض الاستبيان فى صورته المبدئية على عشرة محكمين (*) من المهتمين بالأنشطة التربوية ، وفى ضوء تعديلاتهم تم وضع الاستبيان فى صورته النهائية (**)، والتى تكونت من ثلاثة أسئلة تغطى الهدف من الاستبيان.

٢ – قائمة التقويم الشخصى Personal Evaluation Inventory إعداد Shrauger ١٩٩٠ (روبنسون وآخرون Pobinson et. Al. ١٩٩١: ١٤٧- ١٥١) .

تم تصميم هذه القائمة لتعمل كمقياس لتقويم الذات لا تتسم بالعمومية مثل المقاييس السابقة، على سبيل المثال مقياس تقدير الذات لروزنبرج Rosenberg.

وكانت الخطوة الأولى فى بناء القائمة تطبيق صورة مكونة من أسئلة مفتوحة الاستجابة ، لتحديد المجالات الأكثر ارتباطاً بالثقة بالنفس ، وكانت المجالات الستة الأكثر تكراراً ، والتى تم اعتبارها مقاييس فرعية هى :

- التحصيل الدراسى Academic Performance ويشتمل على العبارات أرقام ١١، ١٦ ، ٢١ ، ٢٧، ٢٩، ٣٦ ، ٤١ .
- الألعاب الرياضية Athletics ويشتمل على العبارات أرقام ٧ ، ١٠ ، ١٤، ١٧ ، ٢٣ .

(*) أنظر ملحق رقم (١) أسماء السادة المحكمين .

(**) أنظر ملحق رقم (٢) استبيان لطلاب الصف الأول الثانوى .

- الهيئة الجسمانية Physical appearance ويشتمل على العبارات أرقام ٣، ٦ ، ١٢ ، ٢٠، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٤ .
- العلاقات العاطفية Romantic Relationships ويشتمل على العبـــارات أرقام ٤ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٤٨ .
- التفاعلات الاجتماعية Social interactions ويشتمل على العبارات أرقام ١ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢ .
- الحديث مع الناس Speaking With People ويشتمل على العبارات أرقام ٨ ، ١٣ ، ١٩، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ .

وبالإضافة لهذه المقاييس الفرعية الست ، تم بناء مقياسان فرعيان آخران هما :

- مستوى الثقـــة العامـــة General Confidence Level ويشـــتمل علـــى العبارات أرقام ١٥ ، ١٨ ، ٣١، ٣٣، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ .
- الحالة المزاجية Mood State ويشتمل على العبارات أرقام ٢ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٣، ٤٧ .

وبذلك يتكون المقياس من (٥٤) (*)عبارة نصفهم (٢٧) ذات تقدير عكسى والدرجات المرتفعة تشير إلى ثقة مرتفعة بالذات .

وقد تم اختيار المفردات فى ضوء أربعة محكات هى :

- الارتباطات العالية بين العبارة والدرجة الكلية لمقياسها الفرعى .
- الارتباطات المنخفضة مع الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية الأخرى .

(*) أنظر ملحق رقم (٣) قائمة التقويم الشخصى .

- ارتباطات المنخفضة مع مقياس مارلو – كـــراون Marlowe – Crowne للمرغوبية الاجتماعية .
- الموازنة بين عدد المفردات الموجبة والسالبة فى كل مقياس فرعى .

وتتراوح الدرجة على كل مفردة بين درجة واحدة عند الاستجابة (أرفض بشدة) وأربع درجات عند الاستجابة (أوافق بشدة) ، وقد تم تقنين المقياس على عينة مكونة من (٢١١) طالب من طلاب الجامعة .

ثبات القائمة :

قام معد القائمة بحساب الثبات بطريقتين هما :

- ***الاتساق الداخلى :***

باستخدام معادلة ألفا كرونباخ تراوحت قيم معـــاملات ثبـــات المقـــاييس الفرعية بين (٠,٧٤) إلى (٠,٨٩) للإناث ، ومن (٠,٦٧) إلى (٠,٨٦) للذكور .

- ***إعادة الاختبار :***

تم تطبيق القائمة بفاصل زمنى شهر واحد ، وقد تراوحت قيم معـــاملات الارتباط بين (٠,٥٣) إلى (٠,٨٩) للإناث ، ومن (٠,٢٥) إلى (٠,٩٠) للذكور، وبالنسبة للدرجة الكلية على المقياس كانت قيمة معامل الأرتباط (٠,٨٠) للإناث و (٠,٩٣) للذكور .

صدق القائمة :

تم حساب معامل الأرتباط بين الدرجة الكلية على القائمة والدرجة الكلية على مقياس تقدير الذات لروزنبرج ، وقد بلغت قيمة معامل الأرتباط (٠,٥٨) ، كما ذكر شروجر أن الدرجات على القائمة أرتبطت بتقديرات الأقران ، وبرفض المعلومات السالبة عن الذات .

كما تم إجراء تحليل عاملى لأستجابات أفراد العينة على عبارات القائمة أسفرت نتائجه على تأكيد العوامل الستة المقترحة والتى شكلت (٤٨%) من نسبة التباين العاملية .

وتجدر الإشارة على عدم وجود ارتبـاط دال إحصـائيا مـع درجـات المرغوبية الاجتماعية ، والمكانة الاجتماعية ، والانتمـاء الـدينى ، ودرجـة التعصب الدينى .

تعريب القائمة :

تم تعريب الأداة وتقنينها وفقاً للخطوات التالية :

- ترجمة الأداة إلى اللغة العربية .
- تم عرض الصورة العربية للقائمة على أحد خبراء الترجمة (*) لترجمتها إلى اللغة الإنجليزية مرة أخرى (الترجمة العكسـية) ثـم مقارنـة الصـورة المترجمة بالصورة الإنجليزية الأصلية للأداة ، وفى ضوء ذلك تـم تعـديل سبعة عبارات .
- تم تطبيق كل من الصورة الأجنبية للقائمة والصورة العربية علـى عينـة مكونة من (٤٦) طالب من طلاب الفرقة الثالثة بقسم اللغة الإنجليزية بكليـة الآداب ببنها ، وقد تم حساب قيمة معامل الارتباط بين استجابات الطـلاب على كل عبارة من عبارات الصورة الأجنبية ونظيرتها فى الصورة العربية، والجدول التالى يوضح قيم معاملات الأرتباط بين أستجابات الطلاب علـى كل عبارة :

(*) يتقدم الباحثان بخالص الشكر للأستاذ / محمد عبد الحكم المترجم بالمركز القومى للامتحانـات والتقويم التربوى .

جدول (٢) قيم معاملات الأرتباط بين استجابات الطلاب (ن = ٤٦)

على الصورتين الإنجليزية والعربية لقائمة التقويم الشخصى

رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط
١	٠,٦٣	١٠	٠,٧٣	١٩	٠,٦٤	٢٨	٠,٥٨	٣٧	٠,٧٧	٤٦	٠,٩١
٢	٠,٥٨	١١	٠,٤٢	٢٠	٠,٧٥	٢٩	٠,٦٣	٣٨	٠,٥٧	٤٧	٠,٦٣
٣	٠,٧١	١٢	٠,٧٦	٢١	٠,٧٩	٣٠	٠,٨١	٣٩	٠,٥٢	٤٨	٠,٥٩
٤	٠,٦٢	١٣	٠,٦١	٢٢	٠,٥٢	٣١	٠,٧٣	٤٠	٠,٨٦	٤٩	٠,٦١
٥	٠,٥٢	١٤	٠,٧٤	٢٣	٠,٦٦	٣٢	٠,٥٩	٤١	٠,٦٤	٥٠	٠,٨١
٦	٠,٨٧	١٥	٠,٥٧	٢٤	٠,٤٩	٣٣	٠,٦١	٤٢	٠,٩١	٥١	٠,٧٤
٧	٠,٤٦	١٦	٠,٥٣	٢٥	٠,٦١	٣٤	٠,٦٣	٤٣	٠,٨٢	٥٢	٠,٩
٨	٠,٥٨	١٧	٠,٨١	٢٦	٠,٥٣	٣٥	٠,٧٤	٤٤	٠,٤٨	٥٣	٠,٥٦
٩	٠,٦٩	١٨	٠,٨٦	٢٧	٠,٦٧	٣٦	٠,٧٢	٤٥	٠,٥١	٥٤	٠,٧٢

* وجميع قيم معاملات الأرتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين استجابات الطلاب على كل عبارة فى الصورتين دالة عند مستوى (٠,٠١) ، مما يشير إلى دقة نقل القائمة إلى الصورة العربية ويؤكد أيضاً أن الصورة العربية للقائمة تقيس ما تقيسه الصورة الأجنبية .

الدراسة الاستطلاعية لقائمة التقويم الشخصى :

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونة من (٦٤) طالب من الصف الأول الثانوى بمدرسة المنشية العسكرية ببنها ، وفيها تم حساب معامل ثبات كل بعد من الأبعاد الثمانية للقائمة فى حالة حذف أى من مفردات البعد وفى حالة عدم الحذف ، باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ، والجدول التالى يوضح قيم معاملات الثبات فى الحالات المختلفة :

جدول (٣) قيم معاملات ثبات أبعاد قائمة التقويم الشخصى فى حالة حذف أى من مفردات البعد وفى حالة عدم الحذف (ن = ٦٤)

التحصيل الدراسى		الألعاب الرياضية		الهيئة الجسمانية		العلاقات العاطفية	
المفردة المحذوفة	معامل الثبات	المفردة المحذوفة	معامل الثبات	المفردة المحذوفة	معامل الثبات	المفردة المحذوفة	معامل الثبات
١١	٠,٧٤	٧	٠,٧١	٣	٠,٧٤	٤	٠,٧٣
١٦	٠,٧٨	١٠	٠,٦٨	٦	٠,٧٦	٢٤	٠,٧٣
٢١	٠,٨١	١٤	٠,٧١	١٢	٠,٧٣	٢٨	٠,٧٢
٢٧	٠,٨٥	١٧	٠,٧٢	٢٠	٠,٧٢	٣٤	٠,٦٦
٢٩	٠,٨٤	٢٣	٠,٧	٣٥	٠,٧٦	٣٩	٠,٧٢
٣٦	٠,٨٥	–	–	٤٥	٠,٧٧	٤٤	٠,٧٣
٤١	٠,٨٢	–	–	٥٤	٠,٧٢	٤٨	٠,٧٣
بدون حذف	٠,٨٦	بدون حذف	٠,٧٣	بدون حذف	٠,٧٨	بدون حذف	٠,٧٤
التفاعلات الاجتماعية		الحديث مع الناس		الثقة العامة		الحالة المزاجية	
١	٠,٦٦	٨	٠,٥٢	١٥	٠,٤١	٢	٠,٧٢
٩	٠,٦٤	١٣	٠,٥٥	١٨	٠,٤٤	٥	٠,٧
٢٦	٠,٦٦	١٩	٠,٤٩	٣١	٠,٤٨	٢٢	٠,٦٩
٣٨	٠,٦٥	٣٢	٠,٥٢	٣٣	٠,٣٩	٢٥	٠,٧٣
٤٢	٠,٦٦	٣٧	٠,٥١	٤٩	٠,٤٢	٣٠	٠,٧٢
٥١	٠,٧١	٤٠	٠,٥٧	٥٠	٠,٤٤	٤٣	٠,٧٢
٥٢	٠,٦٢	٤٦	٠,٥٥	٥٣	٠,٤١	٤٧	٠,٧١
بدون حذف	٠,٦٧	بدون حذف	٠,٥٦	بدون حذف	٠,٤٥	بدون حذف	٠,٧٤

يتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم معاملات ثبات أبعاد (التفاعلات الاجتماعية – الحديث مع الناس – مستوى الثقة العامة) عند حذف المفردات أرقام (٥١ ، ٤٠ ، ٣١) والتى تنتمى كل منها لأحد الأبعاد الثلاثة ، وبذلك تتراوح قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية بين (٠,٤٨) و (٠,٨٦) ، وتجدر الإشارة إلى اتفاق هذه النتائج التى توصل إليها معد القائمة مع عينة التقنين الأجنبية .

وقد بلغت قيمة معامل الثبات للقائمة ككل (٠,٧٢) وعند حذف المفردات الثلاثة السابق ذكرها ارتفعت قيمة معامل الثبات إلى (٠,٧٣٥) ، وبذلك أصبحت القائمة فى صورتها العربية مكونة من (٥١) عبارة .

وفى ضوء استفسار أغلب أفــراد عينة الدراســة الاســتطلاعية عن المقصود بكل من العبارتين رقمى (٧ ، ٣٦) تم تعديلهما كما يلى :

العبارة رقم (٧) تم تعديلها :

من (أحياناً أتجنب المشاركة فى مباريات الكرة والأنشطة الرياضية غير الرسمية لأننى لا أعتقد أننى أجيد بشكل كافى فيها) .

إلى (أحياناً أتجنب المشاركة فى مباريات الكرة والأنشطة الرياضية لأننى أعتقد أننى لا أجيد فيها) .

العبارة رقم (٣٦) تم تعديلها :

من (حينما أدرس مقرر جديــد أكون متأكــد من أننى ســوف أكــون فى الـــ (٢٥%) الأعلى فى الفصل عند النهاية)

إلى (مع بداية كل سنة دراسية جديدة أكون متأكد أننى سأكون من الأوائل على الفصل فى نهاية السنة) .

٣ – إستبيان العدائية واتجاهها : إعداد (فولـدز وكـين وهـوب Foulds, Caine & Hope ١٩٦٧) ترجمة (محمد عبـد الظـاهر الطيـب ، ١٩٨٤)

تم تصميم هذا الاستبيان لقياس مجموعة كبيرة نسبياً – رغم أنها ليسـت شاملة – للمظاهر أو الأشـكال الممكنـة للعدوانيـة أو العدائيـة أو العقابيـة Aggression or Hostility or Punitiveness .

ويتكون هذا الاستبيان من خمسة مقاييس فرعية ، منها مقياسين لقيـاس العقابية الموجهة للداخل وهما :

- الشعور بالذنب الهذائى Delusional Guilt ويشتمل على العبارات أرقـام ٥، ١٢، ١٦، ٢١ ، ٣٣، ٤٣ .
- نقد الذات Self – Criticism ويشتمل على العبارات أرقام ٣ ، ٨ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ .

أما المقاييس الثلاثة الفرعية الأخرى وهى :

- نقد الأخرين Criticism of others ويشتمل على العبارات أرقام ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤١ .
- العدائية الهذائيـة (البارانويـة) Delusion Hostility ويشـتمل علـى العبارات أرقام ٤ ، ٩ ، ٣١، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ .
- العدائية الصريحة Acting out Hostility ويشـتمل على العبارات أرقام ٧، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ .

وبذلك يتكون الاستبيان من (٥١) (*)عبارة منها خمسة عبارات ذات تقدير عكسى عى العبارات أرقـام (٣، ٤ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٦) ، ويمثـل مجمـوع

(*) أنظر ملحق رقم (٤) استبيان العدائية واتجاهها (استبيان الشخصية) .

درجات الفرد على المقاييس الفرعيـة الخمسـة العدائيـة العامـة General Hostility ، حيث يحصل الفـرد على درجـة واحدة عنـد الاسـتجابة (صواب) على كل عبـارة فيما عـدا العبـارات الخمـس تكـون عنـد الاستجابة (خطأ) .

وقد تم تقنين المقياس فى صورته الأجنبية على عينة مكونة مـن (٣٨٥) فرد منهم (٤٧) من الأسوياء و(٣٣٨) من العصابيين ، حيث تـم التأكـد مـن صدق وثبات الاستبيان بعدة طرق .

كما قام معرب الاستبيان بتقنينه على عينة مصرية مكونـة مـن (٢٨٠) فرد منهم (١٠٠) من الأسوياء و(١٠٠) من العصابيين و (٨٠) من الذهانيين ، حيث تم التأكد من صدق الأستبيان وقدرته على التمييز وثباته ، كما قام معرب الاستبيان بوضع معايير خاصة بكل من الذكور والإناث عن طريـق حسـاب الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام على عينتين من الذكور والإنـاث كـل منهم (٢٠٠) فرد .

الدراسة الاستطلاعية لاستبيان العدائية :

تم إجراء الدراسة الاسـتطلاعية على عينـة مكونـة مـن (٦٤) طالب من الصف الأول الثانوى بمدرسـة المنشية الثانويـة العسـكرية ببنها ، وفيها تم حساب معامل ثبات كل بعد مـن الأبعـاد الخمسة للاسـتبيان فـى حالة حذف أى مفردات البعـد ، وفى حالـة عـدم الحـذف ، باسـتخدام معادلة ألفـا كرونباخ ، والجدول التالى يوضح قيـم معاملات الثبـات فـى الحالات المختلفة :

جدول (٤) قيم معاملات ثبات أبعاد استبيان العدائية واتجاهها فى حالة حذف أى من مفردات البعد وفى حالة عدم الحذف (ن = ٦٤)

نقد الأخرين		نقد الذات		العدائية البارانوية		الشعور بالذنب		العدائية الصريحة	
المفردة المحذوفة	معامل الثبات	المفردة المحذوفة	معامل الثبات	المفردة المحذوفة	معامل الثبات	المفردة المحذوفة	معامل الثبات	معامل الثبات	معامل الثبات
١	٠,٤٤	٣	٠,٤٧	٤	٠,٥٣	٥	٠,٥٧	٧	٠,٥٤
٢	٠,٣٨	٨	٠,٥٦	٩	٠,٥٢	١٢	٠,٥٨	١٥	٠,٥٥
٦	٠,٤٢	١٤	٠,٤٦	٣١	٠,٥٤	١٦	٠,٦	١٧	٠,٥١
١٠	٠,٤٤	٢٣	٠,٥	٣٥	٠,٥٧	٢١	٠,٥٧	٢٠	٠,٤٩
١١	٠,٣٩	٢٦	٠,٤٩	٣٧	٠,٥٦	٣٣	٠,٥٣	٢٢	٠,٥٤
١٣	٠,٤١	٢٧	٠,٥	٣٨	٠,٥٥	٤٣	٠,٥٩	٢٤	٠,٥٥
١٨	٠,٤٨	٢٨	٠,٥١	٤٤	٠,٥١	–		٢٥	٠,٥٣
١٩	٠,٥١	٣٠	٠,٥١	٤٧	٠,٥٢	–		٣٩	٠,٥٢
٢٩	٠,٤٣	٣٤	٠,٥٢	٥٠	٠,٥٦	–		٤٢	٠,٥٤
٣٢	٠,٤١	٤٠	٠,٤٨	–		–		٤٥	٠,٥٥
٣٦	٠,٤٣	٤٨	٠,٥١	–		–		٤٦	٠,٥٤
٤١	٠,٤٤	٥١	٠,٤٩	–		–		٤٩	٠,٥٣
بدون حذف	٠,٤٦	بدون حذف	٠,٥٢	بدون حذف	٠,٥٨	بدون حذف	٠,٦١	بدون حذف	٠,٥٦

يتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم معاملات ثبات أبعاد (نقد الأخرين – نقد الذات) عند حذف المفردات أرقام (١٨، ١٩ ، ٨) حيث ارتفعت قيمة معامل ثبات بُعد نقد الآخرين إلى (٠,٥٣) ، وبذلك تتراوح قيم معاملات ثبت الأبعاد الفرعية بين (٠,٥٣) إلى (٠,٦١) .

وقد بلغت قيمة معامل الثبات للاستبيان ككل (٠,٧٣) ، وعند حذف المفردات الثلاث السابق ذكرها ارتفعت قيمة معامل الثبات إلى (٠,٧٦) ، وبذلك أصبح الاستبيان مكون من (٤٨) عبارة .

نتائج الدراسة :

يتناول الباحثان فى هذا الجزء من الدراسة نتائج التحقق من صحة كل فرض من فروض الدراسة موضحاً الأساليب الإحصائية (*) التى استخدمت فى معالجة البيانات التى تم الحصول عليها لتحقق من صحة كل فرض ، ثم يلى ذلك مناقشة عامة لنتائج الدراسة .

أولا : نتائج التحقق من صحة الفروض :

نتائج التحقق من صحة الفرض الأول :

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على : " لا يختلف متوسطى درجات مجموعتى الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة التربوية الحرة فى كل بُعد من أبعاد تقدير الذات الثمانية وكذلك فى الدرجة الكلية " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات مجموعتى الطلاب الممارسين للأنشطة التربوية الحرة والطلاب غير الممارسين فى كل بُعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية ، والجدول التالى يوضح نتائج اختبار (ت) .

(*) تم إجراء المعالجة الإحصائية فى الدراسة الحالية على الحاسب الآلى باستخدام حزمة البرامج الإحصائية المسماه (Spss) الإصدار ٦ .

جدول (٥) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطى الطلاب الممارسين وغير الممارسين فى تقدير الذات وأبعاده

البعـــد	الممارسون (ن= ١٣٤)		غير الممارسين (ن =٨٦)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التحصيل الدراسى	١٢,٦	١,٧	١٥,٥	٢,١	١٠,٩٤	٠,٠٠١
الألعاب الرياضية	١٨,٢	١,٨	١١,٥	٢,٣	٢٣,٤٦	٠,٠٠١
الهيئة الجسمانية	٢٥,٣	٢,٧	٢١,٦	٣,١	٩,١	٠,٠٠١
العلاقات العاطفية	١٩,٦	٢,٢	٢١,٢	٢,٧	٤,٦٨	٠,٠٠١
التفاعلات الاجتماعية	٢٠,٨	٢,٨	١٦,٧	٣,٤	٩,٤٧	٠,٠٠١
الحديث مع الناس	٢١,٢	٣,٦	١٩,٨	٣,٢	٢,٨٦	٠,٠١
الثقة العامة	٢٢,٥	٢,٧	١٦,٤	٢,٤	١٦,٦	٠,٠٠١
الحالة المزاجية	٢٣,٤	٣,٢	١٨,٦	٢,٩	١٠,٩٥	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	١٦٣,٦	١١,٢	١٤١,٣	٩,٧	١٤,٧٥	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطى درجات المجموعتين فى بعدى التحصيل الدراسى والعلاقات العاطفية لصالح غير الممارسين وفى باقى الأبعاد والدرجة الكلية لصالح الممارسين، مما يشير إلى عدم تحقق الفرض الأول من فروض الدراسة

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات ساندرز Sanders ١٩٨٣ ، مبروكة سليمان ١٩٨٤ .

نتائج التحقق من صحة الفرض الثانى :

ينص الفرض الثانى من فروض الدراسة على : " لا يختلف متوسطى درجات مجموعتى الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة التربوية الحرة فى كل بعد من أبعاد العدائية الخمسة وكذلك فى الدرجة الكلية " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين متوسطى درجات مجموعتى الطلاب الممارسين للأنشطة التربوية الحرة والطلاب غير الممارسين فى كل بعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية، والجدول التالى يوضح نتائج اختبار (ت) .

جدول (٦) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطى الطلاب الممارسين وغير الممارسين فى العدائية وأبعادها

البعـــد	الممارسون (ن= ١٣٤)		غير الممارسين (ن = ٨٦)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
نقد الآخرين	٥,٢	٠,٦٢	٨,٤	٠,٩٣	٢٩,٧٨	٠,٠٠١
نقد الذات	٧,٣	٠,٨٧	٨,٨	٠,٨١	١٢,٤٧	٠,٠٠١
العدائية البارانوية	٨,٢	١,٢	٨,٣	١,٣	٠,٥٧	–
الشعور بالذنب	٥,١	٠,٤٦	٥,٢	٠,٦٣	١,٣٢	–
العدائية الصريحة	٦,٧	٠,٩٨	١٠,٦	١,١	٢٦,٧	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	٣٢,٥	٤,٧	٤١,٣	٥,١	١٢,٧٥	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطى درجات المجموعتين فى أبعاد نقد الأخرين ، ونقد الذات ، والعدائية الصريحة وكذلك فى الدرجة الكلية (العدائية العامة) لصالح غير الممارسين ، مما يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض الثانى من فروض الدراسة .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات محمد سعد حسين ١٩٧٦ ، عبد المنعم أبو حشيش ، مارى هوفمان .Hoffman M ١٩٨٨ ، ماهر الشريف ١٩٨٨ ، صلاح عبود ١٩٩١ ، فاطمة حنفى ١٩٩٣ ، وفاء عبد الجواد وعزة خليل عبد الفتاح ١٩٩٩ .

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات إسماعيل حسن ١٩٨٥ ، محمـد إبراهيم ١٩٨٧ ، مايسه شكرى ١٩٩٢ .

نتائج التحقق من صحة الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على : " لا تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية بإختلاف نوع النشاط (اجتماعى – رياضى – ثقافى – فنى) " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل التباين أحادى الاتجاه بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين لكل نـوع من أنـواع النشاط فى كل بُعد من أبعاد تقديـر الذات والدرجة الكلية ، والجدول التالى يوضح نتائج تحليل التباين .

جدول (٧) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لأنواع النشاط على تقدير الذات وأبعاده

البعـــد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	ف	مستوى الدلالة
التحصيل الدراسى	بين المجموعات	٢٢٣,٧	٣	١,٤	–
	داخل المجموعات	٦٩٢٤,٠٥	١٣٠		
الألعاب الرياضية	بين المجموعات	١٧٥,٣	٣	٨,٥	٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٩٣,٦٩	١٣٠		
الهيئة الجسمانية	بين المجموعات	٢٨٢,٤	٣	٢,٣	–
	داخل المجموعات	٥٣٢٠,٥٨	١٣٠		
العلاقات العاطفية	بين المجموعات	٣١٤,٨	٣	١,٧	–
	داخل المجموعات	٨٠٢٤,٣	١٣٠		
التفاعلات الاجتماعية	بين المجموعات	٢١٨,٥	٣	٣,٢	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٩٥٨,٨٥	١٣٠		

تابع جدول (٧)

البعـــد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	ف	مستوى الدلالة
الحديث مع الناس	بين المجموعات	١٩٤,٣	٣	١,٢	–
	داخل المجموعات	٧٠١٦,٣٩	١٣٠		
الثقة العامة	بين المجموعات	٢٦١,٤	٣	٠,٧٦	
	داخل المجموعات	١٤٩٠٤,٣٩	١٣٠		
الحالة المزاجية	بين المجموعات	٢٨٧,٦	٣	٠,٩٢	–
	داخل المجموعات	١٣٥٤٦,٣٨	١٣٠		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٤١٦٤,٥	٣	٦,٤	٠,٠١
	داخل المجموعات	٢٨١٩٧,١٤	١٣٠		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بـين متوسـطات درجات الطلاب الممارسين لأنواع النشاط الأربعة (اجتمـاعى – رياضـى – ثقافى – فنى) فى بعدى الألعاب الرياضية والتفاعلات الاجتماعية وفى الدرجة الكلية لتقدير الذات ، مما يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة .

وقد تم إجراء اختبار نيومان – كولز للتحليل البعدى للكشف عن اتجاه الفروق ، والجدول التالى يوضح نتائج هذا الاختبار :

جدول (٨) نتائج اختبار نيومان – كولز للفروق بين
متوسطات أنواع النشاط فى تقدير الذات

البعـد	المتوسط	المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
الألعاب الرياضية	٢٠	الأولى (رياضى)		*	**	**
	١٨,٥	الثانية (اجتماعى)			**	**
	١٦,٤	الثالثة (ثقافى)				
	١٦,٢	الرابعة (فنى)				
التفاعلات الاجتماعية	٢٢,٦	الأولى (ثقافى)				*
	٢١,٥	الثانية (فنى)				
	٢١,٣	الثالثة (اجتماعى)				
	١٩,١	الرابعة (رياضى)				
الدرجة الكلية	١٧٤,٥	الأولى (رياضى)			**	**
	١٦٨,٤	الثانية (ثقافى)				**
	١٦١,٢	الثالثة (اجتماعى)				**
	١٤٤,٦	الرابعة (فنى)				

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)
** دالة عند مستوى (٠,٠١)

نتائج التحقق من صحة الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على : " لا تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من ابعاد العدائية والدرجة الكلية بإختلاف نوع النشاط (اجتماعى – رياضى – ثقافى – فنى) " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل التباين أحادى الاتجاه بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين لكل نوع من أنواع النشاط فى كل بعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية (العدائية العامة) ، والجدول التالى يوضح نتائج تحليل التباين :

جدول (٩) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لأنواع النشاط على العدائية وأبعادها

البعـــد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	ف	مستوى الدلالة
نقد الآخرين	بين المجموعات	٢٩١,٥	٣	٣,٣٦	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣٧٥٩,٤	١٣٠		
نقد الذات	بين المجموعات	٢٩٤,٣	٣	٠,٨٦	-
	داخل المجموعات	١٤٨٢٩,٠٧	١٣٠		
العدائية البارانوية	بين المجموعات	٢٥٦,٢	٣	١,٤	-
	داخل المجموعات	٧٩٣٠	١٣٠		
الشعور بالذنب	بين المجموعات	١٩٤,٨	٣	٢,٧	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣١٢٦,٤٢	١٣٠		
العدائية الصريحة	بين المجموعات	٣١١,٥	٣	٤,٢	٠,٠١
	داخل المجموعات	٣٢١٣,٩	١٣٠		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٨٩٦,٢	٣	٢,٣	
	داخل المجموعات	٣٥٧٢٥,٥	١٣٠		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين لأنواع النشاط الأربعة (اجتماعى – رياضى – ثقافى – فنى) فى أبعاد نقد الآخرين ، الشعور بالذنب ، والعدائية الصريحة ، مما يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة .

وقد تم إجراء اختبار نيومان– كولز للتحليل البعدى للكشف عن اتجاه الفروق، والجدول التالى يوضح نتائج هذا الاختبار :

جدول (١٠) نتائج اختبار نيومان – كولز للفروق بين متوسطات أنواع النشاط فى العدائية

البعـد	المتوسط	المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
نقد الآخرين	٧,٤	الأولى (رياضى)				**
	٥,٨	الثانية (ثقافى)				
	٥,١	الثالثة (فنى)				
	٢,٣	الرابعة (اجتماعى)				
الشعور بالذنب	٦	الأولى (اجتماعى)				*
	٥,٤	الثانية (فنى)				
	٥,١	الثالثة (رياضى)				
	٢,٨	الرابعة (ثقافى)				
العدائية الصريحة	٩,٣	الأولى (ثقافى)			*	*
	٧,٤	الثانية (فنى)				
	٦	الثالثة (اجتماعى)				
	٥,٦	الرابعة (رياضى)				

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

نتائج التحقق من صحة الفرض الخامس :

ينص الفرض الخامس من فروض الدراسة على : " لا تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية باختلاف درجة الممارسة (المشاركة فى كل البرامج – المشاركة فى معظم البرامج – المشاركة بدرجة قليلة – المشاركة النادرة) " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجـراء تحليـل التبايـن أحـادى الاتجاه بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين عنـد كل درجـة من درجـات الممارسة (المشاركة فى كل البرامج – المشاركة فى معظم البرامج – المشاركة قليلة – المشاركة نادرة) فى كل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية ، والجدول التالى يوضح نتائج تحليل التباين :

جدول (١١) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد لدرجات الممارسة على تقدير الذات وأبعاده

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	ف	مستوى الدلالة
التحصيل الدراسى	بين المجموعات	٢١٢,٢	٣	١,١	–
	داخل المجموعات	٨٣٥٩,٣٩	١٣٠		
الألعاب الرياضية	بين المجموعات	١٦٦,٤	٣	٢,٣	–
	داخل المجموعات	٣١٣٥,٠٧	١٣٠		
الهيئة الجسمانية	بين المجموعات	٢٦٥,٧	٣	١,٨	–
	داخل المجموعات	٦٣٩٦,٤٨	١٣٠		
العلاقات العاطفية	بين المجموعات	٢٩٦,٥	٣	٠,٩٦	–
	داخل المجموعات	١٣٣٨٣,٦٨	١٣٠		
التفاعلات الاجتماعية	بين المجموعات	٢٠١,٨	٣	٢,٥	–
	داخل المجموعات	٣٤٩٧,٨٧	١٣٠		
الحديث مع الناس	بين المجموعات	٢١١,٣	٣	١,٤	
	داخل المجموعات	٦٥٤٠,٢٤	١٣٠		
الثقة العامة	بين المجموعات	٢٥٣,٢	٣	٢,٢	–
	داخل المجموعات	٤٩٨٧,٢٧	١٣٠		
الحالة المزاجية	بين المجموعات	٢٦٤,٥	٣	٣,٥	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣٢٧٤,٧٦	١٣٠		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٣٨٩٥,٤	٣	١,٩	–
	داخل المجموعات	٨٨٨٤٢,٤٦	١٣٠		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين للأنشطة بدرجات مختلفة (كل البرامج – معظم البرامج – مشاركة قليلة – مشاركة نادرة) فى بعد الحالة المزاجية عند مستوى (٠,٠٥) ، وعدم وجود فروق فى باقى الأبعاد وفى الدرجة الكلية ، مما يشير إلى تحقق صحة الفرض الخامس من فروض الدراسة باستثناء بعد الحالة المزاجية .

وقد تم إجراء اختبار نيومان – كولز للتحليل البعدى للكشف عن اتجاه الفروق ، والجدول التالى يوضح نتائج هذا الاختبار :

جدول (١٢) نتائج اختبار نيومان – كولز للفروق بين متوسطات درجات الممارسة فى الحالة المزاجية

المتوسط	درجة الممارسة	المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
٢٦,٢	كل البرامج	الأولى			*	**
٢٥,٨	مشاركة قليلة	الثانية			*	**
٢٢,٥	معظم البرامج	الثالثة				**
١٧,٦	مشاركة نادرة	الرابعة				

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

نتائج التحقق من صحة الفرض السادس :

ينص الفرض السادس من فروض الدراسة على : " لا تختلف متوسطات درجات الطلاب فى كل بعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية باختلاف درجة الممارسة (المشاركة فى كل البرامج – المشاركة فى معظم البرامج– المشاركة بدرجة قليلة – المشاركة النادرة) " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل التباين أحادى الاتجاه بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين للأنشطة عند كل درجة من درجات الممارسة (المشاركة فى كل البرامج – المشاركة فى معظم البرامج – المشاركة قليلة – المشاركة نادرة) فى كل بُعد من أبعاد العدائية والدرجة الكلية (العدائية العامة)، والجدول التالى يوضح نتائج تحليل التباين :

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين فى اتجاه واحد
لدرجات الممارسة على العدائية وأبعادها

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	ف	مستوى الدلالة
نقد الآخرين	بين المجموعات	٢٨٤,٥	٣	٢,٤	–
	داخل المجموعات	٥١٣٦,٨	١٣٠		
نقد الذات	بين المجموعات	١٩٤,٣	٣	١,٢٤	–
	داخل المجموعات	٦٧٩٠,٠٥	١٣٠		
العدائية البارانوية	بين المجموعات	٢١٦,٧	٣	٠,٩٦	–
	داخل المجموعات	٩٧٨١,٦	١٣٠		
الشعور بالذنب	بين المجموعات	١٨٣,٥	٣	١,١٦	–
	داخل المجموعات	٦٨٥٤,٨٩	١٣٠		
العدائية الصريحة	بين المجموعات	٣٢٣,٤	٣	٢,٣٣	–
	داخل المجموعات	٦٠١٤,٦	١٣٠		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٩١٨,٦	٣	٢,٨٣	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٩٣٧٧,٨٦	١٣٠		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلاب الممارسين للأنشطة بدرجات مختلفة (كل البرامج – معظم البرامج – مشاركة قليلة – مشاركة نادرة) فى الدرجة الكلية (العدائية العامة) . مما يشير إلى عدم تحقق صحة الفرض السادس من فروض الدراسة .

وقد تم إجراء اختبار نيومان - كولز للتحليل البعدى للكشف عن اتجاه الفروق ، والجدول التالى يوضح نتائج هذا الاختبار :

جدول (١٤) نتائج اختبار نيومان - كولز للفروق بين متوسطات درجات الممارسة فى العدائية العامة

المتوسط	درجة الممارسة	المجموعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
٤٤,٦	مشاركة نادرة	الأولى			**	**
٣٩,٧	معظم البرامج	الثانية				**
٣١,٢	كل البرامج	الثالثة				**
١٢,٦	مشاركة قليلة	الرابعة				

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

ثانيا : مناقشة النتائج :

استهدفت الدراسة اختبار تأثير ممارسة الأنشطة التربوية الحرة على تقدير الذات والعنوانية ، كما هدفت أيضا إلى اختبار الفروق بين تأثيرات ممارسة كل من أنواع النشاط (اجتماعى - رياضى - ثقافى - فنى) على كل من تقدير الذات والعدوانية ، وأخيراً اختبار الفروق بين تأثيرات درجات الممارسة (كل البرامج - معظم البرامج - مشاركة قليلة - مشاركة نادرة) على كل من تقدير الذات والعدوانية .

وباستخدام اختبار (ت) أوضحت نتائجه وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب الممارسين والطلاب غير الممارسين فى التحصيل الدراسى لصالح الطلاب غير الممارسين مما يشير إلى أن هؤلاء الطلاب تكون

لديهم ثقة فى تحقيقهم نتائج دراسية أفضل من أقرانهم الممارسين للأنشطة ، وقد يرجع ذلك إلى أن مثل هؤلاء الطلاب يستغرقوا ساعات طويلة فى الاستذكار بدلاً من مضيعة الوقت – من وجهة نظرهم– فى المشاركة فى الأنشطة مما يولد لديهم تلك الثقة المتزايدة فى أنهم سوف يحققون نتائج أفضل ، كما أشارت النتائج أيضا إلى تفوق الطلاب غير الممارسين فى بعد العلاقات العاطفية عن أقرانهم الممارسين للأنشطة ، قد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الطلاب فى هذا السن – بداية مرحلة المراهقة – تشغلهم علاقاتهم بالجنس الآخر فى محاولة لتحقيق اشباعات لتلك الطاقة الجنسية المتولدة حديثا فينعكس ذلك على بعض اهتماماتهم فى الملبس والتزين وملاحقة أقرانهم من الجنس الآخر بدلاً من استهلاك هـــذه الطاقة فى ممارسة الأنشطة التربوية ، فتولد

هذه الاهتمامات لديهم الثقة بأنهم أكثر قدرة على إنشاء علاقات عاطفية عن أقرانهم الممارسين للنشاط ، وهنا تبدو لنا وظيفة إيجابية لممارسة الأنشطة التربوية فى مثل هذا السن ، حيث تسحب اهتماماتهم فى اتجاهات مرغوبة بدلا من تبنى عادات سلبية لها تأثيرات مستقبلية غير مرغوبة .

كما أوضحت نتائج اختبار (ت) وجود فروق دالة إحصائياً فى بقية أبعاد تقدير الذات وفى الدرجة الكلية لصالح متوسط درجات الطلاب الممارسين للأنشطة التربوية الحرة ، مما يشير إلى أن هؤلاء الطلاب الممارسين لديهم ثقة أكثر من أقرانهم غير الممارسين فى نجاحهم فى ممارسة الألعاب الرياضية . وتلك نتيجة منطقية لممارستهم الفعلية لتلك الألعاب وتمثيلهم لفرق فصولهم أو مدارسهم فيها مما يجعلهم ينالوا تشجيع زملائهم ومدرسيهم ومشرفيهم فتتولد لديهم تلك الثقة ، والتى تنعكس أيضا على ثقتهم فى تكوينهم الجسمانى كنتيجة لممارسة تلك الأنشطة، كما يكسبهم نجاحهم فى ممارسة أى نشاط وما يعقب

ذلك النجاح من تشجيع وثناء وزيادة فى ثقتهم العامة بأنفسهم والتى تنعكس بشكل دائم على حالتهم المزاجية .

كما تشير النتائج أيضا إلى تفوق الطلاب الممارسين للأنشطة على الطلاب غير الممارسين فى التفاعلات الاجتماعية والحديث مع الناس ، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض أنواع النشاط مثل الأنشطة الاجتماعية والثقافية تجعل هؤلاء الطلاب ممارسين دائمين لتلك التفاعلات ومتحدثين دائمين مع أقرانهم ومشرفيهم مع التوجيه الدائم من المشرفين ، فتتولد لديهم تلك الثقة فى أنهم أكثر قدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وأكثر جاذبية فى الحديث ، وتؤدى ممارسة الأنشطة بشكل عام إلى ارتفاع تقدير الذات لدى هؤلاء الطلاب الممارسين للأنشطة نظراً لأنهم من خلال ممارستهم لأى من أنواع النشاط تتاح لهم فرصة دائمة لتحقيق النجاح والحصول على التشجيع والتأييد من الجميع مما يكسبهم الثقة فى أنفسهم وفى قدرتهم على النجاح فى مواجهة العديد من المواقف التى قد يتعرضون لها .

وتشير نتائج اختبار (ت) أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الطلاب الممارسين والطلاب غير الممارسين للأنشطة فى العدائية العامة ونقد الآخرين ونقد الذات والعدائية الصريحة لصالح الطلاب غير الممارسين ، مما يعنى أن الطلاب غير الممارسين للأنشطة يكونوا أكثر انتقاداً للآخرين ، وقد يرجع ذلك إلى عدم توافر فرص المنافسة الحقيقية لإثبات قدراتهم وذواتهم واستهلاك طاقاتهم المختزنة التى يتم تحويلها إلى طاقة فى توجيه النقد كمحاولة لتبرير عدم تحقيق نجاحات مثل التى يحققها الزملاء المشاركين فى الأنشطة التربوية ، فيتحولون بذلك من حزب محرزى النجاح إلى حزب أعداء النجاح الذى لا يملك سوى البحث عن

نقاط الضعف فى أداءات الآخريـن فى محاولـة لإثبات الـذات وإثبـات أنهم أفضل .

وقد يرجع نقد الذات المرتفع لدى هؤلاء الطـلاب غير الممارسين للنشاط إلى أنه وسيلة لإستهلاك تلك الطاقـة النفسـية المختزنة المتبقية ، والتى استنفذ بعضها فى توجيه النقد للآخرين ، فيكون نقـد الذات هو الوجه الآخر للإستهلاك السلبى لتلك الطاقة ، فمثل هؤلاء الطـلاب يوجهون النقد للآخرين فى وجود آخرين (اللقاءات العامة) وحينما يفرغـوا لأنفسهم يوجهون لوم شديد لذواتهم لإحساسهم بالتقصير فى حق أنفسـهم كنتيجة لعدم المشاركة فى الأنشطة وإحراز النجاح وما يعقبه مـن تشجيع وثناء وأحياناً يرجع هذا اللوم إلى ندمهم على توجيههم نقـد الآخريـن فى تجسيد بليغ لمشاعر الذنب لديهم .

وتتجلى أبشع صور استهلاك تلك الطاقـة لدى هؤلاء الطلاب غير الممارسين فى العدائية الصريحة ، حيث تتخذ هـذه الطاقة أسوأ صورها متمثلة فى الاعتداء على الآخرين وعلى المنشآت والأثـاث فى محاولة من هؤلاء الطلاب لإثبات وجودهـم مـن خلال تحقيـق بطولات زائفـة مستهجنة والتى قد يدعمها أحيانـا إعجـاب بعض الأقران وأحياناً أخرى عنـف المواجهة من الكبار بدلاً من محاولـة التعرف على مشكلات هؤلاء الطلاب وإيجاد العديد من السـبل أمامهم لإفـراغ هـذه الطاقة بطريقة مرغوبة .

وتشير نتائج تحليل التباين ونتائج اختبار نيومان – كولز إلى تفوق الطلاب الممارسين للنشاط الرياضى على باقى الطلاب الممارسين لأنواع النشاط الأخرى فى الألعاب الرياضية ، حيث تكون لدى هؤلاء الطلاب ثقة أكبر فى نجاحهم فى ممارسة الألعاب الرياضية كنتيجة للممارسة الدائمة لها،

وتفوق الطلاب الممارسين للنشاط الثقافى على الطلاب الممارسين للنشاط الرياضى فى بعد التفاعلات الاجتماعية ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التنافس التى يفرضها كل من نوعى النشاط ، فممارسة النشاط الثقافى تجعل الطالب يعتاد على مواجهة الفكرة بالفكرة ، والرأى بالرأى ، وتجعله أكثر قدرة على المحاورة والتنافس العقلى وهو الشكل اللائق فى التفاعلات الاجتماعية أكثر من التنافس الجسمانى والعضلى الذى يعتاده الطالب من خلال ممارسة النشاط الرياضى .

كما تشير النتائج أيضا إلى تفوق الطلاب الممارسين لأنواع الأنشطة الثلاثة الرياضية والثقافية والاجتماعية على الطلاب الممارسين للأنشطة الفنية فى الدرجة الكلية بتقدير الذات ، مما قد يرجع إلى صعوبة تحقيق نجاحات متميزة من خلال ممارسة الأنشطة الفنية فى مثل هذه السن ، هذا بالإضافة إلى أن تحقيق النجاحات فى تلك الأنشطة لا يلقى نفس القبول والتقدير من الأخرين وبخاصة زملائهم الطلاب ، وقد يرجع ذلك إلى عدم الاهتمام بهذا النوع من أنواع الأنشطة فى المدارس الاهتمام الكافى الذى يجعل الطلاب الممارسين لها مقدرين لذواتهم .

وتشير نتائج تحليل التباين واختبار نيومان - كولز إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات الطلاب الممارسين للنشاط الرياضى والطلاب الممارسين للنشاط الاجتماعى لصالح النشاط الرياضى ، مما يعنى أن الطلاب الممارسين للنشاط الاجتماعى يكونوا أقل نقدا للآخرين مما قد يرجع إلى طبيعة الأنشطة الاجتماعية والتى يعتاد منها الطلاب المشاركة الإيجابية فى عمل جماعى خدمة الجماعة دون توجيه النقد لرأى من الزملاء المشاركين فى العمل أو أولئك المستفيدين منه .

كما تشير النتائج إلى وجود فروق بين متوسطى درجات الطلاب الممارسين للنشاط الاجتماعى والممارسين للنشاط الثقافى فى الشعور بالذنب لصالح الممارسين للنشاط الاجتماعى ، مما يعنى أن ممارسة الأنشطة الثقافية تجعل الطلاب أقل شعوراً بالذنب ، كما توضح النتائج أن الطلاب الممارسين للأنشطة الثقافية كانوا أكثر عدائية صريحة من الممارسين للنشاط الاجتماعى والرياضى التى قد ترجع إلى طبيعة النشاط الذى يمارسونه والذى يقوم على المجهود الذهنى فقط ، والذى ربما لا يحدث تفريغ كامل لطاقاتهم فيلجأوا إلى العنف والتدمير أحياناً فى مواجهة المواقف المثيرة على العكس من أولئك الممارسين للأنشطة الرياضية والذى يشعرون دائما بالتفوق والتميز الجسمانى والعضلى والذى لا يكونوا فى حاجة دائما لإثباته لأنه ثبت بالفعل من خلال ممارسة تلك الأنشطة الرياضية .

وبشكل عام تشير النتائج إلى عدم وجود فروق بين تأثيرات أنواع الأنشطة الأربعة على العدائية العامة ، مما يؤكد على أن ممارسة أى من هذه الأنواع تؤدى إلى نفس النتيجة المتمثلة فى الإفراغ الإيجابى للطاقة المختزنة وإن اختلفت السبل من خلال ممارسة أنواع الأنشطة المختلفة ، فهى جميعا تتيح نفس الفرصة فى التعبير عن الذات وإثبات الوجود بدلا من محاولة إثباتها عن طريق المسالك غير المرغوبة المتمثلة فى العدوان.

وتشير نتائج تحليل التبايــن ونتائج اختبار نيومان - كولز المتعلقة بالفروق بين مجموعات الطلاب ذوى درجــات الممارسة المختلفة إلى وجود فروق بينهم فى بعد الحالة المزاجية من أبعــاد تقدير الــذات حيث تفوق الطلاب المشاركين فى كل البرامج والمشاركين فى معظــم البرامج وذوى المشاركة القليلة على الطلاب ذوى المشاركة النادرة ، مما يعنى تحسن الحالة

المزاجية للطلاب كلما زادت درجة الممارسة ، وقد يرجع ذلك إلى روح البهجة والمرح التى تتم بها ممارسة أغلب الأنشطة فى جو من الود والسرور لدى الطلاب المشاركين فيها .

كما تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات الطلاب المنتمين لدرجات الممارسة المختلفة فى العدائية العامة لصالح الطلاب ذوى المشاركة النادرة الذين حصلوا على أعلى الدرجات فى العدائية العامة ، مما يعنى أن ارتفاع درجة المشاركة فى النشاط تجعل الطلاب أقل عدوانية نظراً لأن المشاركة الأكثر تتيح فرصة أكبر لتفريغ الطاقة المختزنة وإثبات الذات بدلا من محاولة هؤلاء المراهقين لإثبات ذواتهم ووجودهم من خلال تبنى المسالك التدميرية والعدوانية بحثا عن بطولات زائفة تجذب الانتباه إليهم .

التوصيات والمقترحات :

- أن تحرص إدارة المدرسة الثانوية على تنويع الأنشطة التربوية الحرة، وألا تقتصر ممارسة الأنشطة على نوع واحد أو نوعين فقط من الأنشطة بالمدرسة ، وذلك حتى تتسع قاعدة المشاركة لجميع الطلاب على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ، وحيث يجد كل طالب ما يناسبه من أنشطة تشبع حاجاته وتتفق مع ميوله واتجاهاته .
- أن تضع إدارة المدرسة خطط وبرامج زمنية مناسبة لممارسة الأنشطة ، وأن تتسم هذه الخطط والبرامج بالانتظام والاستمرارية ، لا أن يكون الاهتمام بالأنشطة فى بداية العام الدراسى وتهمل فى بقيته ، ذلك أنه كلما كان هناك انتظام واستمرارية فى ممارسة الطلاب للأنشطة كلما ساعد ذلك على تصريف طاقاتهم أولا بأول فى الاتجاه الإيجابى ، وحتى لا

ينصرفون بطاقاتهم إلى مسالك أخرى غير مرغوبة قد تكون لها عواقب وخيمة فى بعض الأحيان .

- أن تهتم إدارة المدرسة الثانوية بعمل الدعاية والإعلان اللازمين عن الأنشطة التى توفرها المدرسة لطلابها حتى يعرف الطلاب كيف ينضمون إلى جماعات النشاط التى يرغبونها وما أهدافها وأهميتها وشروط عضويتها .. وما إلى ذلك ، مما قد يرغب الطالب فى معرفته قبل الانضمام لجماعة نشاط معينة أو قبل اتخاذ قراره بممارسة نشاط دون آخر .
- عقد الندوات والمحاضرات للطلاب وأيضا أولياء الأمور لإقناعهم بأن ممارسة الأنشطة التربوية الحرة ليست مضيعة للوقت كما يعتقد أغلبهم أو بعضهم ، ولكنها – الأنشطة – فيها الفوائد الكثيرة والمنافع العظيمة للطلاب سواء من الناحية البدنية أم الاجتماعية أم السيكولوجية أم الثقافية .
- تنمية الوعى التربوى لأولياء أمور الطلاب ، وذلك حتى يدركون أن كثير من مشاكل أبنائهم فى المدرسة الثانوية والذين يمرون بمرحلة المراهقة هذه المرحلة العمرية الحساسة ، إنما يحتاجون إلى التعرف على مشكلات أبنائهم وبحثها معهم بهدوء وبالابتعاد عن عنف المواجهة ، وتوجيه أبنائهم إلى ممارسة الأنشطة التربوية التى توظف طاقاتهم فى الاتجاهات السليمة .
- على الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدرسة الثانوية ، وكذلك مشرفى الأنشطة بمختلف أنواعها ، عليهم جميعا تشجيع الطلاب الذين

يعزفون عن ممارسة الأنشطة ويعتقدون أنهم على صواب ويسخرون من زملائهم الممارسين للأنشطة ، عليهم أن بحثوا أسباب عزوف هؤلاء الطلاب عن النشاط ومعالجة تلك الأسباب حتى لا يحرم هؤلاء الطلاب مما توفره لهم الأنشطة من جوانب تربوية تسهم فى بناء شخصياتهم .

- أن يهتم مشرفوا الأنشطة التربوية الحرة بالمدارس الثانوية بتوفير عوامل الجذب والتشويق للطلاب فى ممارسة الأنشطة وألا تكون برامج الأنشطة روتينية تقليدية مما يجعل الطلاب يملون منها ويبتعدون عنها .
- أن يعمل مشرفوا الأنشطة التربوية الحرة على توفير الجو الديمقراطى السليم فى إدارة برامج ومشروعات الأنشطة بالمدرسة الثانوية ، وأن يسمح للطلاب بالمشاركة فى التخطيط والتنفيذ لبرامج النشاط التى يرغبونها فى ظل التوجيه التربوى من المشرفين وإدارة المدرسة .
- إجراء المزيد ممن الدراسات والبحوث التى تهتم بالكشف عن الأدوار الإيجابية التى يمكن أن تؤديها الأنشطة التربوية الحرة للطلاب وكيفية توظيف الأنشطة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

المراجع

١ - **أحمد محمد خضر** : دراسة للعلاقة بين العدوان والعوامل البيئية ومدى فاعلية الإرشاد النفسي فى تخفيف العدوان ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس ، ١٩٨٦ .

٢ - **إسماعيل محمد حسن** : أثر برنامج ترويحى رياضى على السلوك العدوانى للجانحين بمؤسسات الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين ، بالقاهرة ، ١٩٨٥.

٣ - **جلال عبد الوهاب** : النشاط المدرسى – مفاهيمه ومجالاته وبحوثه ، الكويت ، مكتبة الفلاح ،١٩٨١ .

٤ - **حامد عبد السلام زهران** : الصحة النفسية والعلاج النفسى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٥.

٥ - **حسن شحاته** : النشاط المدرسى – مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٢ .

٦ - **حسين على فايد** : وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطى المواد المتعددة ، مجلة علم النفس ، السنة الحادية عشر ، ع ٤٢ ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧، ص ص ١٤٢- ١٥٥ .

٧ - **رسمى عبد الملك رستم** : تخطيط عودة الأنشطة التربوية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٣ .

٨ - ـــــــــــــــــ : " الأنشطة التربوية فى التعليم الاعدادى فى ضوء وثيقة مبارك والتعليم – دراسة ميدانية " ، المؤتمر القومى لتطوير التعليم الاعدادى ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، نوفمبر ١٩٩٤ .

٩ - **سعد المغربى** : فى سيكلوجية العدوان والعنف ، علم النفس ، مجلة البحوث والدراسات النفسية ، ع١، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧، ص ص ٢٥- ٣٦ .

١٠ - **صفوت فرج** : مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية ، دراسات نفسية ، ك١ جـ١ ، القاهرة ، رابطة الاخصائيين النفسيين، ١٩٧١ ، ص ص ٧- ٢٦ .

١١- **صلاح الدين عبد الغنى عبود** : مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى طلاب الحلقة الثامنة من التعليم الأساسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أسوان ، ١٩٩١ .

١٢- **عادل عبد الله** : اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١ .

١٣- **عبد السلام عبد الغفار** : مقدمة فى الصحة النفسية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ .

١٤- **عبد المنعم أبو حشيش** : العلاقة بين ممارسة طرق الجماعة والعدوانية فى سلوك تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ١٩٨٥ .

١٥- **عدلى سليمان** : الأسس النظرية والتطبيقية للعمل مع الجماعات الإنسانية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس، ١٩٩٦ .

١٦- **عصام توفيق قمر** : دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ١٩٩٩ .

١٧- **فاطمة حنفى محمود** : إعداد برنامج للعب الجماعى لخفض السلوك العدوانى لدى أطفال ما قبل المدرسة، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣، ص ص ٣٩٥- ٤١٨ .

١٨- **فتحى يوسف مبارك** : الأسلوب التكاملى فى بناء المناهج ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦ .

١٩- **ماهر أحمد الشريف** : أثر برنامج رياضى مقترح على تعديل سلوك الأحـ الجانحين المودعين بدور التربية بالجيزة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٨ .

٢٠- **مايسه محمد شكرى** : ممارسة (الأيروبك) ومدى تعديله لبعض المتغيرات النفسية ووزن الجسم لدى عينة من الراشدت البدينات ، دراسات نفسية ، ك ٢ جـ ٤ ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين ، ١٩٩٢ ، ص ص ٦١٩- ٦٤٥ .

٢١- **مبروكة على سليمان** : العلاقة بين ممارسة بعض الأنشطة الرياضية والترويحية على بعض متغيرات الشخصية لطلاب جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة ، ١٩٨٤ .

٢٢- **محمد أحمد إبراهيم** : تأثير برنامج تربية رياضية مقترح على تعديل سلوك الجانحين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٧ .

٢٣- **محمد سعد حسين** : العوامل النفسية المرتبطة بالعدوان وأثر النشاط الرياضي التنافسي في تعديلها ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، ١٩٧٦ .

٢٤- **محمد شمس الدين أحمد** : العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مؤسسة يوم المستشفيات ، ١٩٨٢ .

٢٥- **محمد صبحي حسانين** : " دور النشاط المدرسي في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ وتلبية احتياجات التطوير التربوي " ، ندوة رؤية مستقبلية للنشاط المدرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٨- ٣٠ ديسمبر ، ١٩٩١ .

٢٦- **محمد عبد الظاهر الطيب** : استبيان العدائية واتجاهها ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٨٤

٢٧- ___________ : دراسة مقارنة لمستوى العدائية واتجاهها لدى العصابيين والأسوياء من الجنسين ، الكتاب السنوي في علم النفس ، المجلد الرابع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٣٩- ٤١٦ .

٢٨- **محمد عبد العال حمادة وآخران** : جماعات النشاط المدرسي والدور التربوي، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٣ .

٢٩- **محمد محمود مصطفى** : ممارسة خدمة الجماعة ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٣ .

٣٠- **محمود النبوي الشال** : " النشاط المدرسي في إطاره الجديد " ، ع ٢، القاهرة، صحيفة التربية ، مارس ١٩٧٨ .

٣١- **محيى الدين حسين وآخرون** : السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات ، دراسة عاملية ، فى: محيى الدين حسين (محرر) دراسات فى شخصية المرأة المصرية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .

٣٢- **معتز سيد عبد الله** : علاقة السلوك العدوانى ببعض متغيرات الشخصية ، مجلة علم النفس ، علم النفس، السنة الثانية عشرة ، ع ٤٧، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ص ٦٤- ٨٧ .

٣٣- **معتز سيد عبد الله ، وصالح عبد الله أبو عباة** : أبعاد السلوك العدوانى ، دراسة عاملية مقارنة ، دراسات نفسية ، مج ٥ ، ع ٣ ، ١٩٩٥، ص ص ٥٢١- ٥٨٠ .

٣٤ - **وفاء عبد الجواد ، وعزة خليل** : فعالية برنامج لخفض السلوك العدوانى باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعياً ، مجلة علم النفس ، علم النفس ، السنة الثالثة عشرة ، ع ٥٠ ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ص ٨٨- ١١٣.

35 - **Bennett, Wood & Rogers :** Teaching through play teachers thinking and classrom practice, London, open University Press 1997 .

36- **Eysenck, H. J. and Wilson, G. :** Know Your Personality, London, Penguin Books., 1976.

37- **Buss, A. & Perry, M. :** The aggression Questionaire, J. of Personality and Social Psychology, 63, (3), 1992, 452- 458.

38- **Hjelle, L. and Ziegler, D :** Personality, London, Mcgraw-Hill, 1976.

39- **Hoffman, M.** : Reduction of aggression through aerobic exercise in children with emotional behavioral problems., Diss. Abs. Inter., N11a, 1988, 2848.

40- **Maslow, A. H. :** Motivation and Personality, Second ed., New York, Harper & Row. 1970 .

41 - **Robinson, J. P.,** Shaver., P. R. and Wrightsman, L. S : Measures of Personality and social psychological Attitudes, San Diego, Academic Press. Inc, 1991 .

42- **Sanders, W. :** Psychological Changes accompany aerobic exercise in healthy middle-aged adults, J. of psyco- Somatic Medicine, vol. 44, No. 6, 1983, pp. 529- 536.

43- **Zillman, D. :** Hostility and Aggression, New York, Erlbaun associates, 1979.

ملحق رقم (١)

أسماء السادة المحكمين (مرتبة أبجديا)

١ – أ. د. **أحمد إبراهيم أحمد** : أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية – جامعة بنها .

٢ – د. **أحمد عبد الفتاح شعلة** : مدرس أصول التربية بكلية التربية– جامعة بنها.

٣ – د. **أحمد مهناوى** : مدرس أصول التربية بكلية التربية – جامعة بنها .

٤ – أ. د. **حسن عارف** : أستاذ باحث بشعبة بحوث المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

٥ – أ. د. **عبد السلام فايد** : أستاذ الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة المتفرغ بكلية التربية جامعة الأزهر .

٦ – أ. م. د. **عمرو رفعت** : أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية ببور سعيد – جامعة قناة السويس .

٧ – أ. د. **مجدى هلال** : أستاذ باحث بشعبة بحوث الأنشطة التربوية بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

٨ – أ. د. **محمد حسن الحبشى** : أستاذ المناهج وطرق التدريس بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

٩ – أ. د. **محمد عبد الظاهر الطيب** : أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية – جامعة طنطا .

١٠– أ. د. **وضيئة محمد أبو سعدة** : أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية – جامعة بنها .

ملحق رقم (٢)

استبيان لطلاب الصف الأول الثانوى

للتعرف على مدى مشاركتهم فى الأنشطة التربوية الحرة

عزيزى الطالب .. الطالبة /

تحية طيبة . . وبعد ,,

يهدف هذا الاستبيان الذى بين أيديكم إلى التعرف على مدى مشاركتكم فى الأنشطة التربوية الحرة التى تنظمها مدرستكم .

والمقصود بالأنشطة التربوية الحرة " جميع أنواع الأنشطة سواء الاجتماعية أو الرياضية أو الثقافية أو الفنيـــة التى تمارس خــارج نطاق الجدول الدراسى ، ويشترك فيها الطلاب بناء على رغباتهم وباختيارهم ، وتمارس دون جزاء فى صورة درجات أو تقدير علمى من قبل المدرســة ، ومن أمثلة هذه الأنشطة الحرة : الرحلات والخدمة العامة ، وفريــق كرة القدم أو السلة، وكذلك الصحافة والإذاعة المدرسية ، وأيضا الرسم والزخرفة .. وغير ذلك " .

ونظراً لما لرأيك من أهمية فالمرجو منك :

- كتابة البيانات الأولية بخط واضح .
- قراءة الأسئلة والعبارات الواردة بالاستبيان بكل دقة .
- وضع علامة (✓) أمام الإجابة التى تعبر عن رأيك .

علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، فالإجابة المناسبة هى التى تعبر عن رأيك أنت وحدك ، كما أن إجابتك سرية ولن تستخدم فى غير أغراض البحث العلمى .

ونشكرك على حسن تعاونك ،،،

بيانات أولية

الاسم (إن أردت) : ....

الصف الدراسي : ....

المدرسة : ....

الإدارة التعليمية : ....

١ – هل تشارك فى ممارسة أى نشاط من الأنشطة الحرة بمدرستك ؟

- نعم ( ) - لا ( )

٢ – إذا كانت الإجابة (نعم) فأى الأنشطة التالية تمارسها بمدرستك ؟

- النشاط الاجتماعى (مثل : الرحلات – الخدمة العامة – الهلال الأحمر .. وغيرها) ( )
- النشاط الرياضى (مثل : كرة القدم – السلة – السباحة – الرماية.. وغيرها) ( )
- النشاط الثقافى (مثل : الإذاعة المدرسية – الصحافة – الندوات.. وغيرها) ( )
- النشاط الفنى (مثل : الرسم – الأشغال – الموسيقى .. وغيرها ( )

٣ – ما مدى مشاركتك فى برامج ومشروعات النشاط الذى تمارسه ؟

- أشارك فى كل برامج ومشروعات النشاط . ( )
- أشارك فى معظم برامج ومشروعات النشاط . ( )
- قليلا ما أشارك فى برامج ومشروعات النشاط . ( )
- نادراً ما أشارك فى برامج ومشروعات النشاط . ( )
- لا أشارك نهائيا فى أى برامج أو مشروعات للنشاط . ( )

ملحق رقم (٤)

استبيان الشخصية

فيما يلى يوجد مجموعة من العبارات تدور حول شخصيتك وتساعدك على فهمها . اقرأ كل عبارة منها وضع دائرة حول " صواب " أو " خطأ " الموجودة أمام كل عبارة .

أحياناً يصعب عليك الإجابة مباشرة . فكر فى العبارة جيدا وحدد ما إذا كانت بالنسبة لك "صواب" أم " خطأ " وضع الدائرة المناسبة . تأكد من وضع دائرة واحدة أمام كل عبارة .

إن صراحتك فى الإجابة تساعدك على فهم شخصيتك بصورة أدق . لا تترك أى عبارة من العبارات دون إجابة . وتأكد أن إجابتك ستكون سرية .

والآن إبدأ فى قراءة العبارات وفى الإجابة عليها :

١ – يقيم معظم الناس الصداقات لأنه من المحتمل أن يستنفعوا منها .
صواب – خطأ

٢ – لا ألوم شخصا يستغل بعض الأفراد الذين يعطونه الفرصة لذلك .
صواب – خطأ

٣ – أتوقع عادة النجاح فيما أقوم به من أعمال .
صواب – خطأ

٤ – ليس لدى أعداء يريدون إيذائى .
صواب – خطأ

٥ – أتمنى لو استطعت التغلب على قلقى إزاء أقوالى التى تؤذى مشاعر الآخرين .
صواب – خطأ

٦ – اعتقد أن أى شخص يمكن أن يكذب لكى يجنب نفسه المشكلات .
صواب – خطأ

٧ – لا ألوم إنسانا يحاول أن يأخذ كل ما تصل إليه يداه فى العالم .
صواب – خطأ

٨ – إن معركتى مع نفسى هى أصعب معاركى .
صواب – خطأ

٩ – أعرف من المسئول – غيرى – عن كثير من متاعبى .
صواب – خطأ

١٠- أشعر برغبتى فى القيام بعكس ما يطلب منى بعض الناس الذين يميلون إلى السيطرة وذلك بالرغم من معرفتى بأنهم على حق .
صواب – خطأ

١١- تضايقنى جداً عادات بعض أفراد أسرتى .
صواب – خطأ

١٢- أعتقد أنه لا يمكن غفران خطاياى .
صواب – خطأ

١٣- قليلاً ما أتشاجر مع أفراد أسرتى .
صواب – خطأ

١٤- أضيع الفرص على نفسى لأننى لا أستطيع اتخاذ القرارات فى الوقت المناسب.

صواب – خطأ

١٥- يسهل علىّ أن أخيف الآخرين ، وأقوم بذلك أحياناً من أجل الترفيه والسرور .
صواب – خطأ

١٦- أعتقد أننى آثم .
صواب – خطأ

١٧- كان المدرسون أحياناً يرسلوننى للمدير لأننى مشاغب .
صواب – خطأ

١٨- أقف أحياناً فى طريق تحقيق الآخرين لبعض ما يقومون به لا لأن ما يســعون إليه ذو أهمية ، ولكن القصة هى قضية المبــدأ الذى أعتنقه .

صواب - خطأ

١٩- معظم الناس أمناء لخوفهم أساساً من القبض عليهم .

صواب - خطأ

٢٠- استمتع أحياناً بإيذاء من أحب .

صواب - خطأ

٢١- لا أعيش نوع الحياة التى أود أن أحياها .

صواب - خطأ

٢٢- أشعر أحيانا أنه لابد أن أوذى نفسى أو أوذى شخص آخر .

صواب - خطأ

٢٣- يبدو أننى قادر وماهر مثل معظم من حولى .

صواب - خطأ

٢٤- أحياناً أضايق الحيوانات وأعذبها .

صواب - خطأ

٢٥- يتملكنى الغضب أحياناً .

صواب - خطأ

٢٦- أثق فى نفسى تماماً .

صواب - خطأ

٢٧- لا أفهم غالباً لماذا أكون سريع الاهتياج كثير التدمير .

صواب - خطأ

٢٨- أهرب من مواجهة الأزمات .

صواب - خطأ

٢٩- أظن أن بعض الناس يكذبون ليتفوقوا على غيرهم .
صواب - خطأ

٣٠- أشعر أحياناً أن الصعاب والمشكلات تتراكم لدرجة لا أستطيع التغلب عليهـا .
صواب - خطأ

٣١- لو لم يكد الناس لى لكنت أكثر نجاحاً .
صواب - خطأ

٣٢- أجد فى كثير من الأحيان أن الناس يغارون من أفكارى الجيدة لأنهم لم يفكـروا فيها قبلى .
صواب - خطأ

٣٣- أشعر فى كثير من الأحيان كأنى أرتكب خطأ أو شر .
صواب - خطأ

٣٤- امتنع غالباً عن أداء عمل ما لأننى لم أعطى قدراتى حق قدرها .
صواب - خطأ

٣٥- أشعر بأن شخصا ما يدبر لى المكائد .
صواب - خطأ

٣٦- إن مبدأى فى الحياة أن أرد الإهانة بالمثل إن كنت قادراً على ذلك.
صواب - خطأ

٣٧- إننى متأكد أن خبرتى فى الحياة أقل مما يجب ومما أستحق .
صواب - خطأ

٣٨- أعتقد أنه يوجد من يتتبعنى أينما ذهبت .
صواب - خطأ

٣٩- اشعر أحياناً أنه يوجد ما يدفعنى بشدة للقيام بعمل ضار أو مخيف .
صواب - خطأ

٤٠- من السهل أن أهزم فى أى مناقشة .
صواب - خطأ

٤١- إن عدم الثقة بالآخرين يحقق السلامة .
صواب - خطأ

٤٢- ينفذ صبرى من الناس بسهولة .
صواب - خطأ

٤٣- أشعر أحياناً أننى لا أصلح لشئ .
صواب - خطأ

٤٤- أبحث عادة عن السبب الخفى وراء أى عمل طيب يقدمه لى أى شخص.
صواب - خطأ

٤٥- أغضب بسرعة وسرعان ما أتغلب على غضبى .
صواب - خطأ

٤٦- أشعر أحيانا برغبة فى تحطيم الأشياء .
صواب - خطأ

٤٧- أعتقد أنه يوجد من يتآمر علىّ .
صواب - خطأ

٤٨- اشعر أحيانا أننى شخص تافه عديم النفع .
صواب - خطأ

٤٩- أشعر أحيانا برغبتى فى أن أبدأ الشجار مع أى شخص .
صواب - خطأ

٥٠ - يحاول شخص ما أن يسرقنى .
صواب - خطأ

٥١- أنا متأكد أننى تنقصنى الثقة بالنفس .
صواب - خطأ

الفصل الرابع
دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب

إعداد

أ. م. د. عصام توفيق قمر

أستاذ أصول التربية المساعد

ورئيس شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

(مصــــر)

الفصل الرابع

دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب

أ. م. د. عصام توفيق قمر

أولا : الإطار العام للبحث :

مدخل إلى مشكلة البحث وتساؤلاته :

إن غرس القيم السلوكية النبيلة فى نفوس الطلاب من أهم الواجبات التربوية التى يجب إعطاؤها الأولوية فى منظومة تحقيق الأهداف التربوية, والتى يجب السعى إلى تحقيقها فى بناء شخصية الطالب لتحصينه ذاتياً من السلوكيات غير السوية التى تخالف الفطرة الإنسانية والخلق القويم .

والمتأمل لواقع المؤثرات السلوكية العامة وما طرأ على الحياة الاجتماعية للأسرة فى ضوء معطيات العصر الحالى فى مجال التواصل الثقافى والإعلامى والاجتماعى بين شعوب العالم يدرك ضرورة مساعدة الناشئة على التعامل الإيجابى الفعال مع هذه التحديات المعاصرة ، وحجم المسئولية فيما يجب أن تقوم به المدرسة مديراً ووكيلاً ومعلماً وأخصائياً اجتماعياً ونفسياً فى الحفاظ على القيم الإنسانية وغاياتها وتحصين الطلاب ضد أى سلوكيات سيئة تنبعث من رفاق أو وسائل اتصال أو إعلام .

فالمدرسة مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية أقامها المجتمع للقيام بمهمة التربية والتعليم بالإتساق مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع، بالإضافة إلى وظيفتها فى الحفاظ على تراث المجتمع ونقله من جيل إلى آخر مع تنقيته ومراجعته باستمرار ، فضلاً عن دورها فى تكوين شخصية الفرد وأنماط سلوكه .

ولكن الملاحظ تقلص الدور التربوى للمدرسة مع نهاية القرن العشـــرين لتصبح نظاماً تلقينياً يعتمد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب بمعلومات عليه أن يستوعبها دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد, وبالتالى افتقدت المدرســـة دورها التربوى المتمثل فى تحقيق النضج الاجتماعى للطالب من خلال تنميـــة العقل والجسم والنفس والسلوك ليحقق أفضل مستوى ممكن من التكيف بفاعلية مع الواقع الاجتماعى (١) . فظهرت كثير من الانحرافات بين الطـــلاب داخـــل المدرسة, هذا فضلاً عن إغفال الأنشطة المدرسية التى تعتمد أساساً على تنمية شخصية الطالب ومساعدته عل التوافق الاجتماعى المنشود (٢) .

وقد أوضحت بعض التقارير أن هناك كثير من المشكلات السلوكية لـــدى الطلاب فى جميع المراحل التعليمية ، فهناك مشكلات ترتبط بالعنف ، وأخرى مرتبطة بالتعدى على لوائح الانتظام فى المدرسة, وأخرى مرتبطة باللامبـــالاة وضعف الانتماء ، وغياب الدافع عن آداء بعض الأعمال . كما تظهر مشكلات سلوكية فى صورة رفض للأنماط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة ، أو فى صورة محاولات للكسب السريع غير المشروع الذى يترتب عليـــه ســـلوكيات تكشف عنها صفحات الجريمة فى الصحف والمجلات (٣) .

وتشير الإحصاءات (عالميا) إلى تزايد جرائم العنـــف منـــذ منتصـــف الثمانينات, وذلك على الرغم من عدم تزايد الجرائم الأخرى بـــنفس المعـــدل، وجدير بالذكر أن نسبة ٢٥% من جرائم العنف تقع بين المراهقين من طـــلاب المدارس, كما أن معدلات الضحايا فـــى عـــام ١٩٩١م كانـــت فـــى الفـــترة العمرية بين ١٦ – ١٩ سنة ، وسجلت أعلى نسبة للعنف المدرسى فـــى عـــام ١٩٩٢م (٤) . ومع تزايد الاهتمام العالمى بمشكلة العنف المدرسى ، أصبح هناك طلباً ملحاً لإيجاد بيئة مدرسية آمنـــة تُيسر الأنشـــــطة التعليميـــة للطـــلاب ،

فشعور الطلاب بالأمن النفسي والبدني داخل المدرسة يفوق في أهميته التزامهم الدراسي (٥) .

ولا يختلف الأمر كثيراً فى مصر عما يحدث عالمياً, إذ تشير الإحصاءات إلى انتشار موجة من السلوك الذى يتسم بالعنف بين الشباب من المراهقين بصورة تلفت الأنظار فى المجتمع المصرى وبمعدل متزايد ، ويتضح ذلك من خلال تتبع زيادة معدلات الجرائم, حيث أشارت تقارير مصلحة الأمن العام فى أعوام (١٩٨٦- ١٩٩٥) إلى زيادة معدلات " الجنايات " من (٢١١٢) عام ١٩٨٦ إلى (٢٣٨٧) عام ١٩٩٥، كذلك زادت معدلات الجنح من (١٨٩٢)عام ١٩٨٦ إلى (٢٨٤٩) عام ١٩٩٥. ولا يقتصر على الأمر على الزيادة الكمية ولكن الأمر يتعدى ذلك إلى الناحية الكيفية التى تتم بها ، ومما يشير إلى تصاعد جرائم العنف فى مصر ما أشار إليه تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ من ارتفاع ضحايا جرائم العنف فى مصر, حيث وصلت معدلات الوقوع كضحية للجرائم إلى ٢٨,٧% من إجمالى عدد السكان عام ١٩٩١ (٦) .

كما أظهرت إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠٠٣ زيادة عدد الجنح المبلغ عنها على مستوى الجمهورية من (٤٠٣٦٣) عام ٢٠٠٠ إلى (٤٢٥٢٩) عام ٢٠٠١, أى زيادة بنسبة (٥,٤%) فى عدد الجنح المبلغ عنها على مستوى الجمهورية بين عامى ٢٠٠٠-٢٠٠١ (٧) .

وهكذا يتبين ظهور كثير من المشكلات السلوكية فى المجتمع تعترض طريق العملية التعليمية ، والتى يتضح آثارها على التفاعل بين الطلاب بعضهم البعض ، وبينهم وبين سائر عناصر المجتمع المدرسي . ومن أكثر هذه المشكلات شيوعاً مشكلات الهروب من المدرسة ، والكذب ، والسرقة ، والعدوان على الزملاء والمدرسين ، وخرق النظم المدرسية ، وعدم إطاعة

المدرسين ، وتلك المشكلات التى أصبحت تمثل أهم التحـديات التـى تواجـه المجتمع المدرسى لكونها أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بين الطلاب (٨) .

والطالب باعتباره أحد المحاور الأساسية فى العملية التعليميـة ، وهـو الهدف من هذه العملية برمتها ، كما أنه المستهدف الأساسى من عملية تطـوير التعليم ، يعد الاهتمام بتربيته تربيـة صحيحة استثماراً للمستقبل ، الأمـر الذى يستوجب الاهتمام المتزايد بالأنشطة الطلابية باعتبارها الجزء المكمل للتربيـة المتكاملة (٩) .

فالأنشطة هى الأداة التى تستخدمها المدرسة فى تنشئة طلابها, إذ لـيس الغرض الأساسى من الأنشطة تمكين الطلاب مـن مزاولـة الأنشـطة التـى يرغبونها ، إنما الغرض منها – باعتبارها إحدى الوسائل الفعالة التى تتبعهـا المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية التربوية – هو تنميـة وصـقل خبـرات الطلاب وتدريبهم أثناء ممارستهم الأنشطة المتنوعة على العـادات والسـلوك الاجتماعى القويم الذى يتطلبه المجتمع الذى يعيشون فيه ، والذى يجعل مـنهم مواطنين صالحين .

وبناء عليه فقد تحدد مشكلة البحث فى التساؤل الرئيسى الآتى :

ما دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشـكلات السـلوكية لطـلاب المرحلة الثانوية ؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الآتية :

١- ما أنواع ومظاهر المشـكلات السلوكية السائدة بـين طـلاب المرحلـة الثانوية ؟

٢- ما أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الأسرة ؟

٣- ما أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع المدرسى ؟
٤- ما أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الطالب نفسه ؟
٥- ما أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى جماعة الرفاق ؟
٦- ما أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع ؟
٧- ما دور الأنشطة التربوية الحرة بأنواعها المتعددة فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث بوجه عام إلى تفعيل دور الأنشطة التربوية الحرة بالمرحلة الثانوية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب هذه المرحلة، وذلك من خلال :

١- التعرف على أنواع ومظاهر المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية.
٢- الكشف عن أسباب المشكلات السلوكية للطلاب والراجعة إلى الأسرة أو المجتمع المدرسى ، أو الطالب نفسه ، أو جماعة الرفاق ، أو المجتمع .
٣- التعرف على دور الأنشطة التربوية الحرة (الاجتماعية – الرياضية والكشفية – الثقافية – الفنية) فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب .
٤- تقديم بعض التوصيات والمقترحات لتدعيم دور الأنشطة التربوية الحرة فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى ما يلى :

١- الاهتمام بطلاب المرحلة الثانوية الذين يمثلون قطاع عريض من الشباب فى مرحلة عمرية حرجة هى مرحلة المراهقة .

٢- كثرة شكوى العاملين بالمدارس الثانوية ، وكذلك أولياء الأمور من انتشار المشكلات السلوكية بين الطلاب .

٣- تعتبر المشكلات السلوكية من المشكلات ذات الأبعاد المتعددة, والتى يجب أن تتعامل معها التربية من منطلق كونها – التربية – تهدف بوجه عـــام إلى تنشئة مواطن صالح .

٤- أن هذا البحث يلفت النظر إلى أهمية الدور الـــذى تســـتطيع أن تؤديـــه الأنشطة التربوية الحرة فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب فى ظل مساندتها للدور الكبير المناط بالمدرسة فى ذلك ، باعتبـــار أن الأنشـــطة التربوية تهتم أساسا بالجانب التربوى فى شخصية الطالب .

٥- إبراز الدور التربوى للأنشطة المدرسية مما يجعل الأنشطة تتبوء مكانـــة مرموقة فى المدرسة الثانوية مما يغير من نظرة البعض لها علـــى أنهـــا مضيعة للوقت ولا عائد منها .

مصطلحات البحث :

١- الأنشطة التربوية الحرة :

يعرف النشاط التربوى بأنه "موقف تعليمى شامل يشـــارك فيـــه التلميـــذ برغبته ، لإشباع حاجة لديه ، وتحقيق هدف مرغوب فيه " (١٠) .

والأنشطة التربوية مصطلح مأخوذ به فى وزارة التربية والتعليم بمصر ، ويقصد به جميع الأنشطة سواء المصاحبة للمواد الدراسية أو التى تقع خـــارج الجدول الدراسى بجميع أنواعها الرياضية والكشـــفية والاجتماعيـــة والثقافيـــة والفنيـــة .

ويقصد بالأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية " كل نشاط يقوم به المدرس سواء كان هذا النشاط داخل المدرسة أو خارجها, طالما أنه يتم تحت إشـراف المدرسة وبتوجيه منها " (١١) . ويقع هذا النشاط فى صميم المنهج وليس علـى هامشه, إذ أنه يهيئ للطلاب خبرات متنوعة, كما أنه يزيـد خبـرات المـنهج وضوحاً (١٢) .

أما الأنشطة التربوية الحرة فالمقصود بهـا فى هـذا البحـث " جميـع ألوان الأنشطة الاجتماعيـة والرياضية والفنيـة والعلميـة التـى تمـارس بطريقة حرة ومنظمة للترويـح أو لاكتساب المهـارات والخـبرات خـارج نطاق الدراسة الأكاديمية " (١٣) . وتصدر أصلا عن الاهتمامـات التلقائيـة للطلاب ، وتمارس دون جزاء فى صورة درجـات أو تقدير علمى مـن قبـل المدرسة .

٢- المشكلات السلوكية :

تُعرف مشاكل السـلوك Behaviour Problems بوجـه عـام بأنهـا " اضطرابات السلوك التى تحدث للفرد وتسبب إزعاجاً لـه وللمحيطين بـه ، وتحتاج إلى علاج سلوكى لإزالـة أسـباب الاضـطرابات وإعـادة الـتعلم والتكيف " (١٤) .

هذا وتتكون المشكلات السلوكية من مجموعة من الألوان السلوكية غيـر المرغوب فيها. والتى يمكن تمييزها والتعرف عليها بالمدرسة, ومن أمثلتهـا: (السلوك الإعتدائى النشط – جذب الانتباه بشتى المناسبات – السـلوك الشـاذ والعلاقات السيئة والمنحرفة – الكذب – السرقة – المقاتلة المتكررة – الهروب من المدرسة – تكرار الغياب أو التأخير دون سبب ظاهر) (١٥) .

وبناءً عليه فالمقصود بالمشكلات السلوكية فى هذا البحث كل أشكال السلوك غير الاجتماعى التى تخرج عن السلوك المقبول ، وتحول دون استفادة الطلاب من العملية التعليمية والتربوية التى توفرها لهم المدرسة .

حدود البحث :

الحد البشرى :

اقتصر البحث على عينه من العاملين بمدارس المرحلة الثانوية العامة الرسمية شملت : (مدير/ ناظر ، وكيل ، أخصائى نفسى ، أخصائى اجتماعى، مشرفوا الأنشطة الاجتماعية والرياضية والكشفية والثقافية والفنية) .

الحد الجغرافى :

تم تطبيق أداة البحث على عينه من مدارس المرحلة الثانوية (بنين – بنات) بثلاثة محافظات هى : القاهرة ، الإسكندرية ، المنيا .

الحد الزمنى :

تم تطبيق أداة البحث فى النصف الأول من العام الدراسى ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٥م .

منهج البحث :

يرتبط المنهج الملائم ارتباطاً وثيقاً بكل من موضوع البحث وأهدافه، ولذلك يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفى ، وذلك للكشف عن مظاهر وأنواع المشكلات السلوكية للطلاب ، ووصف وتفسير أسباب تلك المشكلات والوقوف على كيفية مواجهتها عن طريق الأنشطة الحرة .

الدراسات السابقة :

١ - دراسة " جمال شحاته حبيب " (١٩٩٠) [١٦] :

استهدفت الدراسة التعرف على مظاهر السلوك العدوانى بين

طلاب وطالبات المرحلة الثانوية والظروف الشخصية والأسرية والاجتماعية المصاحبة لهذا السلوك ، كذلك التعرف على أسباب السلوك العدوانى والجهود التى تبذل فى المدرسة لمواجهته ، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن السلوك العدوانى نحو النظام المدرسى احتل المرتبة الأولى بين مظاهر السلوك العدوانى عند الطلاب ، وأن العدوان المادى كأحد أنواع السلوك العدوانى هو السائد بين الطلاب . وأن أهم الجهود التى تبذلها المدرسة لعلاج هذه الظاهرة هى دراسة حالات الطلاب وتوجيههم نفسياً واجتماعياً وتنظيم ندوات ومحاضرات حول الظاهرة ، وإتاحة الفرصة للطلاب لمزاولة الأنشطة المدرسية .

٢ – دراسة " صلاح الدين إبراهيم معوض " (١٩٩١) [١٧] :

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاه طلاب التعليم الثانوى العام نحو الغش فى الامتحانات فى ضوء درجة تمسكهم بالقيم الدينية . وقد أكدت نتائج الدراسة أن الطلاب الأكثر تمسكاً بالقيم الدينية يقل اتجاههم نحو الغش فى الامتحانات, وعلى العكس من ذلك فالطلاب الأقل تمسكاً بالقيم الدينية يزداد اتجاههم نحو الغش فى الامتحانات .

٣ – دراسة " أحمد على غنيم وصبريه مسلم اليحيوى " (١٩٩٥) [١٨] :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أكثر صور إتلاف المبانى المدرسية ممارسةً من قبل بعض الطلاب ، وأسباب ذلك بالمدارس المتوسطة (الإعدادية) السعودية . ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن أكثر صور إتلاف المبانى المدرسية ممارسةً من قبل بعض الطلاب هى : الكتابة على الجدران، اللعب بسلة المهملات ، وتكسير المقاعد ، وأيضاً تكسير صنابير وأحواض دورات المياه .

٤- دراسة " فريزر Fraser " (١٩٩٦) [١٩] :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب السلوك العدوانى فى مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة ، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن من أهم العوامل التى تؤدى إلى نمو السلوك العدوانى ، ومن ثم العنف فى مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة تلك العوامل التى ترجع إلى الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ، ومن أهم الأسباب المتصلة بتلك العوامل المعاملة الأسرية السيئة ، والشعور بالحرمان ، والنبذ الاجتماعى .

٥- دراسة " محمد محمود مصطفى " (١٩٩٦) [٢٠] :

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة مشكلة البلطجة وأسبابها وسمات وخصائص أصحاب هذا السلوك. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أهم أسباب مشكلة البلطجة إهمال النشاط المدرسى وعدم الحرص عليه بقدر الحرص على المجموع والدروس الخصوصية, بالإضافة إلى تخاذل النظام المدرسى فى تحقيق الانضباط بين الطلاب.

٦- دراسة "عبد الفتاح جلال وآخرون" (١٩٩٦) [٢١] :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف ، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن عدم توجيه الطلاب والاستفادة من طاقاتهم فى ممارسة الأنشطة المدرسية إنما هو عامل مهم يساعد على التطرف, وأن العلاقة بين الطلاب وبين إدارة المدرسة غير طيبة فى معظم مدارس العينة مما كان سبباً فى اتجاه الطلاب للتطرف .

٧- دراسة " إريك Eric " (١٩٩٧) [٢٢] :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب ومظاهر العنف بين صغار المراهقين فى المدارس ، كما اهتمت بكيفية التنبؤ بالعنف بين صغار

المراهقين، وقد أكدت نتائجها أن العنف يتزايد بين الطلبة المراهقين فى المدارس الثانوية عنها فى المدارس المتوسطة (الإعدادية) . وتتعدد أسباب العنف لدى الطلاب فى مجموعات متنوعة مترابطة ، فقد ترتبط بالطالب ذاته وسمات شخصيته ، أو تتعلق بأسرته ، أو تتعلق بالمدرسة وأنماط أساليبها التربوية ، أو قد تتحدد أسباب العنف فى مترابطات مجتمعية ، ثقافية كانت أم اقتصادية أم سلبية .

٨- دراسة " عادل محمود مصطفى " (١٩٩٩) [٢٣] :

استهدفت هذه الدراسة التوصل إلى برنامج إرشادى لمواجهة سلوك العنف المدرسى لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى باستخدام خدمة الجماعة. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن عدم متابعة الأسرة للأبناء من أهم أسباب العنف المدرسى لدى الطلاب, يليه غياب التوجيه والإرشاد سواء من قبل الآباء أو المدرسين ، ثم ممارسة اللوم المستمر من جانب المدرسين للطلاب .

٩- دراسة " هشام سيد عبد المجيد " (١٩٩٩) [٢٤] :

استهدفت هذه الدراسة اختبار مدى فعالية "نموذج التدخل المهنى فى إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية" فى التقليل من حدة المشكلات المدرسية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة العين التعليمية بأبو ظبى بالإمارات العربية المتحدة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشكلات السلوكية هى أكثر المشكلات المدرسية التى يمكن أن تخف حدتها خلال وقت قصير, ويرجع ذلك إلى استجابة الطلاب والطالبات بالجهود التى تبذل للتعامل معها – المشكلات السلوكية – إلى وضوح هذه المشكلات وإمكانية تحديدها بدقة, هذا فضلاً عن طبيعة الأساليب الفردية والبرامج الجماعية التى تستخدم معها والتى يقبل عليها الطلاب .

١٠- دراسة " دود سورث Dodsworth " (٢٠٠١) (٢٥) :

استهدفت هذه الدراسة تقييم فعالية برنامج للوقاية من العدوان قائم علـــى تدريس مهارات حل المشكلات للمراهقين ، ودور فعالية الذات لدى المــراهقين فى حل المشكلات بطريقة آمنة, ومن ثم تأثيرها على سلوكهم العنيــف تجـــاه الآخرين . وأشارت النتـــائج إلـــى أن البرنـــامج غيـــر فعـــال فـــى خفـــض المشكلات السلوكية للمراهقين ، ومع ذلك قدمت الفتيات فى المجموعة التجريبية حلولاً لائقة اجتماعياً لمشكلاتهم ، وأظهرت تقديرات الطلاب أن البرنامج أكثر فعالية لدى الفتيات مقارنة بالأولاد الذكور . وأظهر الأولاد الذين ارتفعت لديهم فعالية الذات نتيجة لإجتياز البرنامج ، آراء أفضل فى مهارات حل المشـــكلات الاجتماعية .

١١- دراسة " أحمد محمد عبد الكريم حمزه " (٢٠٠١) (٢٦) :

استهدفت هذه الدراسة اختبار فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيف سلوك العنف الموجه (نحو الذات, الآخرين, الأشياء) لدى عينة من المراهقين الذكور من طلاب التعليم الثانوى العام الذين يتسم سلوكهم بدرجة عالية من العنف فـــى المدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة, وأشارت النتائج إلى وجـــود فـــروق دالـــة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والضابطة فـــى الســـلوك العنيـــف لصـــالح المجموعة التجريبية فى القياس البعدى, حيث انخفض الســـلوك العنيـــف لـــدى الطلاب فى المجموعة التجريبية .

١٢ - دراسة " فوزى محمد الهادى" (٢٠٠٢) (٢٧) :

استهدفت هذه الدراسة تحديـــد مكونات البيئـــة الاجتماعية المدرســـية غير السوية التى تشكل سبباً لمشـــكلة العنف لدى طلاب المرحلـــة الثانويـــة ، وتدعيم فعالية ممارسة " خدمة الفرد " فى مواجهة مشكلة العنف ، ومـــن أهـــم

النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن عدم وفـاء الإدارة المدرسية بوعودهـا للطلاب, وعدم تعاون الإداريين مع الطـلاب ، وعـدم وضـوح اللـوائح وقواعدها وتضاربها من أكثر مكونات البيئة الاجتماعية المدرسـية غير السوية تأثيراً فى سلوك العنف لدى الطلاب . وأن " خدمة الفرد " يمكنها مواجهة ذلك من خلال أساليب أهمها العمل على تيسير وصول وجهة نظر الطـلاب إلـى الإدارة المدرسية, ومساعدة الإداريين على إتباع الأسلوب الملائم للتعامل مـع الطلاب .

١٣- دراسة " والكر Walker " (٢٠٠٣) (٢٨) :

استهدفت هذه الدراسة فحص تأثير كـل مـن المهـارات الاجتماعيـة والمعتقدات الخاصة بالعدوان على السلوك الفوضوى العدوانى لـدى التلاميـذ (كما يقدره المعلمون) . وأشارت النتائج الخاصة بتقديرات المعلمين أن التلاميذ العدوانيين بالمرحلة الإعدادية لديهم معتقدات تؤيد الاستجابة العدوانية ، ويعانون من عجز فى المهارات الاجتماعية, بينما لم توضح التقارير الذاتية للتلاميذ أنهم يعانون من عجز فى المهارات الاجتماعية .

١٤- دراسة " تامر محمد الشحات " (٢٠٠٦) (٢٩) :

استهدفت هذه الدراسة اختبار فعالية برنامج تدريبى فى خفـض مظـاهر العنف المدرسى وتحسين المهارات الاجتماعية لدى عينـة من تلاميذ الحلقـة الثانية من التعليم الأساسى ، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائـج كـان أهمها نجاح البرنامج التدريبى فى خفض سلوك العنف لـدى التلاميذ ، وتحسين مستوى المهارات الاجتماعية لديهـم ، كما أوصت الدراسة بضرورة إشـراك الأسرة فى برامج التدخل التى تقوم بهـا المدارس حتى يسـهل انتقـال أثـر التدريب خارج المدرسة ، ومن ثم تعديل سـلوك الطـلاب ، بالإضـافة إلـى

الاهتمام بالأنشطة التربوية والترويحية بجانب الأنشطة العلمية داخل المدارس .

تعليق عام على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة يخلص الباحث إلى ما يلى :

- أن كل دراسة من الدراسات السابقة إنما تناولت مشكلة سلوكية واحدة من المشكلات السلوكية على حدة مثل العنف، أو السلوك العدوانى، أو الغش فى الامتحانات ، أو تعاطى المخدرات وما إلى ذلك، ولا توجد دراسة واحدة من تلك الدراسات تناولت مجموعة من المشكلات السلوكية مثل ما تناول البحث الحالى باستثناء دراسة " هشام سيد عبد المجيد " التى تناولت المشكلات السلوكية كجزء أو نوع من أنواع المشكلات المدرسية, وقد أجريت هذه الدراسة على مجتمع " الإمارات " وليس المجتمع المصرى .
- أن غالبية تلك الدراسات إنما كان يهتم بالتعرف على دور المدرسة ككل أو على دور إدارة المدرسة, أو يهتم بوضع برنامج إرشادى لمواجهة المشكلات السلوكية، أو يكتفى بالتعرف على أسباب ومظاهر وأبعاد المشكلات السلوكية، ولا توجد دراسة من تلك الدراسات اهتمت بالتعرف على دور الأنشطة الحرة فى مواجهة المشكلات السلوكية باستثناء دراسة "سلوى رشدى وآخرون" التى استهدفت التعرف على أثر ممارسة نشاط واحد فقط هو النشاط الرياضى على السلوك العدوانى للممارسين وغير الممارسين له .
- أما البحث الحالى فهو يتناول المشكلات السلوكية بوجه عام فى المرحلة الثانوية ، كما يستهدف التعرف على دور الأنشطة التربوية الحرة بمختلف أنواعها فى مواجهة تلك المشكلات .

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات فى إعداد الإطار النظرى لهذا البحث ، وفى إعداد أداته ، كما استفاد من الدراسات السابقة فى إثبات أن :

- للأنشطة التربوية الحرة دوراً إيجابياً فعالاً فى مواجهة العديد من المشكلات التى تواجه الطلاب سواء فى المرحلة الثانوية أو غيرها من المراحل الدراسية .
- الأنشطة التربوية الحرة تعمل على تنمية شخصية التلميذ وصقل مواهبه وإكسابه كثير من القيم والمبادئ المرغوبة .
- هناك ضرورة ملحة فى الفترة الحالية لتطوير وتفعيل دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب .
- توظيف الأنشطة التربوية الحرة لخدمة الطالب والعماية التربوية فى حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة .

ثانيا : **الإطار النظرى للبحث** :

إن كل مشكلة ولها أسبابها ، وليس هناك مشكلة ما تنشأ من فراغ ، وبالتالى فهناك أسباب تجعل بعض الطلاب يسلكون بطريقة غير سوية وغير مرضية مما يؤدى إلى حدوث المشكلات ، " فالطلاب يسعون دائما إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم كالحاجة إلى الأمن والتقدير والقبول ، والحاجة إلى التزود بالخبرات النافعة ، وهم فى سعيهم هذا يجدوا أنفسهم محاصرين بظروف وأوضاع غير مواتية تحد من قدراتهم على الإنجاز وعلى الإشباع، وهنا يشعرون بالضياع ، والإحباطات المتتالية [٣٠] ، والتى تخلق منهم أشخاصاً مشكلين يلجأون إلى سلوكيات غير لائقة تؤثر سلباً عليهم وعلى أسرهم وعلى مجتمعهم .

وبالتالى فالمشكلات السلوكية تعوق العملية التعليمية عن تحقيق أهـدافها وتؤثر تلك المشكلات تأثيراً سلبياً على فاعلية أداء المدرس داخل الفصل مـن جانب ، وعلى أداء الطلاب ومدى استفادتهم من جانب آخر ، الأمر الذى يشكل فى مجمله هدراً تربوياً للوقت الدراسى الـذى يقضـيه الطالـب بالمدرسـة ، واستهلاكاً فى غير محله لجهود الإدارة المدرسية .

ولكى يتم التعرف على دور الأنشطة التربوية فى مواجهة تلك المشكلات، باعتبارها جزءاً هاماً وركيزة أساسية فى العملية التربوية كان لا بد من التعرف أولاً على أسباب تلك المشكلات ، وكذلك التعـرف علـى أهـداف ووظـائف الأنشطة فى هذا الشأن ، ثم التعرف على أنواع الأنشطة التربوية ومسـاهماتها فى مواجهة المشكلات الساكية للطلاب ، وهذا ما سوف يتم عرضه على النحو التالى :

– أسباب المشكلات السلوكية :

تعددت أسباب المشكلات السلوكية بتعدد النظريات المفسرة لها ، وهنـاك عدة محاولات لتصنيف هذه العوامل برغم تداخلها وتشابكها . فقد تـم تحديـد العوامل المؤدية إلى المشكلات السلوكية فى ضعف البناء الأسرى والعلاقـات الأسرية ، وضعف السلطة القانونية للمدرسة ، وضـغوط الرفـاق ، وانتشـار العنف فى وسائل الإعلام ، وكذلك ضعف القواعد النظامية الخاصة بالانضباط داخل المدرسة ، عدم كفاية البرامج الترفيهية ، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية، وقصور الاهتمام بالتلاميذ ذوى السلوك الشاذ (٣١) .

وتأسيساً على ما سبق فهناك مجموعة من عوامل مختلفة تفسـر ظهـور المشكلات السلوكية ، من أبرزها ما يلى :

١- أسباب ترجع إلى الأسرة :

يمكننا التأكيد على أنه بقدر ما قدمه القرن العشرون للبشرية من تقدم علمى وتكنولوجى بقدر ما أوجد من روافد ومنابع لكافة المشكلات فى المجتمعات سواء تمثل ذلك فى تلك الممارسات العنيفة من جانب الدول الكبرى على الدول الصغرى أو فى تفجر الصراعات العقائدية والعرقية وما ينجم عن ذلك من تصفيات عرقية وإبادة جماعية أو فى تفجر الفتن الطائفية بين أبناء المجتمع الواحد ، وقد امتدت مظاهر العنف لتصل إلى أهم نواة فى المجتمع لتصل إلى الأسرة .

ودليلنا على ذلك ما تطالعنا به صفحات الحوادث من صور للعنف عرفتها الأسرة المصرية وخاصة فى المجتمعات الحضرية, مثال ذلك ابن يقتل أمه بسبب أساورها الذهبية ، أو بسبب الطمع فى شقتها ، ومدرس يقتل والدته، وزوج يخنق زوجته حتى الموت ، وزوجه تقطع زوجها إرباً وتضعه فى أكياس بلاستيك ، وآخر يطفئ نار السيجارة فى وجه زوجته ، وأب يهشم رأس ابنته لرفضها الزواج من ابن أخيه ، وآخر يشعل النار فى أطفاله ، وطالب يذبح والدته لرفضها إعطاؤه النقود ، وأمثال هذه السلوكيات غريبة على الأسرة المصرية ، وتكرارها إنما هو مؤشر عن حدوث خلل اجتماعى يجب أن يتصدى له النظام التربوى (٣٢) .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ما شهده هذا القرن من تغيرات علمية وتكنولوجية واجتماعية بدأت فى المجتمعات الغربية وامتد تأثيرها إلى المجتمعات العربية بفعل وسائل الاتصال الحديثة وانتقال العديد من النظم الغربية إلى المجتمعات العربية, وبالتالى اتسعت مساحة الحياة الحضرية ، وكان طبيعياً أن تتأثر العلاقات الأسرية بهذه التغيرات باعتبار أن الأسرة أحد الأنساق

الفرعية للبناء الاجتماعى ، ولما كانت الحياة الحضارية الغربية تتسم بالطابع المادى ، وضعف التأثير القيمى والأخلاقى فقد نجم عن ذلك شيوع أنماط من السلوكيات المنحرفة فى المجتمعات الحضرية تلك التى امتدت إلى محيط الأسرة .

ومن المعروف أن الأسرة هى المحضن الأول لنمو الفرد فكرياً وجسدياً خلال السنوات الأولى من عمره ، إضافة إلى دورها فى التكامل مع المدرسة، وبناءً عليه فإن أسرة الطالب تلعب دورا بالغ الأهمية فى تشكيل سلوكه ، فالحب الأبوى من أكثر العوامل تأثيراً على سلوك الطالب ، والطالب الذى لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه أكثر خلقاً للمشكلات السلوكية من أقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم . كما أن الطلاب الذين انفصل آباؤهم عن أمهاتهم يكونون أكثر قابلية للقيام بالمشكلات السلوكية (٣٣) .

ولعل أهم مشكلات الأسرة المعاصرة تتلخص فيما يلى (٣٤) :

- السفر الدورى للعمل لراعى الأسرة وغيابه لفترات طويلة .
- السفر للعمل خارج الوطن .
- الانشغال الدائم للوالدين فى مهام العمل ومسؤلياته ، فيكون تواجدهم تواجداً يفتقد الفاعلية والوجود الأدائى .
- كثرة المشاجرات والنزاعات الأسرية .
- الوفاة أو الموت المفاجئ لراعى الأسرة وقائدها .

وبوجه عام يمكن القول أن نشأة الطالب فى أسرة مفككة غير مترابطة، أو فى بيت ليس فيه انسجام أو علاقات أسرية قوية متماسكة إنما يكون منتجه من أبناء غير سوى .

٢- أسباب ترجع إلى المجتمع المدرسى :

ولعل حدوث خلل فى الأدوار الوظيفية للمدرسة وتراجع دورها التربوى يمثل أحد العوامل التى تسهم فى ظهور المشكلات السلوكية ، وقد يرجع ذلك إلى ازدحام الفصول وزيادة كثافتها ، مما يؤدى إلى التشاجر والمشاحنات بين الطلاب، بالإضافة إلى غياب أساليب الانضباط داخل المدرسة ، واختفاء الأنشطة التى كانت تتيح الفرصة لاستثمار وتوظيف طاقات الطلاب فى إشباع هواياتهم وتنمية مواهبهم ، كذلك فقدان المعلمين للهيبة والاحترام من جانب الطلاب ، وقد يكون السبب الرئيسى فى ذلك هو تكالب أغلب المعلمين على الدروس الخصوصية وحرصهم على تحقيق أكبر قدر من المنفعة المادية, إضافة إلى أن الطالب لم يعد يميز بين نمط سلوكه فى الشارع ونمط سلوكه فى المدرسة, فمن داخل المدرسة تنبعث الأصوات العالية والشتائم النابية وتنشب المشاجرات دون أن يهتم الطلاب بإدارة المدرسة .

المدرسة هى المحصن الثانى للأبناء بعد الأسرة ، إذ تتحمل الأسرة مسئوليات تربوية وتعليمية لتعزيز القيم والأخلاق النبيلة ، وتنمية المهارات والقدرات الفكرية والبدنية وفق ما تتطلبه المرحلة العمرية من عوامل لرعاية السلوك ، وعليها الدور الكبير فى صياغة الفكر وتنمية القدرات وتوجيهها لمعترك الحياة ، وذلك تكاملاً مع الدور الأسرى ولا سيما فى الجوانب السلوكية وفق الأسس التربوية لرعاية السلوك الإنمائى ، والسلوك الوقائى ، والسلوك العلاجى .

ولعل حدوث خلل فى الأدوار الوظيفية للمدرسة وتراجع دورها التربوى يمثل أحد العوامل التى تسهم فى ظهور المشكلات السلوكية ، وقد يرجع ذلك إلى ازدحام الفصول وزيادة كثافتها مما يؤدى إلى التشاجر والمشاحنات بين

الطلاب ، بالإضافة إلى غياب أساليب الانضباط داخل المدرسة ، واختفاء الأنشطة التى كانت تتيح الفرصة لاستثمار وتوظيف طاقات الطلاب فى إشباع هواياتهم وتنمية مواهبهم ، كذلك فقدان المعلمين للهيبة والاحترام من جانب الطلاب ، وقد يكون السبب الرئيسى فى ذلك هو تكالب أغلب المعلمين على الدروس الخصوصية وحرصهم على تحقيق أكبر قدر من المنفعة المادية ، إضافة إلى أن الطالب لم يعد يميز بين نمط سلوكه فى الشارع ونمط سلوكه فى المدرسة ، فمن داخل المدرسة تنبعث الأصوات العالية والشتائم النابية ، وتنشب المشاجرات دون أن يهتم الطلاب بإدارة المدرسة .

فمما لا شك فيه أن المناخ الإدارى للمدرسة يؤثر على سلوك الطلاب، فأحياناً لا توفر إدارة المدرسة المناخ المدرسى الملائم لاستمتاع الطلاب بالعملية التعليمية التربوية . وهنا يجب الإشارة إلى أن توفير المناخ المدرسى المناسب هو مسئولية جميع العاملين بالمدرسة ولا يقتصر على المدير أو المدرس بل يشمل جميع أفراد المجتمع المدرسى .

وقد يكون من أسباب المشكلات السلوكية, أساليب التعليم التى يستخدمها المعلم ، أو العرض غير الجيد للمواد الدراسية ، أو قد يكون المعلم له بعض الصفات الشخصية التى تُنفر الطلاب منه وتثير عدوانيتهم .

كما أن المنهج أيضاً قد يكون سبباً في إيجاد المشكلات السلوكية لأنه لا يلبى حاجات الطلاب بجميع مستوياتهم العقلية (٣٥) . فعلى الرغم من التطورات المستمرة لمناهج التعليم الثانوى إلا أنه ما زال مفهوم المنهج من الناحية العملية قائماً على المقرر والكتاب المدرسى وتعظيم قيمة التحصيل والتذكر, وابتعد المنهج عن القيام بدوره الحقيقى فى إحداث التنمية الشاملة للتلميذ (٣٦) .

٣- أسباب ترجع إلى الطالب نفسه :

لاشك أن الطلاب داخل الصف المدرسى يختلفون فيما بينهم من النواحى الشخصية والجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ، وقد يضم الفصل أحياناً طلاب ذوى قدرات عقلية متدنية أو يعانون من بعض المشكلات السيكولوجية والاجتماعية .

فانخفاض تقدير الذات – على سبيل المثال – يؤدى إلى زيادة احتمال الانخراط فى سلوك العنف . ذلك أن الذات لدى الطالب وعدم قدرته على إدراك الواقع الاجتماعى يؤدى إلى عدم استقراره وعدم توازنه الانفعالى ، وبالتالى سرعان ما يميل إلى الغضب والانفعال لأقل المواقف التى تواجهه, لضعف سيطرته على دوافعه عند تعرضه للمواقف الصعبة (٣٧) .

كما أن تكرار فشل الطالب وتعرضه للإحباط يؤدى إلى زيادة احتمال الانخراط فى أعمال العنف (٣٨) . وفقدان الطالب لهويته ، خاصة عندما يشعر بأنه مغمور لا يحقق ما يريد ، أو شعوره بأنه مهمل لا يحقق كيانه أو ذاته، وكذلك شعوره بعدم قيمته فى الحياة ، كل ذلك يدفعه إلى ارتكاب سلوكيات غير لائقة تتسم بالعنف والعدوان ، خاصة وأن شعوره بالفشل يدفعه إلى الانتقام من الآخرين (٣٩) .

بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض العوامل السيكولوجية المؤدية لسلوك العنف والعدوان تتمثل فى الرغبة فى الاستقلال عن الكبار ، والتحرر من السلطة الضاغطة ، والتى تحول دون تحقيق الطالب لرغباته وإشباع حاجاته ، والصراعات والانفعالات المكبوتة التى تدفع الطلاب للعنف ، وفقدان الشعور بالأمن وافتقاد الثقة بالنفس ، والشعور بالغضب كانفعال طبيعى وفطرى يكون دافعاً للتصرف بشكل عنيف ، والشعور

بالفشل والإحباط ، بالإضافة إلى عـدم القـدرة على التحكـم فـى الـدوافع العدوانية [٤٠] .

وبالإضافة إلى العوامل السيكولوجية السابقة هناك عوامل جسمية تسهم فى المشكلات السلوكية بين طلاب المرحلة الثانوية. فكثير من الطلاب ضعاف البنية عندما يشاركون فى أحد الأنشطة الرياضية بالمدرسة ويكون معهم طلاب آخرون بارزون ذوى بنية قوية وقوام ممشـوق تجـدهم يشـعرون بالإحبـاط ويلجأون إلى العزلة والانطواء [٤١] .

٤- أسباب ترجع إلى جماعة الرفاق :

إن الطالب ليس عضوا فى جماعة فصله فقط, بل هو عضو أيضـاً فـى جماعات أخرى سواء داخل المدرسة أو خارجها ، ولاشك أن الجماعات التـى ينتمى إليها الطالب تؤثر فى سلوكه إيجاباً أو سلباً ، وهذا يرجع إلـى أهـداف ومعتقدات ومبادئ تلك الجماعات .

وقد ينضم الطالب إلى مجموعة من الرفاق أو الأصـدقاء المنحـرفين أو غير الأسوياء سواء من داخل مدرسته أم من خارجها ، يشـجعونه ويوافقونـه على المزيد من السلوكيات المنحرفة داخل المدرسة .

ويتوقف مدى تأثر الطالب بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومـدى تقبله لمعاييرها وقيمتها واتجاهاتها. ولجماعة الرفاق أشكال مختلفة منها – على سبيل المثال – جماعة النادى والجيرة وزملاء الدراسة .

وتقوم جماعة الرفاق بدور واضح فى إكساب الفرد معايير سـلوكية قـد تكون سبباً فى لجوئه إلى سلوكيات غير مرغوبة مثل تعـاطى المخـدرات أو اللجوء إلى العنف والعدوان . فالمعايير التى يتعلمها الطالب من جماعة الرفاق

هى التى تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول . ومما لا شك فيه أن هذا الدور المؤثر والخطير لجماعة الرفاق إنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدور الأسـرة وكذلك دور المدرسة . إذ يجب أن تكون لهما دوراً إشرافياً إرشادياً فى اختيار رفقاء الطالب, وإذا لم يكن لهما دور فى ذلك فيجب – كحد أدنى – السعى إلى التعرف على رفقاء الطالب والسؤال عن سلوكياتهم .

٥- أسباب ترجع إلى المجتمع :

إن ما يحدث فى بعض المجتمعات من مظاهر الفقر والعنـف وتعـاطى العقاقير وتصدع العائلات وانعدام الاحترام المتبادل تسهم جميعا فى التأثير على سلوكيات الطلاب [٤٢] . كما أن الكثير من أعمال العنف وسوء السـلوك التـى تحدث فى المدارس تنشأ فى الحقيقة خارج المدرسة, حيث أن شخصية الطالب تتشكل متأثرة بدرجة كبيرة بثقافة الشارع التى هى أكثر قوة وأكثر عنفاً, والتى تكشف عن نفسها بعد ذلك وتظهر فى المدرسة [٤٣] .

كما يشاهد الطلاب فى وقتنا الحالى التليفزيون والسينما والبث المباشـر أكثر مما شاهدوا من قبل ، وأكثر مما كان يشاهد الناس من قبلهم ، حيـث أن التكنولوجيا المتطورة الآن أصبحت فى متناول الكثيـر ممـن يُقـدمون علـى شرائها. ومما لاشك فيه أن ما يشاهده الطلاب عـن طريـق تلـك الأجهـزة المتطورة ومن خلال الإعلام يؤثر على سلوكياتهم .

وعلى سبيل المثل وليس الحصر فإن مشاهدة مظاهر العنف خلال وسائل الإعلام قد يُزيد من المشاعر والأفكار العدوانيـة ، ويسـاعد علـى اكتسـاب استجابات عدوانية جديدة, ويضعف القيود التى توضع على استخدام وممارسـة العدوان ، ويسلب الحساسية لمعاناة وألم الضحايا ، مما يزيد فى النهايـة مـن السلوك العدوانى .

وبالإضافة إلى أجهزة الإعلام المختلفة هناك المؤسسات التى لها تـأثير واضح فى سلوك الطلاب مثل المؤسسات الدينية ببرامجها المتنوعة والتى يجب أن يكون لها دور بارز فى توجيه سلوكيات الطلاب نحو الأفضل.

– أهداف النشاط لتنمية الشخصية ومواجهة المشكلات السلوكية (٤٤) :

تسعى الأنشطة الطلابية على اختلاف أنواعهـا وتعـددها إلـى تحقيـق مجموعة من الأهداف التى تغطى كافة نواحى النمو للفرد ، ولكن ما سوف يتم التركيز عليه هنا هو الأهداف التى تؤكد على تنمية شخصية الطالب ومواجهة مشكلاته وهى :

- تعويد التلاميذ على كيفية الانتفاع بوقت الفراغ واستثماره بما يعود علـيهم وعلى المجتمع بالخير والنفع .
- تربية التلاميذ على كيفية تخطيط العمل وتنظيمـه ، وتحديـد المسـئولية، والتدريب على القيادة والتبعية ، واحترام النظام ، والعضوية الناجحة فـى الجماعات .
- تربية التلاميذ على حب العمل ، واحترام العاملين ، وتقدير العمل اليـدوى، والإقبال عليه من خلال الممارسة الفعلية للنشاط فى مجالاته المختلفة
- تنمية الروح الرياضية والعمل التعاونى ، وتعود العمل فى فريق لتحقيـق أهداف مشتركة .
- تنمية المسئولية الاجتماعية نحو المحافظة على الممتلكات العامة ، ومصادر الثروة ، والالتزام برأى الجماعة ، وإنكار الذات واحترام القانون والسلوك المتحضر .

- إشباع حاجات الطلاب إلى التنافس والترويح عن النفس ، والاستمتاع بالحياة .
- اكتساب الطلاب اللياقة الشاملة Total Fitness ، وتحقيق التوازن المقبول لمجموعة اللياقات : البدنية ، والعقلية ، والنفسية التى تؤهل الفرد للعيش بصورة متزنة .
- تنمية التذوق الفنى والجمالى والأدبى واكتساب بعض مهاراته .
- الحد من آثار العزلة والاغتراب القائمة على فقدان الهوية ، والعجز عن اتخاذ القرار، وعدم القدرة على التوحد مع النفس ومع الجماعة والمجتمع، فالطالب داخل جماعات النشاط له دور فعال وشخصية متفردة ، فهو اللاعب ، والممثل ، والعازف ، والشاعر ، والكشاف، والجوال ، والأديب .. وكلها تمثل عوامل إيجابية تبعده عن الاغتراب وتحقق له التوحد والهوية .
- تنمية مهارات التعامل الاجتماعى .
- تنمية عادات الاستهلاك الرشيد فى كافة المجالات .
- تهيئة مواقف تربوية محببة إلى نفس الطالب يمكن عن طريقها تزويده بالمعلومات والمهارات والخبرات المراد استيعابها .
- تنمية مهارات الاستدلال, والتفكير العلمى الناقد لحل المشكلات والتعامل مع المتغيرات وتقدير وجهات النظر الأخرى .
- تنمية المشاركة الإيجابية للطلاب بما يتاح من فرص لممارسة النشاط .

- وظائف النشاط المدرسى :

للأنشطة الطلابية فى مواجهة المشكلات السلوكية وظيفة عامة هى إعادة تأهيل ومساعدة الطلاب المشكلين على تحقيق التوافق بإكسابهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة ، وذلك من خلال ممارستهم للنشاط فى جماعات (جماعات النشاط) ، فعن طريق هذه الجماعات يمكن للطلاب تحقيق رغباتهم وإشباع حاجاتهم بأسلوب سليم وإيجابى ، حيث يتوقع أنه من خلال توجيه أنشطتهم الجماعية هذه إكسابهم القدرات اللازمة لتحقيق الرضا الذاتى والمجتمعى .

وكى ينجح النشاط المدرسى فى تحقيق هذه الوظيفة العامة عليه أنه يسعى إلى تحقيق الوظائف الفرعية التالية (٤٥) :

١- الوظيفة السيكولوجية :

تتمثل الوظيفة السيكولوجية للنشاط فى العديد من المظاهر من أهمها :

- التعويض عن النقص فى بعض مجالات السلوك حيث يمكن استخدامه فى التوجيه السلوكى بإحلال النزعة الطيبة محل النزعة الضارة ، ومن ثم توجيه السلوك إلى الاتجاه المرغوب .
- استنفاذ الطاقة الزائدة لدى الطالب فى منافذ نافعة بدلاً من تبديدها ، كما أن عدم إطلاقها يؤدى بالطالب إلى الضيق والملل وإثارة الشغب .
- إعادة الاتزان النفسى والاستقرار بالنسبة للانفعالات الحبيسة المختزنة لدى الطالب نتيجة المواقف الجدية التى يتعرض لها .
- إشباع ميول الطلاب وتلبية رغباتهم بتلقائية من ناحية, ومن ناحية أخرى يساعد على إزاحة الصراعات الداخلية وتمثلها خارج الذات فينخفض التوتر ويتدنى القلق فتتحقق الصحة النفسية .

- إتقان قواعد الأمن والسلامة, ونمو المفاهيم والخبرات وأنماط السلوك المرغوب والاحتكام بكل ارتياح وتقبل للمعايير الاجتماعية والتشريعات الدينية .
- احترام العمل اليدوى والخدمة العامة وضبط الانفعالات والأساليب المزاجية, وكذلك تحقيق الذات واحترام الرأى والرأى الآخر .

٢- الوظيفة الفسيولوجية :

تتمثل الوظيفة الفسيولوجية فى تحقيق مطالب النمو الجسمى ، واستغلال الإمكانات الجسمية ، إلى أكبر حد ممكن ، وتقبل التغيرات التى تحدث للنمو الجسمى والفسيولوجى والتوافق معها ، وذلك فى إطار تقديم المهارات الجسمية الضرورية للنمو السليم وتحقق الصحة الجسمية ورفع المستوى الصحى عند الطلاب .

وتتمثل الوظيفة الفسيولوجية للنشاط المدرسى أيضاً فى إمداد الطلاب بمعلومات عن الأسس العلمية للصحة والإسعافات الأولية ، والوقاية من الحوادث، وتنمية عادات ومهارات متصلة بأنواع الأنشطة الرياضية . هذا فضلاً عن كون النشاط الطلابى الترويحى يقلل من حالات الانفعال المصاحبة للضيق والغضب ، والتى قد تؤثر على الفرد وعلى سلوكياته وعلاقاته مع الآخرين .

٣- الوظيفة التعليمية :

يهيئ النشاط المدرسى للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة, إن لم تكن مماثلة لها ، مما يترتب عليه سهولة استفادة الطالب مما تعلم عن طريق المدرسة فى المجتمع الخارجى ، وانتقال أثر ما تعلمه إلى حياته المستقبلية .

كما يسهم النشاط المدرسى فى تنمية مهارات الطالب واكتشاف ميوله العلميـة ومساعدته على اختيار نوع دراسته العلمية أو المهنية المناسبة له ، كما تهيئ له الوسط الملائم لتزويده بالمعلومات العلمية, وفهمها على حقيقتهـا ، ومـن ثـم اكتساب المهارات المطلوبة .

٤- الوظيفة الاجتماعية :

تتمثل الوظيفة الاجتماعية للنشاط فيما يتيحه من فرص التدريب العملـى للطلاب خلال مشاركتهم فيه ، حيث يمارسون الأساليب الديمقراطية ، ويعرفون مبادئ الحق والواجب ، والأخذ والعطاء ، وتحمل المسئولية ، والتعاون ، والثقة بالنفس ، واحترام النظم والقوانين ، وتقدير قيمة الوقت ، مما يجعل للنشاط قيمة هامة موجهة لمعالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية ، كما أنه وسيلة فعالـة لتشجيع روح المبادأة والتطوع بين الطلاب وبعضهم البعض للخدمـة العامـة. وفى تدعيم العلاقات الإنسانية بين الطلاب المتقاربين فى الميول والنزعـات – الذين تجمعهم هواية واحدة – بما يضمن قيام صداقة ، وود وإخاء بينهم .

كما تسهم الأنشطة المدرسية فى زيادة المعلومات وامتلاك التوجيهـات الإيجابية حيال التكامل الاجتماعى وتعلم أو محو تعلم خاطئ أو تعديل سلوك ، مما يجعل الطالب قادراً على القيام بدور فعال فئ الحياة الاجتماعيـة وتُحقيـق أهداف العمل الجماعى من خلال العمل التعاونى

بالإضافة إلى ما سبق تعمل الأنشطة المدرسية علـى تنميـة المهـارات الاجتماعية التى تناسب المرحلة العمرية للطلاب ، وتشبع حاجـاتهم وتحقـق التقبل والولاء الاجتماعى والاتصال بالبيئة والتعامـل معها بأسـلوب واتجـاه مرغوب ، كالاتجاه نحو الدقة والنظام والأمانة والحفـاظ على المصلحة العامة وتقبل النقد .

٥- **الوظيفة التربوية :**

وتتمثل الوظيفة التربوية للنشاط فى المشاركة البناءة للمتعلم فى العمل الجماعى, وحب النظام, والحفاظ على الملكية العامة ، والإيمان بضرورة العمل، واستغلال أوقات الفراغ ، وممارسة الصدق ، ومساعدة غير القادرين ، وحرية الرأى ، ومعالجة ظاهرة الانطوائية والخجل والعزلة لدى الطلاب .

ويمكن تحديد الوظائف التربوية للنشاط فيما يلى :

- يسهم النشاط فى مساعدة الطلاب على فهم مناهجهم المدرسية, ويعمل على سرعة استيعابها, وذلك من خلال زيادة محصولهم المعرفى وزيادة المعلومات لديهم .
- تدعيم مهارات المنهج الطلابى لزيادة إقبال الطلاب على الدراسة وترغيبهم فيها .
- تشجيع أصحاب الميول والمواهب الأدبية والعلمية والإبداعية والرياضية على صقل مواهبهم وخبراتهم .
- العمل على زيادة خبرات الطالب على اعتبار أن الخبرة التعليمية هى الخبرة التى يقبل عليها الطالب ويمارسها. وليست ما يقوم به المعلم .
- إثراء المحصول الفكرى والطلاقة اللغوية وحب الإطلاع والاستبصار لدى الطالب. والعمل على تنميتها وجعلها سلوكاً اعتيادياً .
- تنمية الصداقات وتكوين صداقات جديدة ضمن مجموعات العمل لتحقيق الذات عند الطالب .

وفى ضوء ما سبق تتضح أهمية الدور الذى يمكن أن يؤديه النشاط التربوى بمختلف أنواعه فى الوقاية من والقضاء على المشكلات السلوكية .

- أنواع الأنشطة التربوية الحرة بالمدرسة الثانوية ومساهماتها فى مواجهة المشكلات السلوكية :

تتعدد أنواع الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية بتعدد الميول والهوايات, فمن مجالات النشاط – كما هو معروف – الأنشطة الاجتماعية, والأنشطة الرياضية والكشفية, والأنشطة الثقافية, والأنشطة الفنية .

وهنا فى هذا الجزء من البحث نتناول تلك الأنشطة من حيث ماهيتها, ومساهماتها فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب :

١- الأنشطة الاجتماعية :

وهى إحدى ألوان الأنشطة التربوية الحرة المحببة إلى نفوس الطلاب والتى كثيراً ما يقبلوا عليها لإشباع ميولهم ورغباتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم, وهى تهتم برعاية النمو الاجتماعى للطلاب على وجه الخصوص, "وتقوم بدور كبير فى إكساب الطلاب المهارات الاجتماعية التى تمكنهم من التفاعل الناجح مع أفراد مجتمعهم, كما تعمل على تنشئتهم على الأخلاق الحميدة, والسلوك الفاضل الذى يرتضيه المجتمع " (٤٦) .

كما تهدف هذه النوعية من الأنشطة إلى بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة للطالب ، وتوثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع ، وترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية ، بالإضافة إلى تعويد الطلاب على تحمل المسئوليات الاجتماعية (٤٧) . وتعريفهم بإمكانات البيئة واحتياجاتها والعمل على المحافظة عليها وصيانتها .

ومن أمثلة الأنشطة الاجتماعية الرحلات والمعسكرات ، ومشاريع الخدمة العامة ، وخدمة البيئة المحيطة ، والجمعية التعاونية المدرسية واللقاءات

التربوية ، ومسابقات التفوق الاجتماعى ، والمعارض والحفلات المدرسية ... وغير ذلك .

وتستطيع الأنشطة الاجتماعية أن تسهم بدور فعال فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب من خلال البرامج والمشروعات التى تؤكد على تدريب الطلاب على حسن التعامل مع الآخرين ، والتمييز بين السلوك الشاذ والسلوك السوى فى ضوء العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ، والتى تضع خطاً فاصلاً بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول فى المجتمع . مما يساعد على اكتساب العادات الحسنة والتمتع بأخلاقيات تتوافق مع أخلاقيات المجتمع ، والتحكم فى الرغبات والاهتمامات بطريقة تضمن للطالب التكيف السليم فيزداد الإخاء والتعاون والتكافل الاجتماعى وتنمية الحس الاجتماعى . وتتكون علاقات اجتماعية سليمة من شأنها أن تخفف من التوتر والخلافات بين الأفراد .

كما أن الأنشطة الاجتماعية مجالاً خصباً لممارسة القيادة والتبعية وتوزيع الأدوار فى الأعمال التعاونية المشتركة, واحترام رأى الجماعة, والرأى الآخر, وتقدير المسئولية نحو الآخرين وذلك من خلال محاربة السلوكيات والألفاظ غير المرغوبة بأساليب غير مباشرة كالمحاضرات والندوات والمناظرات, وتحوير بعض المفاهيم والقيم والسلوكيات المرغوبة إلى نصوص أدبية وأعمال صحفية ومشاهد فنية ومسابقات ثقافية .

٢ – الأنشطة الرياضية والكشفية :

(أ) النشاط الرياضى الحر :

النشاط الرياضى الحر نشاط ترويحى يختاره الطالب لإشباع رغبته وميوله وحاجاته ، ويتم تحت إشراف معلم النشاط الرياضى أثناء فترات الراحة فى اليوم الدراسى أو بعد نهاية اليوم الدراسى (٤٨) . وهو بهذا يختلف

عن النشاط الرياضى المنهجى (الصفى) الذى يمارس تحت إشراف مدرسى التربية الرياضية ومن خلال منهج دراسى وأثناء الساعات الدراسية المخصصة للتربية الرياضية .

ويهدف النشاط الرياضى إلى إعداد شخصية سوية متوازنة بين قوة الروح والعقل والجسد ، واستثمار أوقات الفراغ بشكل جيد ومفيد للطالب ومجتمعه ، كما يعمل على خلق روح التعاون بين الجماعات واحترام التعليمات والأنظمة والقوانين ، وضبط النفس ، ويشمل هذا النشاط الألعاب الرياضية المختلفة سواء الجماعية أو الفردية ، والمباريات والعروض والحفلات والمهرجانات الرياضية ، واللياقة البدنية والصحية . وتشمل الألعاب الرياضية المختلفة الألعاب الجماعية مثل كرة القدم ، وكرة السلة ، وكرة الطائرة ، والألعاب الفردية مثل التنس والسباحة والجمباز وغير ذلك .

وفى هذا النوع من النشاط يمكن مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب على أساس أن الطلاب فى هذه الأنشطة الرياضية تنطلق طاقاتهم الحركية حيث يشبعون ميولهم ورغباتهم فى حرية وارتياح من خلال المشاركة فى الألعاب الرياضية المختلفة [٤٩] . حيث يتم فى إطار ذلك إفراغ طاقاتهم وإشباع حاجاتهم إلى اللعب والانتماء إلى جماعة وتنمية روح المبادأة والجرأة وتحمل المسئولية . وبذلك يتاح للطلاب فرص التفاعل والنمذجة والإرشاد والواقعية فى مواجهة المشكلات والشعور بالنجاح .

كما تنمو لدى الطلاب من جراء ممارسة النشاط الرياضى صفة العمل للصالح العام والتعاون مع الغير والولاء للجماعة والثقة بالنفس, كما يكسبهم النشاط الرياضى ميول ومهارات ترويحية ومعرفة تدفعهم للعمل والنشاط, كما

تزودهم البطولات الرياضية بمثل عليا يتجهون إليها ويحتذون حذوها وتنمى لديهم صفات القيادة والتبعية (٥٠) .

١- **النشاط الكشفى :**

تعتبر الحركة الكشفية حركة تربوية تعليمية ، تعد الفتية والفتيات إعداداً سليماً للحياة ، وتُدربهم تدريباً صحيحاً كى يتحملوا تبعات مستقبلهم ، ففلسفتها تهدف إلى خلق المواطن الصالح ، وترتكز أصولها إلى التعرف على مقومات المجتمع المتوثب الناهض ، وبرامجها تتصل بالبيئة اتصالاً وثيقاً .

وتعرف الحركة الكشفية بأنها حركة تربوية تطوعية غير سياسية موجهة للفتية والشباب ومفتوحة للجميع دون تميز فى الأصل أو الجنس أو العقيدة ووفقاً للهدف والمبادئ والطريقة (٥١) .

وتهدف الحركة الكشفية بوجه عام إلى المساهمة فى تنمية الشباب للوصول للاستفادة التامة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسئولين وكأعضاء فى مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية (٥٢) ، كما تهدف إلى تهذيب الطبائع والميول وإكساب المهارات العقلية والاجتماعية واليدوية . وحماية النشء من الإهمال ، واستثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم بالنفع والإنتاج .

هذا وتستطيع الأنشطة الكشفية أن تساهم بقدر كبير فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب من خلال البرامج والمشروعات الكشفية التى تهتم ببناء شخصية الطالب فى أبعادها المتعددة ، وإكساب المهارات والمعارف ، ومساعدة الطالب على الاندماج فى الجماعات الصغيرة والعمل معها ، والاقتداء بالكبار لإكساب الخبرة وتنمية الثقة بالنفس ، والمشاركة فى خدمة وتنمية المجتمع مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها .

٢- الأنشطة الثقافية :

الأنشطة الثقافية هى الأنشطة التى تقدمها للطلاب من أجل تزويدهم بالمعارف والمعلومات التى تعمل على زيادة معارفهم وتنمية تفكيرهم . ويتجسد هذا فى مناشط متنوعة مثل القراءة الحرة ، والخطابة ، والإذاعة المدرسية، والندوات والمحاضرات ، والرحلات العلمية والترويحية ، والصحافة المدرسية ممثلة فى مجلات الحائط والمجلات المدرسية بفاعلية وإيجابية ومشاركة ، وذلك بهدف تحقيق أهداف تربوية للفرد المتعلم الممارس (٥٣) . ومن تلك الأهداف تعويد الطلاب حرية التعبير والجرأة فى إبداء الرأى ، وتنمية مدارك الطلاب وتهيئة أذهانهم لاستيعاب المزيد من الأفكار الجديدة ، هذا بالإضافة إلى توطيد الصلة بين الطالب وبين الموروث الأدبى العربى قديماً وحديثاً ، وتعويده التمرس على قراءة النصوص التراثية مثل الشعر والنقد .

وتستطيع الأنشطة الثقافية مواجهة المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال توظيف طاقات الطلاب وتوجيهها نحو القراءة والإطلاع وتنظيم العروض السينمائية والمسرحية والثقافية ، وتدريبهم على جمع المعلومات وإصدار صحف الحائط ، والتدريب على استخدام الأدوات والأجهزة الإذاعية والمحافظة عليها وتشغيلها . هذا بالإضافة إلى أن النشاط الثقافى يكسب الطالب مهارات الاتصال والتعامل مع أقرانه ، كما يعمل على غرس الاتجاهات السليمة والقيم المرغوبة فى نفوس الطلاب .

٣- الأنشطة الفنية :

النشاط الفنى الحر هو أداء حركى مقصود حر وموجه بهدف الحصول على خبرات متنوعة مكملة للمقررات الدراسية والأنشطة الصفية لأداء أعمال

إنتاجية فنية وخدمية عامة شاملة البحث والاستدلال والاستقصاء والتركيب والتطبيق للخامات وطرق معالجتها ، ومهارات استخدام الأدوات ، كل حسب ما لديه من فروق فردية تتيح فرصاً لإظهار المواهب وتنميتها ، مع تنمية اتجاهات تذوقية إيجابية نحو البيئة ومادة التربية الفنية ذاتها والمواد التربوية الأخرى ، والقدرة على الاعتماد على النفس وعلى إصدار الأحكام الجمالية (٥٤) .

وتسعى الأنشطة الفنية بوجه عام إلى التعريف بالفنون المختلفة وتاريخها وعناصرها وأنواعها والمراحل التى مرت بها ، وكذلك الثقافة الفنية ، ومن أمثلة تلك الفنون التشكيلية والتمثيل والزخرفة والخط والنقش ... وما إلى ذلك .

كما تهدف إلى التعريف بالخامات والأدوات والعدد اللازمة للأعمال الفنية, والتدريب على استغلال تلك الخامات وطرق تشكيلها والاستفادة منها وتوظيفها بما يبرز قدرة الطالب وإبداعه الفنى, ويتيح له إتقان الأشغال اليدوية الفنية. وبالتبعية فهو يخدم بيئته داخل وخارج المدرسة بما يقدمه من الأنواع المختلفة للإنتاج الفنى.

ويساهم النشاط الفنى الحر فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة هواياتهم الفنية المختلفة ، وتذوق الجمال والإبداع ، وتقدير قيمة العمل ، واحترام العمل اليدوى والقائمين به ، كما يتيح التمثيل الفرص الثمينة للطلاب لتذوق الحياة الاجتماعية ، وتعرف طبائع الناس ومشاعرهم ، وما يسود بينهم من عادات وتقاليد ومُثل عليا ، ومن ثم تهيئته لحياة أكثر خصوبة ونضجاً وتكاملاً .

ثالثا : إجراءات التطبيق الميداني :

أداة البحث :

اعتمد الباحث فى الحصول على البيانات اللازمة من العينة على استبيان أعد خصيصا لهذا الغرض تمت صياغته من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ، وكذلك الإطار النظرى للبحث ، وقد تم إجراء صدق وثبات الاستبيان على النحو التالى :

١ – صدق الاستبيان :

تم عرض الاستبيان فى صورته الأولية على (١٥ محكم) من السادة أعضاء هيئات التدريس ببعض كليات التربية بأقسامها المختلفة ، بالإضافة إلى بعض أعضاء الهيئة البحثية بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، وقد تم تعديل وإضافة وحذف بعض الأسئلة والعبارات قبل وضع الاستمارة فى صورتها النهائية .

٢ – ثبات الاستبيان :

للتأكد من ثبات استمارة الاستبيان تم تطبيق الاستمارة على (١٠ مبحوثين) بفارق زمنى قدره (١٥ يوما) ، ولحساب الثبات قام الباحث بإعطاء درجات كمية لجميع أسئلة الاستمارة عدا البيانات الأولية ، وتم حساب مجموع درجات الاستمارة لكل مبحوث ابتداء من السؤال رقم (١) حتى السؤال رقم (١١) ، وبتطبيق معادلة ارتباط الرتب " لسبيرمان " [٥٥] كان معامل ثبات الاستمارة ٠,٨٥ ، وبالكشف فى جدول دلالة معامل الارتباط عند درجات دلالة معنوية تؤكد ثبات الاستمارة .

١ – الاستبيان فى صورته النهائية :

يتكون الاستبيان من أربعة محاور هى :

- **المحور الأول :** عن أنواع المشكلات السلوكية بالمرحلة الثانوية ، ويمثل هذا المحور السؤال الأول ويحتوى على (٨) عبارات .
- **المحور الثانى :** عن مظاهر المشكلات بالمرحلة الثانوية ، ويمثل هـذا المحور السؤال الثانى ويحتوى على (١٦) عبارة .
- **المحور الثالث :** عن أسباب المشكلات السلوكية ويحتوى على (٥) أسئلة كل سؤال به مجموعة من العبارات ، فالأول عن الأسباب التى ترجع إلى الأسرة ويحتوى على (١٢) عبارة ، والثانى عن الأسباب التى ترجع إلى المجتمع المدرسى وبه (١٣) عبارة ، والثالث عن الأسباب التى ترجـع إلى شخصية الطالب نفسه وبه (٧) عبارات ، والرابع عن الأسباب التى ترجع إلى جماعة الرفاق وبه (٨) عبارات ، والخامس عن الأسباب التى ترجع إلى المجتمع وبه (١٠) عبارات .
- **المحور الرابع :** عن دور الأنشطة التربوية فـى مواجهـة المشـكلات السلوكية, ويحتوى على أربعة أسئلة كل سؤال به مجموعة من العبارات، الأول عن دور الأنشطة الاجتماعية فى مواجهة المشكلات ويحتوى على (٦) عبارات، والثانى عن دور الأنشطة الرياضية والكشفية ويحتوى على (٩) عبارات، والثالث عن دور الأنشطة الثقافية فى مواجهة المشـكلات وبه (٩) عبارات ، والرابع عن دور الأنشطة الفنية وبه (٦) عبارات .

وقد كانت جميع نهايات الأسئلة مفتوحة لإعطاء أفراد العينـة الفرصـة للتعبير عن آرائهم بحرية .

عينة البحث :

بناءً على ما تم الحصول عليه من بيانات إحصائية عن مدارس الثانوى العام بكل محافظة من المحافظات الثلاث التى تم التطبيق بها ، وهى القاهرة ،

والإسكندرية ، والمنيا . فقد تم اختيار (عدد ٢١ مدرسة) من مدارس الثـانوى العام الرسمى بالمحافظات الثلاث ، وهذا العدد يمثل نسبة ١٠% تقريبـاً مـن إجمالى عدد مدارس الثانوى العام بكل محافظة .

وقد تم اختيار تلك النسبة استناداً إلى قاعدة عامـة تقـول "أن المجتمـع الصغير نسبياً يتطلب عينة أكبر حتى يمكن تمثيل جميع مفرداته، أما بالنسـبة للمجتمع الكبير فإن العينة التى تساوى١٠% أو أقل من ذلك أن تكون كافية" (٥٦)

وقد تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة طبقية قوامها (٢٢٠فرد) من العاملين بمدارس العينة ممن يتعاملون بشكل مباشر وبصفة مستمرة مع الطلاب ذوى المشكلات السلوكية وكذلك مشرفة الأنشطة .

والجدول التالى يوضح وظائف أفراد العينة ونسبتهم المئوية :

جدول رقم (١)

يوضح وظائف أفراد العينة ونسبتهم المئوية

م	الوظيفـــــــــة	ك	%
١	مدير/ ناظر	٢١	٩,٥
٢	وكيل/ وكيل نشاط	٢٦	١١,٨
٣	مدرس أول/ مدرس	٦٥	٢٩,٦
٤	أخصائى نفسى	١٦	٧,٣
٥	اخصائى اجتماعى (مشرف نشاط اجتماعى)	٢٧	١٢,٣
٦	مشرف نشاط رياضى وكشفى	٢٢	١٠
٧	مشرف نشاط ثقافى	٢١	٩,٥
٨	مشرف نشاط فنى	٢٢	١٠
	المجمـــــــــوع	٢٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق تنوع وظائف أفراد العينة من المختصين والمتخصصين فى التعامل مع المشكلات السلوكية للطلاب ، كما أن وظيفة مدرس أول/ مدرس كانت أعلى النسب المئوية (٢٩,٦%) بالنسبة لبقية وظائف العينة ، وذلك لأنها الوظيفة الأكثر تواجداً بالمدرسة الثانوية .

أما عن توزيع استمارات الاستبيان على محافظات العينة ونسبتهم المئوية فالجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع استمارات الاستبيان على محافظات الدراسة ونسبتهم المئوية

م	المحافظات	عدد الاستمارات	%
١	القاهرة	١٢٣	٥٥,٩
٢	الإسكندرية	٥٤	٢٤,٥
٣	المنيا	٤٣	١٩,٦
	المجموع	٢٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن محافظة القاهرة حصلت على النسبة الأعلى من الاستمارات ٥٥,٩% ، تليها محافظة الإسكندرية ٢٤,٥% ، وأخيرا محافظة المنيا ١٩,٦% ، وقد جاءت هذه النسب طبيعية ومكافئة لعينة المدارس التى تم اختيارها بكل محافظة حيث كانت عينة مدارس القاهرة الأكبر عددا تليها الإسكندرية ثم المنيا وفقا لإجمالى المدارس بكل محافظة .

أساليب المعالجة الإحصائية :

استخدام الباحث فى تحليل نتائج دراسته ما يلى:

- النسب المئوية لتكرارات الاستجابات على عبارات الاستبيان .

- الوزن النسبى: ويتم حسابه كالآتى :

التقدير الرقمى =٣× موافق بدرجة كبيرة + ٢ × موافق بدرجة متوسطة +١ × غير موافق

$$\text{الوزن النسبى} = \frac{\text{التقدير الرقمى}}{\text{(ن) مجموع أفراد العينة}} \times ١٠٠$$

- ترتيب العبارات عن طريق الوزن النسبى .

رابعا : **نتائج الدراسة الميدانية** :

يشمل هذا الجزء نتائج الدراسة الميدانية ، ويتم عرضها على النحو التالى :

١ - النتائج الخاصة بالمحور الأول : أنواع المشكلات السلوكية بالمرحلة الثانوية :

يوضح الجدول رقم (٣) التالى استجابات العينة حول أنواع المشكلات السلوكية للطلاب من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب .

جدول رقم (٣)

يوضح استجابات العينة حول أنواع المشكلات السلوكية

(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	مظاهر المشكلات السلوكية	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	السلوك العدوانى بين الطلاب بعضهم البعض .	١٤٢	٦٤,٥	٥٣	٢٤,١	٢٥	١١,٤	٢٥٣,٢	١
٢	الهروب من المدرسة .	٩٠	٤٠,٩	٩٦	٤٣,٦	٣٤	١٥,٥	٢٢٥,٥	٦
٣	الغياب المتكرر .	١٠٨	٤٩,١	٩٨	٤٤,٥	١٤	٦,٤	٢٤٢,٧	
٤	السرقة .	٨١	٣٦,٨	٩٠	٤٠,٩	٤٩	٢٢,٣	٢١٤,٥	٨
٥	التدخين .	١٠٨	٤٩,١	٧١	٣٢,٣	٤١	١٨,٦	٢٣٠,٥	٥
٦	الكذب .	١١١	٥٠,٥	٩١	٤١,٤	١٨	٨,٢	٢٤٢,٣	٣
٧	تعاطى المخدرات .	٨٣	٣٧,٧	٩٤	٤٢,٧	٤٣	١٩,٥	٢١٨,٢	٧
٨	اعتداء الطلاب على المدرسين .	١٠٩	٤٩,٥	٨٦	٣٩,١	٢٥	١١,٤	٢٣٨,٢	٤

يتضح من الجدول أن السلوك العدوانى بين الطلاب بعضهم البعض هو أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً فى المرحلة الثانوية, حيث جاءت فى الترتيب الأول بوزن نسبى ٢٥٣,٢ ، تليها مشكلة الغياب المتكرر فى الترتيب الثانى بوزن نسبى ٢٤٢,٧ ، وفى الترتيب الثالث جاءت مشكلة الكذب بوزن نسبى ٢٤٢,٣ ، أما مشكلة اعتداء الطلاب على المدرسين فجاءت فى الترتيب الرابع بوزن نسبى ٢٣٨,٢ ، وفى الترتيب الخامس مشكلة التدخين بوزن نسبى

٢٣٠,٥ ، ثم مشكلة الهروب من المدرسة فى الترتيب السادس بــوزن نســبى ٢٥٥,٥ ، تليها مشكلة تعاطى المخدرات بوزن نسبى ٢١٨,٢, وفــى الترتيــب الثامن والأخير كانت مشكلة السرقة بوزن نسبى ٢١٤,٥ .

ويلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة من وافقوا بدرجة كبيرة على المشكلات السلوكية الواردة بالجدول ، حيث تراوحت النسبة بين ٣٦,٨% إلى ٦٤,٥% ، وتراوحت نسبة من وافقوا بدرجة متوسطة بين ٢٤,١% إلى ٤٤,٥% ، أما من لم يوافقوا على تلك المشكلات فكانت نسبتهم هى الأقــل ، حيث تراوحت بــين ٦,٤% إلى ٢٢,٣% من مجموع أفراد العينة ، مما يشــير إلــى أن الغالبيــة العظمى, من العينة تؤكد وجود تلك المشكلات بالمرحلة الثانويــة ممــا يؤكــد مشكلة البحث .

٢ - النتائج الخاصة بالمحور الثانى: مظاهر المشكلات السلوكية بالمرحلــة الثانوية :

يوضح الجدول رقم (٤) التــالى استجابات العينــــة حــــول مظــاهر المشكلات السلوكية للطلاب من حيث التكرارات والنســب المئويــة والــوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (٤)
يوضح استجابات العينة حول مظاهر المشكلات السلوكية
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	مظاهر المشكلات السلوكية	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	المشاجرات العنيفة بين الطلاب بعضهم البعض.	١٤١	٦٤,١	٦٢	٢٨,٢	١٧	٧,٧	٢٥٦,٤	١
٢	التعدى على المدرسين بألفاظ غير لائقة.	٨٥	٣٨,٦	١٠٩	٤٩,٥	٢٦	١١,٨	٢٢٦,٨	١٠
٣	تخريب دورات المياه بالمدرسة.	٩٨	٤٤,٥	٩٩	٤٥	٢٣	١٠,٥	٢٣٤ ١	٦
٤	رفض النصح والتوجيه من جانب المسئولين بالمدرسة.	٩٤	٤٢,٧	٩٤	٤٢,٧	٣٢	١٤,٥	٢٢٨,٢	٩
٥	التعدى على المدرسين بالأيدى.	٨١	٣٦,٨	٩٠	٤٠,٩	٤٩	٢٢,٣	٢١٤,٥	١٥
٦	إتلاف ممتلكات الطلاب لبعضهم البعض.	٨٩	٤٠,٥	٩٩	٤٥	٣٢	١٤,٥	٢٢٥,٩	١١
٧	بعض الطلاب يعرضون أنفسهم للخطر.	٨٢	٣٧,٣	٩٦	٤٣,٦	٤٢	١٩,١	٢١٨,٢	١٤
٨	عدم الالتزام بتعليمات إدارة المدرسة.	٩٦	٤٣,٦	٩٩	٤٥	٢٥	١١,٤	٢٣٢,٣	٧

تابع: جدول رقم (٤)
يوضح استجابات العينة حول مظاهر المشكلات السلوكية
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	مظاهر المشكلات السلوكية	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٩	تدمير وإتلاف أثاث المدرسة.	١٠٧	٤٨,٦	٨٤	٣٨,٢	٢٩	١٣,٢	٢٣٥,٥	٥
١٠	إتلاف الأجهزة والوسائل التعليمية بالمدرسة.	٩٤	٤٢,٧	٩٦	٤٣,٦	٣٠	١٣,٦	٢٢٩,١	٨
١١	تخريب بعض أجزاء بالمبنى المدرسى.	١٢١	٥٥	٧٤	٣٣,٦	٢٥	١١,٤	٢٣٤,٦	٢
١٢	التهكم والسخرية على المدرسين فى حضورهم.	٩٩	٤٥	٩٣	٤٢,٣	٢٨	١٢,٧	٢٣٢,٣	٧
١٣	التفوه بألفاظ غير لائقة أمام المدرسين.	٨١	٣٦,٨	١١١	٥٠,٥	٢٨	١٢,٧	٢٢٤,١	١٢
١٤	مخاطبة المدرسين بصوت عال وبالتلويح بالأيدى.	٨٦	٩٣,١	٩٧	٤٤,١	٣٧	١٦,٨	٢٢٢,٣	١٣
١٥	عدم الإذعان لأوامر المدرسين داخل حجرات الدراسة.	٩٨	٤٤,٥	١٠٤	٤٧,٣	١٨	٨,٢	٢٣٦,٤	٤
١٦	إثارة الفوضى والشغب أثناء الحصص.	١١٤	٥١,٨	٨٤	٣٨,٢	٢٢	١٠	٢٤١,٨	٣

يتضح من الجدول أن أكثر المشكلات السلوكية انتشارا بين طلاب المرحلة الثانوية هى المشاجرات العنيفة بين الطلاب ، حيث جاءت فى الترتيب الأول بوزن نسبى ٢٥٦,٤, يليها تخريب المبنى المدرسى فى الترتيب الثانى بوزن نسبى ٢٤٣,٦ ، وفى الترتيب الثالث جاءت إثارة الفوضى والشغب أثناء الحصص بوزن نسبى ٢٤١,٨, ثم عدم الإذعان لأوامر المدرسين فى الترتيب الرابع بوزن نسبى ٢٣٦,٤ ، وفى الترتيب الخامس تدمير أثاث المدرسة بوزن نسبى ٢٣٥,٥ ، وفى الترتيب السادس تخريب دورات المياه بوزن نسبى ٢٣٤,١، أما عن عدم الالتزام بتعليمات إدارة المدرسة ، وأيضاً التهكم على المدرسين فقد جاءا فى الترتيب السابع بوزن نسبى واحد هو ٢٣٢,٣ .

وفى الترتيب الثامن إتلاف الأجهزة والوسائل التعليمية بوزن نسبى ٢٢٩,١ ، يليه فى الترتيب التاسع رفض النصح والتوجيه بوزن نسبى ٢٢٨,٢، وفى الترتيب العاشر التعدى على المدرسين بألفاظ غير لائقة بوزن نسبى ٢٢٦,٨ ، ثم فى الترتيب الحادى عشر إتلاف ممتلكات الطلاب بوزن نسبى ٢٢٥,٩ ، وفى الترتيب الثانى عشر التفوه بألفاظ غير لائقة بوزن نسبى ٢٤٤,١ ، وجاءت مخاطبة المدرسين بصوت عال فى الترتيب الثالث عشر بوزن نسبى ٢٢٢,٣ ، يليها تعريض الطلاب أنفسهم للخطر بوزن نسبى ٢١٨,٢ ، ثم فى الترتيب الخامس عشر والأخير التعدى على المدرسين بالأيدى بوزن نسبى ٢١٤,٥ .

وبوجه عام تشير النسب المئوية الواردة بالجدول سواء لمن وافقوا بدرجة كبيرة أو بدرجة متوسطة على مظاهر المشكلات السلوكية إلى اتفاق معظم أفراد العينة على هذه المظاهر وشيوعها بين طلاب المرحلة الثانوية. وقد يرجع هذا إلى عدم توجيه طاقات وقدرات الطلاب الذين يمرون بمرحلة المراهقة بما

فيها من نمو وزيادة فى قدرات الطلاب إلى توظيف هذه الطاقات فى ممارسة الأنشطة بمدارسهم مما يعود علهم بالنفع والفائدة ويجنبهم التصرفات السلوكية غير اللائقة .

٣ - النتائج الخاصة بالمحور الثالث: أسباب المشكلات السلوكية :

يشمل عرض نتائج هذا المحور خمسة جداول من الجدول رقم (٥) حتى الجدول رقم (٩) وفيما يلى عرضها بالترتيب.

يوضح الجدول رقم (٥) التالى استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الأسرة من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب:

جدول رقم (٥)

يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الأسرة (التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	التدليل الزائد من جانب الأب والأم.	١٣٧	٦٢,٣	٦٧	٣٠,٥	١٦	٧,٣	٢٥٥	١
٢	غياب الأب عن المنزل بسبب عمله بالخارج.	١٠٨	٤٩,١	٩٨	٤٤,٥	١٤	٦,٤	٢٤٢,٧	٣
٣	الثراء الشديد لبعض الأسر.	١٠٠	٤٥,٥	٩٨	٤٤,٥	٢٢	١٠	٢٣٥,٥	٦
٤	القسوة الزائدة فى المعاملة من جانب الأب والأم.	١٠٨	٤٩,١	٨٤	٨٣,٢	٢٨	١٢,٧	٢٣٦,٤	٥

تابع جدول رقم (٥)

يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الأسرة (التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٥	الأم تهتم بعملها أكثر من اهتمامها بأبنائها.	٨١	٣٦,٨	٩٣	٤٢,٣	٤٦	٢٠,٩	٢١٥,٩	١١
٦	الفقر الشديد لبعض الأسر.	١١٥	٥٢,٣	٧١	٣٢,٣	٣٤	١٥,٥	٢٣٦,٨	٤
٧	طلاق الأم من الأب وزواجها بأخر.	٨٢	٣٧,٣	١٠٦	٤٨,٢	٣٢	١٤,٥	٢٢٢,٧	١٠
٨	زواج الأب بأخرى غير الأم.	٩٨	٤٤,٥	٩٣	٤٢,٣	٢٩	١٣,٢	٢٣١,٤	٨
٩	الشجار الدائم بين الأب والأم أمام الأبناء.	٩٩	٤٥	٩٨	٤٤,٥	٢٣	١٠,٥	٢٣٤,٥	٧
١٠	إهمال الأب والأم للأبناء وعدم توجيه النصح لهم.	١٢٤	٥٦,٤	٨٣	٣٧,٧	١٣	٥,٩	٢٥٠,٥	٢
١١	اهتمام الأم بشئونها الخاصة أكثر من اهتمامها بأبنائها.	٨٣	٣٧,٧	١٠٩	٤٩,٥	٢٨	١٢,٧	٢٢٥	٩
١٢	الأب يعود للمنزل متأخراً مما لا يسمح له بالجلوس مع أبنائه ومناقشة مشاكلهم.	١٠٨	٤٩,١	٨٥	٣٨,٦	٢٧	١٢,٣	٢٣٦,٨	٤

يتضح من الجدول أن هناك أسباب كثيرة للمشكلات السلوكية للطلاب بالمرحلة الثانوية ترجع إلى الأسرة ، حيث جاء التدليل الزائد من جانب الأب والأم فى الترتيب الأول على رأس هذه الأسباب وبوزن نسبى ٢٥٥ ، وفى الترتيب الثانى جاء إهمال الأب أو الأم للأبناء بوزن نسبى ٢٥٠,٥ ، يليه فى الترتيب الثالث غياب الأب عن المنزل بسبب عمله فى الخارج بوزن نسبى ٢٤٢,٧ ، وفى الترتيب الرابع جاءا سببان هما الفقر الشديد لبعض الأسر ، وعودة الأب متأخراً للمنزل مما لا يسمح بجلوسه مع أبنائه ومناقشتهم ، حيث كان وزنهما النسبى واحدا هو ٢٣٦,٨ ، وجاء فى الترتيب الخامس الشجار الدائم بين الأب والأم بوزن نسبى ٢٣٤,٥ .

أما الترتيب الثامن فجاء فيه زواج الأب بأخرى غير الأم بوزن نسبى ٢٣١,٤ ، يليه فى الترتيب التاسع اهتمام الأم بشئونها الخاصة أكثر من اهتمامها بأولادها بوزن نسبى ٢٢٥, وفى الترتيب العاشر طلاق الأم من الأب وزواجها بآخر بوزن نسبى ٢٢٢,٧ ، أما الترتيب الحادى عشر والأخير فجاء فيه اهتمام الأم بعملها أكثر من اهتمامها بأبنائها بوزن نسبى ٢١٥,٩ .

ويلاحظ من الجدول أن غالبية الأسباب الواردة به إنما ترجع فى جوهرها إلى إهمال أو غياب الرقابة والرعاية الوالدية سواء من جانب الأب أو الأم ، ويؤكد هذا العبارات الواردة فى الترتيب الثانى ، والثالث ، والرابع ، والثامن ، والتاسع ، والعاشر ، والحادى عشر .

أما بقية الأسباب بالجدول فتعود إلى سوء معاملة الوالدين للأبناء سواء بالتدليل الزائد أو القسوة الزائدة أو إعطائهم أموال أكثر من اللازم ، أو الشجار أمامهم ، مما يدل على نقص أو عدم خبرة آباء وأمهات هؤلاء الطلاب ذوى المشكلات السلوكية بكيفية التعامل مع أبنائهم بأساليب تربوية سليمة .

هذا ويوضح جدول رقم (٦) التالى استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع المدرسى من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (٦)
يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية
التى ترجع إلى المجتمع المدرسى
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	سوء معاملة المدرسين للطلاب.	١١٣	٥١,٤	٤٩	٢٢,٣	٥٨	٢٦,٤	٢٢٥	٧
٢	تخاذل النظام المدرسى فى تحقيق الانضباط بين الطلاب.	٨٢	٣٧,٣	١١٥	٥٢,٣	٢٣	١٠,٥	٢٢٦,٨	٤
٣	غياب القدوة الحسنة.	١٠٢	٤٦,٤	٨٥	٣٨,٦	٣٣	١٥	٢٣١,٤	٣
٤	العلاقات المتوترة غير المستقرة بين المدرسين والطلاب.	٦٠	٢٧,٣	١١٠	٥٠	٥٠	٢٢,٧	٢٠٤,٥	١١
٥	صدور بعض الأفعال والأقوال غير اللائقة من جانب المدرسين داخل حجرات الدارسة.	٨٠	٣٦,٤	٨٤	٣٨,٢	٥٦	٢٥,٥	٢١٠,٩	٩
٦	إدارة المدرسة دائما تجامل المدرس على الطالب حتى لو كان الطالب مظلوما.	١١٣	٥١,٤	٦٩	٣١,٤	٣٨	١٧,٣	٢٣٤,١	٢
٧	اللوم والتوبيخ المستمرين من جانب المدرسين.	٥٥	٢٥	٩٩	٤٥	٦٦	٣٠	١٩٢,٣	١٢

تابع جدول رقم (٦)
يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية
التى ترجع إلى المجتمع المدرسى
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٨	بعض المدرسين يتعمد عقاب الطلاب أمام المدرسة كلها فى طابور الصباح.	٧٤	٣٣,٦	٨٤	٣٨,٢	٦٢	٢٨,٢	٢٠٥,٥	١٠
٩	قلة وعى المدرسين بحساسية مرحلة المراهقة التى يمر بها الطلاب فى المرحلة الثانوية وكيفية التعامل معها.	٧٨	٣٥,٥	١٢٢	٥٥,٥	٢٠	٩,١	٢٢٦,٤	٥
١٠	الشعور بالإحباط الذى ينتاب الطلاب كلما حاولوا مناقشة بعض المدرسين.	٨٠	٣٦,٤	١٠٥	٤٧,٧	٣٥	١٥,٩	٢٢٠,٥	٨
١١	ضعف قدرة وإمكانات المدرسة على إشباع حاجات وهوايات الطلاب.	٨٤	٣٨,٢	١٠٨	٤٩,١	٢٨	١٢,٧	٢٢٥,٥	٦
١٢	عزوف الطلاب عن ممارسة الأنشطة نتيجة الإشراف غير الكفء على الأنشطة المدرسية.	٩٨	٤٤,٥	٩٣	٤٢,٣	٢٩	١٣,٢	٢٣١,٤	٣
١٣	النقص الشديد فى الملاعب والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة المدرسية التى تستثمر طاقات الطلاب.	١١٢	٥٠,٩	٨٧	٣٩,٥	٢١	٩,٥	٢٤١,٤	١

يتضح من الجدول السابق أن النقص الشديد فـــى الملاعـــب والأجهـــزة اللازمة لممارسة الأنشطة المدرسية هو أول أسباب المشكلات السلوكية التـــى ترجع إلى المجتمع المدرسى حيث كان وزنه النسبى ٢٤١,٤, يليه فى الترتيب الثانى مجاملة إدارة المدرسة للمدرس على حساب الطالب حيث كـــان وزنـــه النسبى ٢٣٤,١, وفى الترتيب الثالث جاء غياب القدوة الحسنة ، وأيضاً عزوف الطلاب عن ممارسة الأنشطة نتيجة الإشراف غير الكفء بوزن نسبى واحد هو ٢٣١,٤ ، وفى الترتيب الرابع جاء تخاذل النظام المدرسى عن تحقيق الانضباط بين الطلاب بوزن نسبى ٢٢٦,٨ ، يليه فى الترتيب الخامس قلة وعى المدرسين بحساسية مرحلة المراهقة بوزن نسبى ٢٢٦,٤ ، وفى الترتيب الســادس جـــاء ضعف قدرة وإمكانات المدرسة على إشباع حاجات الطـــلاب بـــوزن نســـبى ٢٢٥,٥ ، أما الترتيب السابع فجاء فيه سوء معاملة المدرسين للطلاب بـــوزن نسبى ٢٢٥ ، يليه فى الترتيب الثامن شعور الطلاب بالإحبـــاط عنـــد مناقشـــة المدرسين بوزن نسبى ٢٢٠,٥ ، وفى الترتيب التاسع صدور بعض الأفعال أو الأقوال غير اللائقة من المدرسين داخل حجرات الدراسة بوزن نسبى ٢١٠,٩، وفى الترتيب العاشر جاء تعمُّد بعض المدرسين عقاب الطـــلاب فـــى طـــابور الصباح بوزن نسبى ٢٢٠٥,٥ ، ثم جاء توتر العلاقات بين المدرسين والطلاب فى الترتيب الحادى عشر بوزن نسبى ٢٠٤,٥, يليه فى الترتيب الثانى عشـــر والأخير توبيخ الطلاب باستمرار من جانب المدرسين بوزن نسبى ١٩٢,٣.

ويُلاحظ من الجدول أن المدرسين عامل أساسى فى أســـباب المشـــكلات السلوكية للطلاب بالمرحلة الثانوية التى ترجع إلى المجتمع المدرسى, يتضـــح ذلك إذا تأملنا العبارات فى الترتيب الخامس, والسابع ، والتاســـع ، والعاشـــر، والحادى عشر, والثانى عشر . هذا مع ملاحظة أن هذه الأسباب التى ترجع إلى

المدرسين لم تحتل المراكز الأولى, إذ سبقتها فى ذلك الإدارة المدرسية التى لا توفر الملاعب أو الأجهزة اللازمة لممارسة النشاط وتجامل المدرسين على حساب الطلاب ، وكذلك تتخاذل فى تحقيق النظام بين الطلاب ، وغير ذلك من الأسباب الواردة بالجدول والتى جاءت فى الترتيب الأول, والثانى, والرابع.

يوضح جدول رقم (٧) التالى استجابات العينة حول أسباب المشكلات التى ترجع إلى الطالب نفسه من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب:

جدول رقم (٧)
يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الطالب نفسه.
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	الشعور بالوحدة والعزلة داخل الفصل.	١٤٠	٦٣,٦	٦٠	٢٧,٣	٢٠	٩,١	٢٥٤,٥	٢
٢	ضعف ثقة الطالب بنفسه.	٦٨	٣٠,٩	١٤٢	٦٤,٥	١٠	٤,٥	٢٢٦,٤	٧
٣	بعض الطلاب لا يشعرون بالذنب تجاه ما يمارسونه من أخطاء وسلوكيات غير لائقة.	١٣٢	٦٠	٦٨	٣٠,٩	٢٠	٩,١	٢٥٠,٩	٣
٤	بعض الطلاب لا يعرفون كيف يحصلون على حقوقهم الشخصية إلا بالعنف.	١٤٦	٦٦,٤	٦٥	٢٩,٥	٩	٤,١	٢٦٢,٣	١

تابع جدول رقم (٧)
يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية
التى ترجع إلى الطالب نفسه
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير متوسطة			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٥	كثير من الطلاب لديهم شعور داخلى بكراهية المدرسين لهم.	٩٣	٤٢,٣	١٠٧	٤٨,٦	٢٠	٩,١	٢٣٣,٢	٦
٦	الطبيعة النفسية لمرحلة المراهقة التى يمر بها الطالب فى المرحلة الثانوية.	١١٢	٥٠,٩	٩١	٤١,٤	١٧	٧,٧	٢٤٣,٢	٤
٧	بعض الطلاب تتوفر لديهم دوافع فطرية لممارسة العنف.	١١٣	٥١,٤	٨١	٣٦,٨	٢٦	١١,٨	٢٣٩,٥	٥

يتضح من الجدول السابق أن عدم معرفة بعض الطلاب بكيفية الحصول على حقوقهم الشخصية إلا بالعنف هو أول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الطالب نفسه, حيث جاء فى الترتيب الأول بوزن نسبى ٢٦٢,٣, يليه فى الترتيب الثانى الشعور بالوحدة والعزلة داخل الفصل بوزن نسبى ٢٥٤,٥, ثم فى الترتيب الثالث جاء عدم شعور بعض الطلاب بالذنب تجاه ما يمارسونه من سلوكيات غير لائقة بوزن نسبى ٢٥٠,٩, وفى الترتيب الرابع جاءت الطبيعة النفسية لمرحلة المراهقة التى يمر بها الطالب بوزن نسبى ٢٤٣,٢,أما كون بعض الطلاب تتوفر لديهم دوافع فطرية لممارسة العنف فقد جاء فى

الترتيب الخامس بوزن نسبى ٢٣٩,٥ ، يليه فى الترتيب السادس كثرة الطلاب الذين لديهم شعور داخلى بكراهية المدرسين لهم بوزن نسبى ٢٣٣,٢ ، أما فى الترتيب السابع والأخير فقد جاء ضعف ثقة الطلاب بأنفسهم بوزن نسبى ٢٢٦,٤ .

ويُلاحظ من الجدول أن نسبة من وافقوا بدرجة كبيرة على الأسباب الواردة بالجدول من الترتيب الأول وحتى الترتيب الخامس أكثر من نصف العينة, حيث تراوحت نسبة من أشاروا إلى هذه الأسباب بين ٥١,٤% إلى ٦٦,٤% من مجموع أفراد العينة, كما توضح ذلك أيضاً النسب المئوية المنخفضة لغير الموافقين على الأسباب الواردة بالجدول, والتى تراوحت بين ٤,٠% إلى ١١,٨% أن هناك شبه إجماع بين أفراد العينة على مصداقية تلك الأسباب ، وبالتالى أهمية علاج تلك المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الطلاب أنفسهم .

يوضح جدول رقم (٨) التالى استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى جماعة الرفاق من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (٨)

يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية

التى ترجع إلى جماعة الرفاق.

(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تشجيع الطالب على الهروب من المدرسة.	١٤٨	٦٧,٣	٥٧	٢٥,٩	١٥	٦,٨	٢٦٠,٥	٢
٢	تشجيع الطالب على التدخين.	١١٧	٥٣,٢	٨٥	٣٨,٦	١٨	٨,٢	٢٤٥	٤
٣	تشجيع الطالب على سوء معاملة المدرسين.	١١٢	٥٥,٥	٦٧	٣٠,٥	٣١	١٤,١	٢٤١,٤	٨
٤	تشجيع الطالب على عدم الإذعان لتعليمات إدارة المدرسة.	١١٧	٥٣,٢	٨١	٣٦,٨	٢٢	١٠	٢٤٣,٢	٦
٥	تشجيع الطالب على سوء معاملة والديه.	١١٩	٥٤,١	٧٤	٣٣,٦	٢٧	١٢,٣	٢٤١,٨	٧
٦	تشجيع الطالب على الغياب من المدرسة.	١٢٢	٥٥,٥	٧٤	٣٣,٦	٢٤	١٠,٩	٢٤٤,٥	٥
٧	تشجيع الطالب على العنف والسلوك العدوانى.	١٤٣	٦٥	٦٣	٣٣,٦	١٤	٦,٤	٢٥٨,٦	٣
٨	تشجيع الطالب على إتلاف مرافق المدرسة.	١٥٢	٦٩,١	٥٩	٢٦,٨	٩	٤,١	٢٥٦	١

يتضح من الجدول السابق أن تشجيع الطلاب على إتلاف مرافق المدرسة هو أول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى جماعة الرفاق, حيث كان

وزنه النسبى ٢٦٥ ، يليه فى الترتيب الثانى تشجيع الطلاب على الهروب من المدرسة بوزن نسبى ٢٦٠,٥ ، وفى الترتيب الثالث جاء تشجيع الطلاب على العنف والسلوك العدوانى بوزن نسبى ٢٥٨,٦ ، ثم تشجيع الطالب على التدخين فى الترتيب الرابع بوزن نسبى ٢٤٥ ، أما عن الترتيب الخامس فجاء فيه تشجيع الطالب على الغياب من المدرسة بوزن نسبى ٢٤٤,٥ ، ثم تشجيع الطالب على عدم الإذعان لتعليمات إدارة المدرسة فى الترتيب السادس بوزن نسبى ٢٤٣,٢ ، وعن تشجيع الطالب على سوء معاملة والديه فقد جاء فى الترتيب السابع بوزن نسبى ٢٤١,٨ ، أما الترتيب الثامن والأخير فقد جاء فيه تشجيع الطالب على سوء معاملة المدرسين بوزن نسبى ٢٤١,٤ .

ويُلاحظ من الجدول أن جميع الأسباب الواردة بالجدول قد وافق عليها بدرجة كبيرة أكثر من نصف العينة, حيث تراوحت نسبة من أشاروا إلى تلك الأسباب بين ٥٣,٢% إلى ٦٩,١% من مجموع أفراد العينة. ويؤكد هذا خطورة الدور الذى تلعبه جماعة الرفاق وتأثيرها الفعال على سلوكيات الطالب. كما يتضح من الجدول أن إتلاف مرافق المدرسة الذى جاء فى الترتيب الأول هو أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بالمرحلة الثانوية حيث يتفق هذا مع ما جاء به فى الجدول رقم (٤) حيث كان ترتيبه الثانى بين مظاهر المشكلات السلوكية بالمرحلة الثانوية .

ويوضح جدول رقم (٩) النسبى استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (٩)
يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	كثير من المسلسلات والأفلام التليفزيونية تتناول شخصية المعلم بالتهكم والسخرية.	١٦٥	٧٥	٤٨	٢١,٨	٧	٣,٢	٢٧١,٨	١
٢	لا يوجد بالمجتمع الأنشطة التى تستثمر أوقات فراغ الطلاب.	١٢٢	٥٥,٥	٩٢	٤١,٨	٦	٢,٧	٢٥٢,٧	٥
٣	ضعف دور المؤسسات الدينية فى توجيه الطلاب وإرشادهم للقيم والمبادىء المرغوبة.	١٥٦	٧٠,٩	٥٤	٢٤,٥	١٠	٤,٥	٢٦٦,٤	٢
٤	بعض الأفلام السينمائية تظهر إيذاء الآخرين وإنزال الرعب بهم من مظاهر الشجاعة.	١٣٠	٥٩,١	٦٨	٣٠,٩	٢٢	١٠	٢٤٩,١	٨
٥	إظهار البلطجى فى كثير من الأفلام والمسلسلات فى صورة البطل الذى يحب تقليده.	١٢٨	٥٨,٢	٧٣	٣٣,٢	١٩	٨,٦	٢٤٩,٥	٧

تابع جدول رقم (٩)
يوضح استجابات العينة حول أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات: موافق بدرجة كبيرة ك	%	موافق بدرجة متوسطة ك	%	غير موافق ك	%	الوزن النسبى	الترتيب
٦	انتشار الأفلام التى بها كثير من مشاهد الجنس الفاضحة.	١٢٢	٥٥,٥	٧٦	٣٤,٥	٢٢	١٠	٢٤٥,٥	١٠
٧	كثرة مشاهدة الطالب للمشاجرات ومظاهر العنف فى الشوارع والطرقات.	١٢٤	٥٦,٤	٧٧	٣٥	١٩	٨,٦	٢٤٧,٧	٩
٨	قلة المساحة الزمنية للبرامج الدينية فى أجهزة وسائل الإعلام.	١٣٤	٦٠,٩	٦٧	٣٠,٥	١٩	٨,٦	٢٥٢,٣	٦
٩	ضعف القوانين واللوائح المعمول بها فى مواجهة العنف الشديد والبلطجة.	١٣٢	٦٠	٧٣	٣٣,٢	١٥	٦,٨	٢٥٢,٣	٤
١٠	قلة اهتمام القيادات السياسية المحلية بتوعية الطلاب بكيفية مواجهة الانحرافات السلوكية فى المجتمع.	١٣٤	٦٠,٩	٧٠	٣١,٨	١٦	٧,٣	٢٥٣,٦	٣

يتضح من الجدول السابق أن تناول المسلسلات والأفلام التليفزيونية لشخصية المُعلم بالسخرية والتهكم هو أول أسباب المشكلات التى ترجع إلى المجتمع حيث كان وزنه النسبى ٢٧١,٨ ، يليه فى الترتيب الثانى ضعف دور

المؤسسات الدينية فى توجيه الطلاب بوزن نسبى ٢٦٦,٤ ، ثم قلة اهتمام القيادات السياسية المحلية بتوعية الطلاب فى الترتيب الثالث بوزن نسبى ٢٥٣,٦ ، يليه فى الترتيب الرابع ضعف القوانين المعمول بها فى مواجهة العنف بوزن نسبى ٢٥٣,٢, وفى الترتيب الخامس جاء عدم وجود أنشطة بالمجتمع تستثمر أوقات فراغ الطلاب بوزن نسبى ٢٥٢,٧ ، أما الترتيب السادس فجاء فيه قلة المساحة الزمنية للبرامج الدينية فى أجهزة وسائل الإعلام بوزن نسبى ٢٥٢,٣ ، ثم إظهار البلطجى فى كثير من الأفلام فى صورة البطل الذى يجب تقليده فى الترتيب السابع بوزن نسبى ٢٤٩,٥, وفى الترتيب الثامن جاء إظهار بعض الأفلام السينمائية إيذاء الآخرين وإنزال الرعب بهم من مظاهر الشجاعة بوزن نسبى ٢٤٩,١ ، أما فى الترتيب العاشر والأخير فقد جاء انتشار الأفلام التى بها كثير من مشاهد الجنس الفاضحة بوزن نسبى ٢٤٥,٥ .

ومن الجدول يتبين ارتفاع نسبة من وافقوا بدرجة كبيرة على جميع العبارات الواردة بالجدول ، حيث تراوحت نسبتهم المئوية بين ٥٥,٥% إلى ٧٥% من مجموع أفراد العينة مما يؤكد أن للمجتمع ومؤسساته دور هام وخطير فى القضاء على تلك المشكلات ويؤكد هذا العبارات فى الترتيب الأول, والسادس, والثامن, والعاشر.

رابعاً: النتائج الخاصة بالمحور الرابع: دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية :

يشمل عرض نتائج هذا المحور أربعة جداول من الجدول رقم (١٠) إلى الجدول رقم (١٤) .

يوضح جدول رقم (١٠) التالى استجابات العينة حول دور الأنشطة الاجتماعية فى مواجهة المشكلات السلوكية من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (١٠)
يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة الاجتماعية في مواجهة المشكلات السلوكية
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسب – الترتيب)

م	الأســـــباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تنفيذ معسكرات خدمة عامة تنمى روح التعاون بين الطلاب.	١٥٧	٧١,٤	٥٢	٢٣,٦	١١	٥	٢٦٦,٤	٢
٢	تنفيذ بعض الزيـــارات الداخليــة والخارجية التـــى تســـاهم فـــى إكساب الطلاب المعرفة والخبرة.	١٢٢	٥٥,٥	٨٩	٤٠,٥	٩	٤,١	٢٥١,٤	٤
٣	تنمية المهارات الاجتماعية فـــى التعامل مع الآخرين.	١٦١	٧٣,٢	٥٠	٢٢,٧	٩	٤,١	٢٦٩,١	١
٤	عقد الندوات والمحاضرات التى تبصر الطلاب بالآثار الوخيمــة الناتجة عن السلوك الإنحرافى.	١٢٤	٥٦,٤	٦٨	٣٠,٩	٢٨	١٢,٧	٢٤٣,٦	٦
٥	تقوية العلاقات بـــين المدرســـين والطلاب عن طريق إشـــراكهما معاً فى ممارسة بعض المسابقات ذات الطابع الاجتماعى.	١٣٦	٦١,٨	٧٤	٣٣,٦	١٠	٤,٥	٢٥٧,٣	٣
٦	تقسيم العمل بين الطـــلاب فـــى معســـكرات العمـــل لتعويـــدهم الاعتماد على النفس والإحســـاس بالمسئولية.	١٣٠	٥٩,١	٦٦	٣٠	٢٤	١٠,٩	٢٤٨,٢	٥
٧	استثمار أوقات فراغ الطلاب فى إجراء البحوث عن المشـــكلات المدرسية وطرق علاجهـــا مـــن خلال مسابقات بحثية.	١٢٢	٥٥,٥	٨٩	٤٠,٥	٩	٤,١	٢٥١,٤	٤

يتضح من الجدول أن للأنشطة الاجتماعية دور هام فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية ، حيث جاء دور هذه الأنشطة فى تنمية المهارات الاجتماعية فى التعامل مع الآخرين فى الترتيب الأول بوزن نسبى ٢٦٩,١ ، يليه فى الترتيب الثانى تنفيذ معسكرات خدمة عامة تنمى روح التعاون بين الطلاب بوزن نسبى ٢٦٦,٤ ، وفى الترتيب الثالث تقوية العلاقات بين المدرسين والطلاب عن طريق إشراكهما معا فى ممارسة بعض المسابقات بوزن نسبى ٢٥٧,٣ ، ثم تنفيذ بعض الزيارات ، وأيضا استثمار وقت الطلاب فى الترتيب الرابع بوزن نسبى واحد هو ٢٥١,٤ ، أما فى الترتيب الخامس فجاء فيه تقسيم العمل بين الطلاب فى المعسكرات بوزن نسبى ٢٤٨,٢ ، وفى الترتيب السادس والأخير جاء عقد الندوات والمحاضرات التى تبصر بالآثار الوخيمة للسلوك الإنحرافى بوزن نسبى ٢٤٣,٦ .

ويلاحظ من الجدول ارتفاع النسب المئوية لمن وافقوا بدرجة كبيرة على جميع العبارات الواردة بالجدول حيث تراوحت نسبتهم بين ٥٥,٥% إلى ٧٣,٢% ، وانخفاض ملحوظ فى النسب المئوية لمن لم يوافقوا على تلك العبارات ، حيث تراوحت نسبتهم بين ٤,١% إلى ١٢,٧% مما يؤكد اتفاق غالبية أفراد العينة على الدور الهام والمؤثر الذى يمكن أن تلعبه الأنشطة الاجتماعية فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب بالمرحلة الثانوية.

ويوضح جدول رقم (١١) التالى استجابات العينة حول دور الأنشطة الرياضية والكشفية فى مواجهة المشكلات السلوكية من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (١١)
يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة الرياضية في مواجهة المشكلات السلوكية والكشفية
(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	استثمار أوقات فراغ الطلاب فى ممارسة الرياضات التى تفيدهم بدنياً وصحياً.	١٦٣	٧٤,١	٤٤	٢٠	١٣	٥,٩	٢٦٨,٢	٣
٢	تقوية العلاقات بين المدرسين والطلاب عن طريق إشراكهما معاً فى بعض المباريات والألعاب مثل كرة القدم أو كرة السلة.	١١٢	٥٠,٩	٩٩	٤٥	٩	٤,١	٢٤٦,٨	٩
٣	تقوية العلاقات بين الطلاب عن طريق تنمية روح الفريق بينهم من خلال تقسيمهم إلى فرق كشفية أو رياضية.	١٢٦	٥٧,٣	٨٥	٣٨,٦	٩	٤,١	٢٥٣,٢	٥
٤	توعية الطلاب بالعادات السلوكية الضارة لصحتهم مثل التدخين وتعاطى المخدرات.	١٣١	٥٩,٥	٧٤	٣٣,٦	١٥	٦,٨	٢٦٩,١	٢
٥	إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الأنشطة الرياضية بالمدرسة وخاصة العنيفة مثل الملاكمة والمصارعة.	١٣١	٥٩,٥	٧٠	١٨,٢	١٩	٨,٦	٢٥٠,٩	٦
٦	تنظيم معسكرات كشفية فى الخلاء.	١٢٥	٥٦,٨	٧٩	٣٥,٩	١٦	٧,٣	٢٤٩,٥	٨

تابع جدول رقم (١١)

يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة الرياضية

فى مواجهة المشكلات السلوكية والكشفية.

(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسـباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٧	إقامة المسابقات والمباريات الرياضية التى تستثمر طاقات وأوقات فراغ الطلاب وتعود عليهم بالفائدة البدنية.	١٦٦	٧٥,٥	٤٦	٢٠,٩	٨	٣,٦	٢٧١,٨	١
٨	تنظيم المسابقات الكشفية بين الطلاب من حين لآخر.	١١٩	٥٤,١	٩٢	٤١,٨	٩	٤,١	٢٥٠	٧
٩	تبادل الزيارات مع الأندية الرياضية الشهيرة.	١٣١	٥٩,٥	٧٨	٣٥,٥	١١	٥	٢٥٤,٥	٤

يتضح من الجدول السابق أن إقامة المسابقات والمباريات الرياضية التى تستثمر طاقات وأوقات فراغ الطلاب هو أول ما يمكن أن تؤديه الأنشطة الرياضية والكشفية فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب, حيث كان الوزن النسبى لهذه العبارة ٢٧١,٨, يليها فى الترتيب الثانى توعية الطلاب بالعادات السلوكية الضارة لصحتهم بوزن نسبى ٢٦٩,١, وفى الترتيب الثالث جاء استثمار أوقات فراغ الطلاب فى ممارسة الرياضات التى تفيدهم بدنياً وصحياً بوزن نسبى ٢٦٨,٢, وفى الترتيب الرابع جاء تبادل الزيارات مع الأندية الرياضيات التى تفيدهم بدنياً وصحياً بوزن نسبى ٢٥٤,٥, ثم تقوية العلاقات بين الطلاب بعضهم البعض عن طريق تنمية روح الفريق بينهم فى الترتيب

بوزن نسبى ٢٥٣,٢ ، أما الترتيب السادس فجاء فيه إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الرياضات العنيفة بوزن نسبى ٢٥٠,٩ ، وفى الترتيب السابع تنظيم المسابقات الكشفية بين الطلاب من حين لآخر بوزن نسبى ٢٥٠ ، يليه فى الترتيب الثامن تنظيم معسكرات كشفية فى الخلاء بوزن نسبى ٢٤٩,٥ ، أما فى الترتيب التاسع والأخير فجاء فيه تقوية العلاقات بين المدرسين والطلاب عن طريق المباريات بوزن نسبى ٢٤٦,٨ .

ويلاحظ من الجدول ارتفاع النسب لمن وافقوا بدرجة كبيرة على جميع العبارات الواردة بالجدول حيث تراوحت نسبتهم المئوية بين ٥٠,٩% إلى ٧٥,٥% ، وانخفاض ملحوظ لمن لم يوافقوا على تلك العبارات ، حيث تراوحت نسبتهم بين ٣,٦% إلى٨,٦% من مجموع أفراد العينة ، مما يشير إلى اتفاق معظم أفراد العينة على أهمية دور الأنشطة الرياضية والكشفية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية .

ويوضح جدول رقم (١٢) التالى استجابات العينة حول دور الأنشطة الثقافية فى مواجهة المشكلات السلوكية من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (١٢)

يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة الثقافية فى مواجهة المشكلات السلوكية (التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	العبارات	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	إكساب الطلاب مهارات التخاطب والتحاور من خلال أنشطة الصحافة والإذاعة المدرسية.	١٧١	٧٧,٧	٣٩	١٧,٧	١٠	٤,٥	٢٧٣,٢	٢
٢	تثقيف الطلاب وتنمية مداركهم من خلال تنظيم المسابقات البحثية عن الموضوعات والقضايا السياسية والاجتماعية المحلية والعالمية.	١٣٠	٥٩,١	٨٥	٣٨,٦	٥	٢,٣	٢٥٦,٨	٦
٣	تشجيع الطلاب على القراءة والإطلاع كاستثمار لأوقات فراغهم بدلاً من التشاجر مع بعضهم البعض.	١٣٧	٦٢,٣	٧٢	٣٢,٧	١١	٥	٢٥٧,٣	٥
٤	تنظيم الندوات والمحاضرات العلمية حول الموضوعات والقضايا التى تهم الطلاب فى المرحلة الثانوية.	١٤١	٦٤,١	٧١	٣٢,٣	٨	٣,٦	٢٦٠,٥	٣
٥	تنظيم مسابقات أوائل الطلبة لحث الطلاب على الاستذكار والتفوق.	١٤٠	٦٣,٦	٦٦	٣٠	١٤	٦,٤	٢٥٧,٣	٥

تابع جدول رقم (١٢)

يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة الثقافية فى مواجهة المشكلات السلوكية.

(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	الأسباب	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
٦	تنفيذ بعض الزيارات للمكتبات الشهيرة للاطلاع على ما بها من مراجع وكتب مما يسهم فى توسيع مدارك الطلاب وانفتاحهم على الآخرين.	١٢٨	٥٨,٢	٧٩	٣٥,٩	١٢	٥,٩	٢٥٢,٣	٨
٧	إصدار المجلات العلمية والثقافية التى تنشر الرأى والرأى الآخر لتعويد الطلاب على الديمقراطية واحترام آراء الآخرين.	١٣٢	٦٠	٧٤	٣٣,٦	١٤	٦,٤	٢٥٣,٦	٧
٨	دعوة القيادات المجتمعية إلى المدرسة للتحاور مع الطلاب ومناقشتهم فيما يهمهم من قضايا ومشكلات.	١٣٩	٦٣,٢	٦٩	٣١,٤	١٢	٥,٥	٢٥٧,٧	٤
٩	تنظيم الأنشطة الثقافية التى تتيح للطلاب حرية التعبير.	١٦٧	٧٥,٩	٤٩	٢٢,٣	٤	١,٨	٢٧٤,١	١

يتضح من الجدول السابق أهمية دور الأنشطة الثقافية فى مواجهة المشكلات السلوكية, حيث جاء دور هذه الأنشطة فى إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم فى الترتيب الأول بوزن نسبى ٢٧٤,١, يليه فى الترتيب

الثانى إكساب الطلاب مهارات التخاطب فى الموضوعات التى تهم الطلاب بوزن نسبى ٢٧٣,٢ ، وفى الترتيب الثالث جاء تنظيم الندوات والمحاضرات فى الموضوعات التى تهم الطلاب بوزن نسبى ٢٦٠,٥ ، وجاءت دعوة القيادات المجتمعية إلى المدرسة للتحاور مع الطلاب بوزن نسبى ٢٥٧,٧ ، أما الترتيب الخامس فجاء فيه بوزن نسبى واحد وهو ٢٥٧,٣ كل من تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع, وأيضاً تنظيم مسابقات أوائل الطلبة ، وفى الترتيب السادس جاء تثقيف الطلاب وتنمية مداركهم من خلال تنظيم مسابقات بوزن نسبى ٢٥٦,٨ ، وفى الترتيب السابع جاء إصدار المجلات العلمية والثقافية بوزن نسبى ٢٥٣,٦ ، أما الترتيب الثامن والأخير فقد جاء فيه تنفيذ بعض زيارات للمكتبات الشهيرة للإطلاع على ما بها من مراجع تسهم فى توسيع مدارك الطلاب بوزن نسبى ٢٥٢,٣ .

ويلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة من وافقوا بدرجة كبيرة على جميع العبارات الواردة بالجدول حيث تراوحت نسبتهم المئوية بين ٥٨,٢% إلى ٧٧,٧% وانخفاض ملحوظ لمن لم يوافقوا على تلك العبارات ، حيث تراوحت نسبتهم بين ١,٨ إلى ٦,٤% من مجموع أفراد العينة ، مما يؤكد أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه الأنشطة الثقافية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية .

ويوضح جدول رقم (١٣) التالى استجابات العينة حول دور الأنشطة الفنية فى مواجهة المشكلات السلوكية من حيث التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى والترتيب :

جدول رقم (١٣)

يوضح استجابات العينة حول دور الأنشطة الفنية فى مواجهة المشكلات السلوكية.

(التكرارات – النسب المئوية – الوزن النسبى – الترتيب)

م	العبارات	الاستجابات						الوزن النسبى	الترتيب
		موافق بدرجة كبيرة		موافق بدرجة متوسطة		غير موافق			
		ك	%	ك	%	ك	%		
١	تجسيد القدوة الحسنة للطلاب عن طريق المسرح المدرسي وتمثيل أدوار الأبطال والقادة المصريين.	١٦٥	٧٥	٤٧	٢١,٤	٨	٣,٦	٢٧١,٤	١
٢	تنمية التذوق الجمالى عن طريق تنفيذ المسابقات الفنية كالرسم والنحت والأشغال.	١٣١	٥٩,٥	٨٤	٣٨,٢	٥	٢,٣	٢٥٧,٣	٣
٣	تنمية روح التعاون والولاء للمدرسة عن طريق إقامة حفلات السمر.	١٢٨	٥٨,٢	٧٧	٣٥	١٥	٦,٨	٢١٥,٤	٥
٤	تنمية التذوق السمعى عن طريق إقامة المسابقات والحفلات الموسيقية.	١١٩	٥٤,١	٨٥	٣٨,٦	١٦	٧,٣	٢٤٦,٨	٦
٥	تنظيم المسابقات الفنية حول الموضوعات والقضايا الهامة سواء المحلية أو القومية أو العالمية.	١٣٢	٦٠	٧٩	٣٥,٩	٩	٤,١	٢٥٥,٩	٤
٦	تنظيم رحلات خلوية لخروج الطلاب للطبيعة ورسم ذلك فى لوحات ترقى بأذواقهم وتعودهم الإحساس بجمال الطبيعة.	١٥٤	٧٠	٦١	٢٧,٢	٥	٢,٣	٢٦٧,٧	٢

يتضح من الجدول أن أول ما يستطيع أو تؤديه الأنشطة الفنية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية هو تجسيد القدوة الحسنة للطلاب عن طريق المسرح المدرسى ، حيث كان الوزن النسبى لهذه العبارة ٢٧١,٤ ، يليها فى الترتيب الثانى تنظيم رحلات خلوية لخروج الطلاب للطبيعة ورسم ذلك فى لوحات ترقى بأذواقهم ، حيث كان الوزن النسبى لهذه العبارة ٢٦٧,٧ ، وفى الترتيب الثالث جاء تنمية التذوق الجمالى عن طريق تنفيذ المسابقات الفنية بوزن نسبى ٢٥٧,٣ ، أما فى الترتيب الرابع فجاء فيه تنظيم المسابقات الفنية حول الموضوعات والقضايا الهامة سواء المحلية أو القومية أو العالمية بوزن نسبى ٢٥٥,٩ ، وفى الترتيب الخامس تنمية روح التعاون والولاء للمدرسة عن طريق إقامة حفلات السمر بوزن نسبى ٢٥١,٤ ، أما الترتيب السادس والأخير فجاء فيه تنمية التذوق السمعى عن طريق إقامة المسابقات والحفلات الموسيقية بوزن نسبى ٢٤٦,٨ .

ويلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة من وافقوا بدرجة كبيرة على جميع العبارات الواردة بالجدول ، حيث تراوحت نسبتهم المئوية بين ٥٤,١% إلى ٧٥% ، وانخفاض ملحوظ لمن لم يوافقوا على تلك العبارات ، حيث تراوحت نسبهم بين ٢,٣% إلى ٧,٣% من مجموع أفراد العينة . مما يؤكد أهمية الدور الذى يمكن أن تؤديه الأنشطة الفنية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية .

خامسا : النتائج العامة والتوصيات :

أوضح البحث مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو التالى :

١- تعدد أنواع المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية ، وأكثر أنواع المشكلات السلوكية شيوعاً بين الطلاب هو السلوك العدوانى بين ، ثم اعتداء الطلاب على المدرسين .

٢- أن المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية مظاهر عديدة ، أكثرها انتشاراً المشاجرات العنيفة بين الطلاب بعضهم البعض, يليها تخريب, ثم عدم الإذعان لأوامر المدرسين فى الفصول .

٣- أن أهم أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع المدرسى هى, وإهمال الأب والأم للأبناء ، وغياب الأب عن المنزل بسبب عمله بالخارج ، وعودة الأب إلى المنزل متأخراً مما لا يسمح له بالجلوس مع أبنائه ومناقشة مشاكلهم ، والقسوة الزائدة فى المعاملة من جانب الأب والأم .

٤- أن أهم أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع المدرسى هى بالترتيب : النقص الشديد فى الملاعب والأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة المدرسية ، ومجاملة إدارة المدرسة للمدرس على حساب الطالب، وغياب القدوة الحسنة ،وتخاذل النظام المدرسى فى تحقيق الانضباط بين الطلاب ، وقلة وعى المدرسين بحساسية مرحلة المراهقة التى يمر بها الطلاب فى المرحلة الثانوية وكيفية التعامل معها .

٥- أن أهم أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى الطالب نفسه هى بالترتيب : أن بعض الطلاب لا يعرفون كيف يحصلون على حقوقهم

الشخصية إلا بالعنف, وشعور بعض الطلاب بالوحدة والعزلة داخل الفصل ، وأن بعض الطلاب لا يشعرون بالذنب تجاه ما يمارسونه من أخطاء وسلوكيات غير لائقة ، والطبيعة النفسية لمرحلة المراهقة التى يمر بها الطالب فى المرحلة الثانوية, وأن بعض الطلاب تتوافر لديهم دوافع فطرية لممارسة العنف .

٦- أن أهم أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى جماعة الرفاق هى بالترتيب: التشجيع على إتلاف مرافق المدرسة, وعلى الهروب من المدرسة, وأيضاً على العنف والسلوك العدوانى, وكذلك على التدخين, بالإضافة إلى التشجيع على الغياب من المدرسة.

٧- أن أهم أسباب المشكلات السلوكية التى ترجع إلى المجتمع هى بالترتيب : أن كثير من المسلسلات والأفلام التليفزيونية تتناول شخصية المعلم بالتهكم والسخرية ، وضعف دور المؤسسات الدينية فى توجيه الطلاب وإرشادهم للقيم والمبادئ المرغوبة, وقلة اهتمام القيادات السياسية المحلية بتوعية الطلاب بكيفية مواجهة الانحرافات السلوكية فى المجتمع .

٨- أن أهم ما يمكن أن تؤديه الأنشطة الاجتماعية من دور فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب هو بالترتيب : تنمية المهارات الاجتماعية فى التعامل مع الآخرين ، وتنفيذ معسكرات خدمة عامة تنمى روح التعاون بين الطلاب ، وتقوية العلاقات بين المدرسين والطلاب عن طريق إشراكهما معاً فى ممارسة بعض المسابقات ذات الطابع الاجتماعى, وتنفيذ بعض الزيارات الداخلية والخارجية التى تساهم فى إكساب الطلاب المعرفة والخبرة ، وتقسيم العمل بين الطلاب فى

معسكرات العمل لتعويدهم على الاعتماد على النفس والإحساس بالمسئولية .

٩- أن أهم ما يمكن أن تؤديه الأنشطة الرياضية والكشفية من دور في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب هو بالترتيب : إقامة المسابقات والمباريات الرياضية التى تستثمر طاقات وأوقات فراغ الطلاب, وتوعية الطلاب بالعادات الضارة مثل التدخين وتعاطى المخدرات ، واستثمار أوقات فراغ الطلاب فى ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة ، وتبادل الزيارات مع الأندية الرياضية الشهيرة, وتقوية العلاقات بين الطلاب بعضهم البعض عن طريق تنمية روح الفريق بينهم من خلال تقسيمهم إلى فرق كشفية أو رياضية .

١٠- أن أهم ما يمكن أن تؤديه الأنشطة الثقافية من دور فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب هو بالترتيب : تنظيم الأنشطة الثقافية التى تتيح للطلاب حرية التعبير, وإكساب الطلاب مهارات التخاطب والتحاور من خلال أنشطة الصحافة والإذاعة المدرسية ، وتنظيم الندوات والمحاضرات العلمية حول الموضوعات والقضايا التى تهم الطلاب فى المرحلة الثانوية ، ودعوة القيادات المجتمعية إلى المدرسة للتحاور مع الطلاب ومناقشتهم فيما يهمهم من قضايا ومشكلات .

١١- أن أهم ما يمكن أن تؤديه الأنشطة الفنية من دور فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب هو بالترتيب تجسيد القدوة الحسنة للطلاب عن طريق المسرح المدرسى وتمثيل أدوار الأبطال والقادة المصريين ، وتنظيم رحلات خلوية لخروج الطلاب للطبيعة ورسم ذلك فى لوحات ترقى بأذواقهم وتعودهم الإحساس بجمال الطبيعة ، وتنمية التذوق الجمالى عن

طريق تنفيذ المسابقات الفنية كالرسم والنحت والأشغال ، وتنظيم المسابقات الفنية حول الموضوعات والقضايا الهامة سواء المحلية أو القومية أو العالمية, وتنمية روح التعاون والولاء للمدرسة عن طريق إقامة حفلات السمر .

التوصيات :

١- التوسع فى ممارسة الأنشطة التربوية الحرة بوجه عام, بحيث يمارس جميع الطلاب بالمدرسة الثانوية الأنشطة التى توافق ميولهم وتشبع حاجاتهم .

٢- إنشاء أندية مدرسية بكل مدرسة ثانوية تهيئ للطلاب الاستفادة من أوقات فراغهم ، وتنمى ميولهم وقدراتهم تحت إشراف مدرسى كفء .

٣- ضرورة الاهتمام بإشراك الطلاب المُشكلين فى الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية وغيرها بالمدرسة حسب ميول كل منهم ، حيث أنها تعمل على توظيف طاقاتهم وقدراتهم واستثمارها فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة .

٤- أن تعمل إدارة المدرسة الثانوية على تنظيم ندوات ولقاءات مع أولياء أمور الطلاب لإقناعهم بأهمية ممارسة أبنائهم للأنشطة ، وتبصرهم بأهمية دور الأنشطة فى علاج المشكلات السلوكية للطلاب .

٥- على المدرس بالمدرسة أن يقوم بدور المعلم والمربى فى نفس الوقت ، وأن لا يتجاهل الطلاب المنعزلين أو المشاغبين أو العدوانيين ، لأن ذلك يؤدى بهم إلى الأمراض الاجتماعية ، فتكون السرقة والكذب وغيرهما من المشكلات السلوكية .

٦- أهمية توثيق الصلة بين المدرسة والأسرة, وذلك بهدف معرفة كل ما يتعلق بالطالب وبظروفه الأسرية والاجتماعية والاقتصادية لكى يتسنى التعامل معه بصورة تضمن توافقه الاجتماعى داخل المدرسة وخارجها .

٧- الرقابة الوالدية على أجهزة الفيديو والتليفزيون والبث المباشر ، حيث يجب مراعاة اختيار البرامج والأفلام الجيدة التى تغرس فى الطلاب القيم الخلقية والاجتماعية السليمة مما يجنبهم السلوكيات غير السوية .

٨- أن تساهم وسائل الإعلام مساهمة فعالة فى التوعية بأساليب وطرق مواجهة المشكلات السلوكية التى يتعرض لها الطلاب فى مدارسنا وكذلك طرق الوقاية منها .

٩- أن يهتم مشرفوا الأنشطة بتنظيم لقاءات فردية وجماعية مع الطلاب ذوى المشكلات بهدف توجيههم وإرشادهم لأنواع الأنشطة المدرسية التى تناسبهم وتساعد فى تعديل سلوكياتهم ، على أن يكون ذلك بمساعدة الأخصائى النفسى والأخصائى الاجتماعى .

١٠- تنظيم برامج ثقافية مثل الندوات والمحاضرات فى مجال الإرشاد النفسى والتربوى فى المدرسة الثانوية لتبصير الطلاب بكيفية حل مشاكلهم.

١١- التأكيد على دور الإرشاد التربوى والنفسى فى المدرسة الثانوية وتدعيم الخدمات التى يقوم بها القائمين عليه, من أجل توفير الصحة النفسية السوية للطلاب .

١٢- تحقيق التوافق بين الطالب وزملائه ومدرسيه بما يدعم مركز الطالب ويتيح له حالة من الاستقرار النفسى, وذلك من خلال إشراكه فى جماعات النشاط المدرسى التى يرغبها والتى تشبع احتياجاته .

١٣- تنظيم معسكرات ومشروعات الخدمة العامة لإكساب الطلاب الخبرات والاتجاهات التى تجعلهم أكثر قدرة على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس ، وأيضاً تنمية روح الولاء للمجتمع والتفانى فى خدمته .

١٤- الاهتمام بأنشطة الجمعيات التعاونية بالمدارس الثانوية ، حيث تساعد هذه الجمعيات على تكوين علاقات طيبة بين الطلاب وبعضهم البعض ، وتعودهم إنكار الذات ، وهى بذلك تسهم فى القضاء على السلوك العدوانى بين الطلاب .

١٥- الاهتمام بتوفير الملاعب والأجهزة والأدوات اللازمة لممارسة الطلاب لمختلف أنواع الأنشطة التربوية الحرة بالمدرسة الثانوية .

١٦- توعية القائمين على إدارة المدرسة الثانوية بطبيعة مرحلة المراهقة التى يمر بها طلاب المرحلة الثانوية وبالأبعاد المختلفة لهذه المرحلة حتى يتعاملون معها بشكل مناسب .

١٧- الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث على المستوى القومى حول مشكلات الطلاب فى المرحلة الثانوية بهدف التوصل إلى تصور عام شامل لمواجهة تلك المشكلات ، واتخاذ التدابير اللازمة للحد منه .

المراجـــــع

١- **عبد الكريم العفيفى** : الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى ، مكتبـة عـين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٣٥ .

٢- **محمد محمود مصطفى** : " البلطجة بين طلاب المدراس الثانويـة – رؤيـة الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومراحل التعامـل معهـا " ، مجلـة دراسات فى الخدمـة الاجتماعية والعـلوم الإنسـانية ، ع ٦ ، كلية الخدمة الاجتماعيـة ، جامعة حلـوان ، إبريـل ١٩٩٦ ، ص ١١٧.

٣- **المجالس القومية المتخصصة** : المشكلات السلوكية بطلاب التعليم الثـانوى، تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا، الدورة الخامسة والعشرون ، ١٩٩٧ – ١٩٩٨ ، ص ٢٨ .

4- **Fraser, W .Mark** : Violence Overview, In Encyclopedia of Social Work, N.A.S.W, 19 th Edition, Vol.3, 1995.

5- **Yoon, J.;Barton,E .&Taiariol, J:** Relational aggression in midlle school" educational implications of developmental research. Journal of Early Adolesence, vol.24(3), 2004,pp.303-318.

٦- **تقرير التنمية البشرية** : أهداف التنمية للألفية : تعاهد بين الأمم لإنهاء الفاقة البشرية ، نُشر لحساب برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠٨ .

٧- **الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء** : مصر فـى أرقـام ، القـاهرة، ٢٠٠٣ .

٨- **مريم إبراهيم حنا** : ممارسة خدمة الفرد من منظور سيكلوجية الذات وعلاج مشكلات السلوك العدوانى لتلميذات المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٧، ص ٢.

٩- **حسين كامل بهاء الدين** : التعليم والمستقبل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ص ١٢٠ - ١٢١.

10- **Carter V.Good. (ED) :** Dictionary of Education, Mcgraw – Hill Book Co, New York, 1973, p.9.

١١- **إبراهيم بسيونى عمارة, فتحى الديب** : تدريس العلوم والتربية العملية, دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٤.

١٢- **أحمد حسين اللقانى وآخرون** : كتاب المعلم فى تدريس المواد الاجتماعية للصف الثانى الإعدادى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، ١٩٨١، ص ٨ .

13- **Mackown C. Harry:** Extracurricular Activities, Third Edition, The Mec-millen Co, New York, 1972, p.415.

١٤- **أحمد زكى بدوى:** معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية, دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٢٩.

١٥- **فاطمة مصطفى الحارونى:** خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية، ط٥، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص ص٥٤٠- ٥٤١.

١٦- **جمال شحاته حبيب** : " العدوانية فى سلوك طلاب وطالبات المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية على إدارة الزيتون التعليمية " ، المؤتمر العلمى الرابع ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، ١٥- ١٧ ديسمبر ، ١٩٩٠.

١٧- **صلاح الدين إبراهيم معـوض:** " الاتجاه نحو الغش فى الامتحانـات لـدى طلاب التعليم الثانوى العـام فى ضوء درجـة تمسـكهم بـالقيم الدينية "، المؤتمر العلمى السادس ، رابطة التربية الحديثة، ج٢، ٦ - ٨ يوليو ١٩٩١.

١٨- **أحمد على غنيم ، صبرية مسلم اليحيـوى :** " ظاهرة إتلاف بعض الطلاب للمبانى المدرسية – صورها وأسبابها ودور المديرين تجاهها فى المدارس المتوسطة الحكومية للبنين بالمدينة المنورة ، مجلة كلية التربية ببنها ، ج١ ، يناير ١٩٩٥.

19- **Fraser, W, Mark**: Aggressive Behavior in Childhood and early Adolecsence, An Ecological developmental Perspective on Youth Violence, Social Work, 1996.

٢٠- **محمد محمود مصطفى :** " البلطجية بين طلاب المدارس الثانوية – رؤيـة الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومراحل التعامـل معهـا " ، مجلـة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، ع٦ ، كليـة الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، إبريل ١٩٩٦.

٢١- **عبد الفتاح جلال وآخرون :** " دور المدرسة الثانوية فى مواجهـة مشـكلة التطرف ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القـاهرة، ١٩٩٦ .

22- **Eric, Anderman:** "Violence and Substance Abuse in School", "Adolescents Fears and School Violence", Aprevious Version of this Paper Was Presented at The Annual Meeting of The American Educational Research Association, Washington, 1997.

٢٣- **عادل محمود مصطفى** : "برنامج إرشادى باستخدام خدمة الجماعة لمواجهة سلوك العنف المدرسى لدى طلاب التعليم الثانوى الفنى" ، المؤتمر العلمى الدولى الثانى عشر (الخدمة الاجتماعية وتنمية الموارد البشرية للمشروعات القومية) ، مج٢ ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٣ - ١٤ أبريل ١٩٩٩.

٢٤- **هشام سيد عبد المجيد** : " فعالية نموذج الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى التخفيف من حدة المشكلات المدرسية لطلاب المدارس الثانوية - دراسة مطبقة على عينة مختارة من طلاب وطالبات المدارس الثانوية التابعة لمنطقة العين بأبو ظبى - الإمارات العربية المتحدة " ، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، ع ٧، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، أكتوبر ١٩٩٩.

25- **Dodsworth, p:** Evaluation of asocial problem solving curriculum for preventing early adolescent aggressing, ph .D. the sis, university of New Brunswick (Canada). DAI, 63, no.05B, p.2649. Available: OCLC first search: Detail Record. 2001.

٢٦- **أحمد محمد عبد الكريم حمزه** : فاعلية برنامج إرشادى لتخفيف سلوك العنف لدى عينة من المراهقين الذكور من طلاب الثانوى العام ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.

٢٧- **فوزى محمد الهادى** : " البيئة الاجتماعية المدرسية غير السوية كمؤشر لتحديد دور خدمة الفرد مع مشكلة العنف لدى الطلاب". المؤتمر العلمى الخامس عشر (الخدمة الاجتماعية والسلام الاجتماعي)، مج١، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠ - ٢١ مارس ٢٠٠٢.

28- **Walker G:** Conflict resolution skills and antisocial aggressive behavior in arural middle school population, (psy D.) Thesis, Spalding university – available from : http://www.lib.uni.com/dissertation/preview_all3078809,Accessdate 3/1/2005.

٢٩- **تامر الشحات عبد الرؤوف حجاب** : أثر برنامج تدريبى فى تعديل بعض مظاهر العنف المدرسى لدى عينة من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا، ٢٠٠٦.

٣٠- **محمد محمود مصطفى**: خدمة الجماعة (المداخل النظرية – النماذج المهنية), مكتبة عين شمس, القاهره, ٢٠٠١, ص٦٦.

31- **Gabort,T;** school violence and zero tolerance Alternative, some principles and policy prescriptions. Minister of supply services, Cat. No.JS 4267/1995, ISBN: 0662-61983-8.1995.

٣٢- **عبد المنعم عبد الحى**: "رؤية حول الخلل الوظيفى فى أجهزة التنشئة الاجتماعية وعلاقته بسلوك العنف فى محيط الأسرة الحضرية "، المؤتمر الدولى (العلوم الاجتماعية ودورها فى مكافحة جرائم العنف والتطرف فى المجتمعات الإسلامية) ، ج ٣ ، مركز عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامى – جامعة الأزهر ، قسم الاجتماع – كلية الدراسات الإنسانية، القاهرة، ٢٨- ٣٠ يونيو ١٩٩٨، ص٣.

٣٣- **أوجينى مدانات** : " مشكلات الطفل السلوكية والانضباط المدرسى " ، مجلة التربية ، ع١٠٠ ، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، مارس١٩٩٢ ، ص١٧٠.

٣٤- **عبد الخالق محمد عفيفى :** الأسرة والطفولة - أسس نظرية ومجالات تطبيقية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ص٢٢٧ - ٢٢٨.

٣٥- **أوجينى مدانات:** مرجع سابق, ص١٦٩.

٣٦- **المجالس القومية المتخصصة:** المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى, مرجع سابق, ص٣٤.

٣٧- **ماهر أبو المعاطى على:** دليل إرشادى .. دور الأخصائى الاجتماعى للتعامل مع مشكلة العنف بين تلاميذ المدارس ، رابطة المرأة العربية ، شبكة مناهضة العنف ضد المرأة ، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

38- **Anderson, C.& Bushman, B:** Human aggressive, Annual Review Psychology. Vol.53, pp.27-51.2002.

٣٩ **تامر محمد الشحات عبد الرؤوف حجاب:** مرجع سابق ، ص٤٣.

٤٠- **محمد على قطب الهمشرى, وفاء محمد عبد الجواد :** عدوان الأطفال، سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ١٩٩٧.

٤١- **أوجينى مدانات :** مرجع سابق.

42- **Erickson, F.,:** Transformation and School Success: The politics and Culture of Education Achievement. Anthropology and Education Quarterly (Arlingtion, V A)Vol.18, No.4, 1987, pp.335-336.

43- **Devin, J.,: Maximum security**: The Culture of Violence in Inner – City Schools. Chicago. H, University of Chicago press. 1996,pp.131-132.

٤٤- **أنظر :**

- **محمد خليفة بركات:** علم النفس التعليمى – الجزء الثانى – القياس النفسى والتقويم التربوى ، دار القلم للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤، ص ص ٤٠١ – ٤٠٣.
- **محمد صبحى حسانين :** " دور النشاط المدرسى فى تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ وتلبية احتياجات التطوير التربوى " ، ندوة (رؤيـــة مستقبلية للنشاط المدرسى)، دولة الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة، وزارة التربية والتعليم ، ٢٨- ٣٠ ديسمبر ١٩٩١، ص ص٣-٤.
- **جلال عبد الوهاب:** النشاط المدرسى فى المرحلة المتوسطة بالكويت ، مركز بحوث المناهج ، الكويت ، ١٩٧٧، ص ص٤٠ – ٤٤.
- **فكرى حسن ريان:** " أثر الاشتراك فى النشاط المدرسى للمواد الاجتماعيـــة فى التحصيل الدراسى لها فى المدرسة المتوسطة " فى: النشـــاط المدرسى بين النظرية والتطبيق ، مكتبـــة الفـــلاح ، الكويـــت ، ١٩٧٤، ص ص ٦٧ – ٦٨.
- **سالم جرادات, رشيد عبد الحميد :** مؤتمر العملية التربوية فى مجتمع أردنى متطور ، عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٨ .

٤٥- **وزارة التربية والتعليم :** ندوة "رؤية مستقبلية **للنشاط** المدرسى", مرجع سابق ، ص ص ٩٤ – ٩٦.

٤٦- **محمود رشدى خاطر, حسن شحاته:** دليل المناشط الثقافية والتربوية غيـــر الصفية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة التربية، تونس ، ١٩٨٤ ، ص ص ٣٧ – ٥٣ .

٤٧- **حسن شحاته:** النشاط المدرسى .. مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ص٣٣ – ٤٣ .

٤٨- **حمدى شاكر محمود:** النشاط المدرسى, دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ط٣، حائل – السعودية ، ٢٠٠٣.

٤٩- **فتحى يوسف مبارك :** الأسلوب التكاملى فى بناء المناهج ، دار المعارف, القاهرة ، ١٩٨٦، ص ص٢٦- ٢٧.

٥٠- **عبد الله بن سليمان الفهد:** "معوقات النشاط الطلابى فى التعليم العام بالمرحلة الابتدائية المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة " ، مجلة مستقبل التعليم التربية العربية ، المركز العربى للتعليم والتنمية ، مج ٧ ، ع٢٠ ، ينساير ٢٠٠١ ، ص ص١٠٧ – ١٠٨.

٥١- **عايدة عباس أبو غريب :** تقويم الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية فى ضوء توصيات مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى – دراسة ميدانية, المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٥٥ .

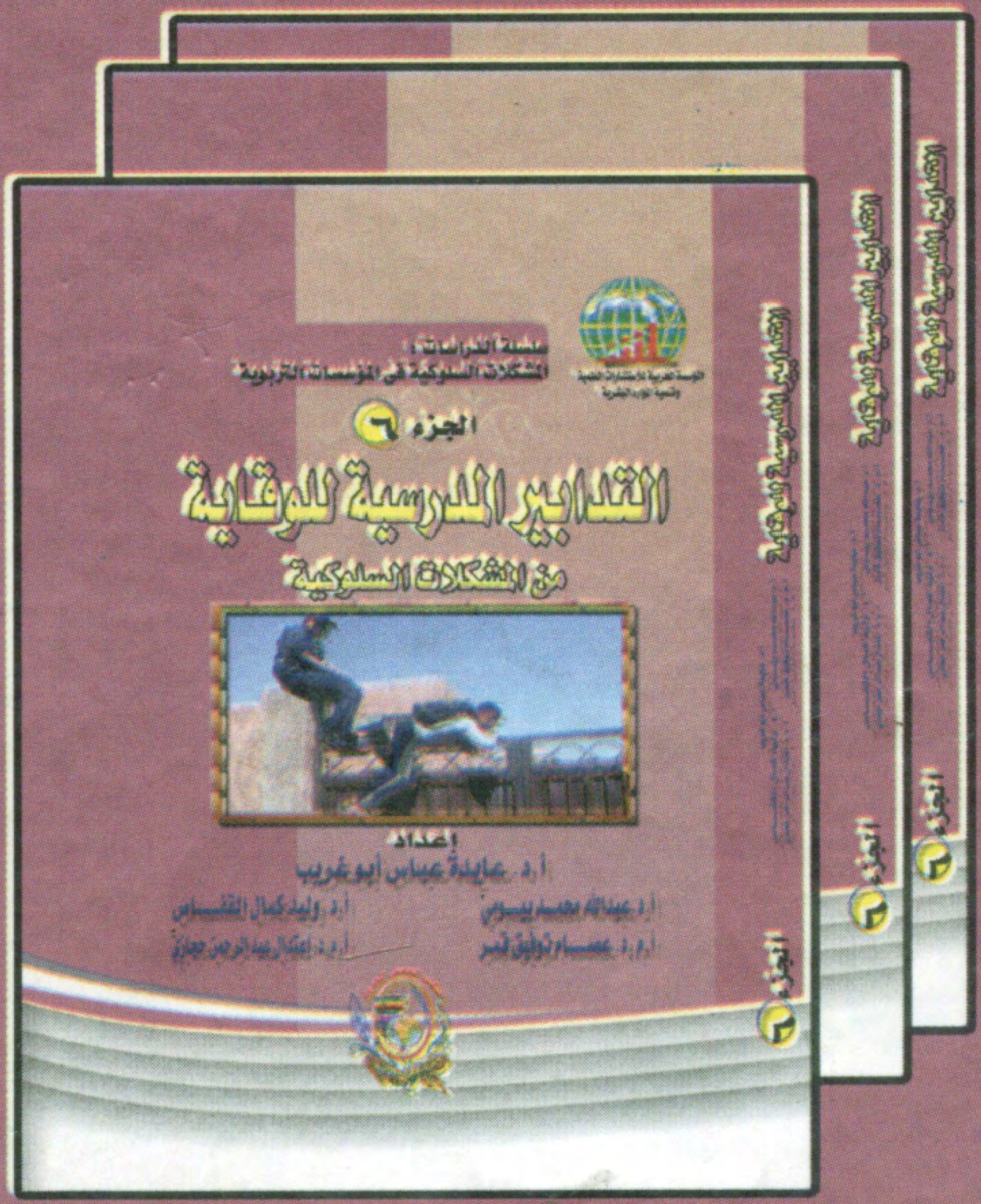
٥٢- **محمد كمال, عصام بدوى:** التطور العلمى لمفهوم الرياضة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٣٩.

٥٣- **المكتب الكشفى العالمى:** عناصر البرنامج الكشفى – الجزء الأول – الأساليب ، تعريب الأمانة العامة للمنظمة العربية للكشافة ، اللجنة العالمية للبرامج ، د. ت ، ص ٦ .

٥٤- **المرجع السابق :** ص ٦.

٥٥- **حسين عبد العزيز حلمى, طارق أبو عميرة :** مبادئ فى الإحصاء واستخداماتها, دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ص ٢٨٤ – ٢٨٨ .

٥٦- **أحمد بدر:** أصول البحث العلمى ومناهجه ، ط ٨ ، وكالة المطبوعات، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٠٥ .



المكتب الجامعى الحديث
مساكن سوتير- أمام سيراميكا كليوباترة
عمارة (5) مدخل 2 الأزاريطة - الإسكندرية
تليفاكس : 00203/4865277 - تليفون : 00203/4818707
E-Mail : modernoffice25@yahoo.com